الجزء الأول

جامعُ المقالات

بين الواقع والمحاكاة

بقلم

شعيب ناصري

جامعُ المقالات

بين الواقع والمحاكاة

الجزء الأول

بتأليف

شعيب ناصري

كتاب: جامع المقالات بين الواقع والمحاكاة الجزء الأول

المؤلف: شعيب ناصري

التنسيق والتصميم: شعيب ناصري

البريد الإلكتروني

Choaibnasri7@gmail.com

قياس 14/ 21

خط 12

الصفحات 240

المقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

وأما بعد

لقد يسر الله لي كتابة عدة مقالات وهذا فضل منه سبحانه وتعالى وبعد مرور سنة ونصف من شهر أكتوبر سنة 2021 إلى شهر فيفري سنة 2023 إستطعت أن أصل إلى ما يفوق الخمسين مقالا متفرقا في عدة مجالات وأكثرها سبق نشرها عبر منصة المقالة المصرية ثم قررت أن أجمعها في كتاب واحد مع إعادة ترتيبها والتعديل عليها وأطلقت عليها عنوان جامع المقالات بين الواقع والمحاكاة بجزئه الأول عسى أن يكون نافعا لإخواننا المسلمين وإسهاما في نشر الدعوة إلى الله ومعينا

للمصلحين في إصلاحهم لهذا المجتمع وللعلم فإن بعض الأدوات التي أعتمد عليها في كتابة مقالاتي هي مثلا المقالات الطويلة تكون على شكل فقرات والمقالات القصيرة تكون بدون فقرات وأستعمل دائما العنوان الطويل للمقال من أربع كلمات إلى ستة أو سبعة فتكون البداية على شكل مقدمة للمقال خاصة وأنهي المقال أحيانا بالخاتمة أو الخلاصة فتتجاوز الكلمات في مقالاتي أربعمائة كلمة وأعتمد على التجارب في حل المشاكل الإجتماعية أما بالنسبة لتطوير الذات أو الفلسفلة فأستخدم النظرة للمستقبل وأمزج فيها الأفكار وأنقل كلام بعض العلماء والمختصين في ذلك المجال وكذلك من نسخ الآيات والأحاديث وفق الضرورة كما تعتمد مقالاتي على الأمثلة والمحاكاة القصيرة حسب الحاجة والكتاب ينقسم إلى سلسلتين ولكل سلسلة ثلاثة أقسام من الفروع مختلفة المقاصد بمجموع خمسين مقالا وأسئل الله أن يبارك لنا فيه وأن يجعله في ميزان حسنات كاتبه وناشره وأن ينفع به قارئه ومُقرئه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

***

السلسلة الأولى

معاناة الأبوة واقع مُعاش فيه

الحياة متوازنة بعدالة الله عز وجل بين عباده فجعل منهم الحاكم والمحكوم والغني والفقير والقوي والضعيف فيحتاج هذا إلى هذا وتكتمل الحياة بينهم في المودة والتعاون والتشاور والترافق فيما بينهم وهناك طبقية عند الناس فمنهم الطبقة الغنية والطبقة الوسطية والطبقة الفقيرة والطبقة المعوزة فالغني له فوق الحاجة والوسطي له الحاجة والفقير تحت الحاجة والمعوز ليست له حاجة

ومن معاناة بعض الآباء في الأعمال الشاقة والمتعبة قد تجعل لحياتهم عقبات ومنها المتاعب الزوجية وصعوبة تربية الأبناء بسبب التنقل من مكان إلى آخر من أجل العمل فلا يقضي جل أوقاته بالبيت كثيرا كقضائها في العمل وربما يفقد صلاحياته تجاه أبنائه حتى يلقى أبنائه قد كبروا من دون شعوره وحدث هذا مع الكثير من الناس فإذا سألته تحجج بالظروف وكما يُقال " رُب عذر أقبح من ذنب "

وهناك من يتأثر بصعوبة العمل وشقاوته فتفرض عليه الحياة على إستعمال القسوة تجاه عائلته وهذا خطأ كبير فحياتك المهنية لا تُدخلها في حياتك العائلية ولكل

ظـرف قيـاس خـاص بـه فـلا تعطـي الحـق لنفسـك وتلـوم الآخـرين بسـبب إهمالـك لأبنائـك لأنـك أنـت المطالـب بالقـدرة علـى المسـؤولية كاملـة لأننـا رأينـا بعـض الأزواج مـن تعمـد بتـرك المسـؤولية لزوجتـه متهربـا مـن بيتـه بحجـة أن هنـاك مشـاكل عائليـة...الـخ وهـذا مـن سـوء فهـم معنـى أن تكـون رب أسـرة ناجحـة فهروبـك اليـوم سـيكون غـدا عليـك حسـرة وندامـة لا ينفـع معهـا إصـلاح ولا رد الإعتبـار فالزوجـة لهـا مـا يكفيهـا وأنـت لـك مسـؤولية عليـك بالقيـام بهـا لأنـه دورك الخـاص مثـل الفريـق فـي كـرة القـدم فلـم نـرى مـثلا نـادي أو منتخـب مـن دون حارس مرمى فأنت حارس البيت ومراقبا فيه

الأعمال هل هي حُجة أم عذر بسبب الإهمال؟

هـذا السـؤال قـد لا نجـد لـه جوابـا مقنعـا فحيـاة الـبعض شـبه منعدمـة فـي الأسـرة طبعـا هـو واقـع مُعـاش فيـه حاليـا إن قلنـا أن الأب معـذور بسـبب المعانـاة وصـعوبة العمـل أمـام بيتـه فلجـأ إلـى المـدن البعيـدة ويتغيـب لمـدة طويلـة وربمـا لأشـهر كثيـرة أو لسـنة كاملـة إن كـان خـارج البلـد الـذي يسـكن فيـه فهـذا لـه إحتمـالين والأول أفضـل لـه وهـو أن يسـافر بعائلتـه إن أمكـن لـه ذلـك أمـا الإختيـار الثـاني فـإن عُـدم ذلـك الخيـار فيجـب أن تكـون لـه الوصـية للأهـل مـن أجـل خلافتـه بالعنايـة العامـة وهـذه تحتـاج إلـى الثقـة سـواء الأخـوال لأبنائـه وهـذه بالدرجـة الأولـى وأمـا الأعمـام بالدرجـة الثانيـة لأنهـم أجانـب علـى زوجـة أخـيهم أمـا مـن عُـدم الخيـارين فهـذا قـد وضـع أسـرته فـي فـم الـذئب بيـده هـو إلا إن كانـت زوجتـه قـادرة علـى المسـؤولية لوحـدها وقـد رأينـا مـن هـذا الصـنف الكثيـر مـنهن إمـرأة بقيمـة فارسـان وأمـا أن يقـوم الأب بتحـريض أبنائـه الغيـر

بالغين في العمل الشاق أو البيع على الطرقات والأرصفة في شدة الحر وقساوة البرد الشديد بسبب الفقر والحاجة فهذا من الجُرم الكبير في حياتهم إلا إن كان إختيار الطفل بنفسه من أجل أن يتعلم معنى الحياة فهذا لا بأس به لكن يجب أن يُنصح ويُمنع إن كان الأمر خطير عليه فالإبن عقله لم يكتمل بعد ولا يعرف حقيقة الحياة كاملة نعم جميل أن يعمل ذاك الطفل فيما يقدر عليه فإن لم تُقدم الأسباب لإسعاده في هذه الحياة فعلمه كيف يصطاد لا كيف يأكل فقط فإن الحياة مدرسة وعلمه الأخلاق الإنسانية ولا تعلمه القسوة وأن يكون وحشا فإنك ستكون أول فريسة له عند كبر سنك وهو شاب قوي عليك

حكم أخذ مال الإبن؟

سُئل العلامة الشيخ الفركوس حفظه الله بحفظه أن رجل يأخذ منه والده كل مدخوله الشهري وهو يريد إستعمال أمواله في واجبات أخرى؟ فأجاب بقوله (ليس للوالد أن يأخذ من مال إبنه كما يشاء مطلقا وإنما يُباح له الأخذ من ماله بقدر حاجته إليه ليس إلا) أنظر ص 60 من مجلة الإحياء له العدد 19

واعلم أن الفقر والغنى ليست لهما علاقة بصلح وفساد الأبناء فكم من عائلة فقيرة تخرج منها العلماء وكم من عائلة غنية تخرج منها اللصوص والمجرمين وليس هذا معناه أن الفقير يكون صالحا فإن الفقر قد تعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وكذلك الغنى أيضا لأن المال فتنة وأساسه الحلال ليُصلح الله حال أبنائك في حياتهم فليست الحرية في الغنى وإنما الأحرار

بـــالفقر هـــم أغنيـــاء لأن الحقـــوق تجعـــل مـــن الطفـــل يحـــسُ وكأنـــه يملـــك الـــدنيا ومـــا فيهـــا بســـعادة لا تُســـاويها أمـــوال العـــالم حتـــى وإن كـــان فقيـــرا فأبنـــاء الأغنيـــاء الـــذين هـــم محرومـــون مـــن حقـــوق الطفولـــة وحنـــان الأُبـــوة فـــي حيـــاتهم يُحســـون بـــالفقر إلـــى الحاجـــة وكـــأنهم محرومـــون مـــن كـــل شـــيء حتـــى وإن نـــاموا علـــى أنعـــم الفـــراش وأكلـــوا أطيـــب وألـــذ الأطبـــاق مـــن الطعـــام فهـــم فـــي ضـــيق يتمنـــون ســـعادة الفقـــراء ويحلمـــون بهـــا طـــوال أعمـــارهم أحـــدثكم مـــن تجارب رأيناها بأعيننا وسمعنا عنها

الصراع الحقيقي بين الآباء والأبناء

إن أكثر الآباء يجهلون مسائل كثيرة في تكوين الأسرة فيخيل لهم أن هذه الحياة أكل وشرب وملبس ونوم فقط والحقيقة ليست هذه لأن الواقع في هذا المجتمع قد ضاعت منه القيم والأخلاق ومبادئ الإسلام وهذا كله بسبب الإهمال العائلي من طرف الوالدين فأصبح الأب يهتم بالمجال المادي فقط ويتجاهل الجانب الآخر من الدين وأصبح هذا التفكير عقيدة راسخة في أذهان البعض منهم ليتحول مشروع الحياة الزوجية من الإيجابيات إلى السلبيات وأفكارهم كلها هي (ماذا سيعمل إبني في المستقبل؟)

وأكثر الآباء قد لا يعلمون أن حق الإبن على الأب ثلاثة أسس مهمة وهي الرعاية والعناية والدعوة

والمؤسف هو أن الكثير منهم يهتم بالرعاية فقط ويتجاهل العناية والدعوة فإن أول إنسان في الأرض هو آدم عليه السلام كان يدعوا أبناءه إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ولم يُبعث إلى قوم كباقي الأنبياء عليهم السلام فإن الجهاد الحقيقي هو أن تجاهد في أبنائك من أجل أن يكونوا أفرادا صالحين إيجابيين لخدمة دينهم ثم وطنهم من أجل صلاح هذا المجتمع طوال حياتهم فنحن أمة الدعوة والإستجابة أما من جانب الرعاية فهي حق كباقي الحقوق والواجبات بداية بالضروريات ثم الكماليات حسب الإستطاعة وأما العناية فهي الإهتمام الروحي ولغة الجسد وأدب الحوار

والإحتـــرام المتبـــادل وتخصـــيص الوقـــت مـــن أجـــل الأبنـــاء...إلـــخ وأمـــا مـــن جانـــب الـــدعوة فهـــي فـــي تعلـــيمهم القـــرآن الكـــريم وســـنة الحبيـــب المصـــطفى صـــلى الله عليـــه وســـلم وكيـــف تكـــون هـــذه العبـــادة قـــولا وفعـــلا وإعتقـــادا والحفاظ على الصلاة وصلة الرحم...إلخ

فأنـت كمـا تـزرع ستحصـد ثمارهـا يومـا مـا فـإن كنـت فـي دور الأب اليـوم فـلا تلتفـت إلـى مرحلـة صـغرك وتعامـل أبنائـك بقسـوة كمـا كنـت تعامـل مـن طـرف والـديك مـن قبـل فـإن كـانوا هـم يتجـاهلون هـذه المسـائل فأنـت لا تجهلهـا والأحســن أن تطــالع مراجــع وكتــب تســاعد علــى بنــاء أسـرة قبـل الـزواج فـإن البيـوت تبنـى بقـوة البنيـة التحتيـة وكـذلك الـزواج يـنجح بالبدايـة الصـحيحة للأسـرة التـي يكونهـا الأب مـع زوجتـه وأنـا أنصـح بكتـاب الأخ بـن عـودة إسـماعيل صـاحب كتـاب مـن هنـا نبـدأ وهـو متـوفر في مكاتب إلكترونية ومسجل بالصوت أيضا

وإن تجـاوز المراحـل الصـعبة تكمـل فـي الصـدق والصـراحة بـين الأزواج فيمـا بيـنهم أولا والعدالـة بـين الأبنـاء ثانيـا لأن بعـض الجهـال يفضـلون أحـد الأبنـاء علـى البقيـة فـي الهبـة والميـراث فيزرعـون الغيـرة والحسـد بـين الإخـوة فيمـا بعـد وتبـدأ الأحقـاد تتصـاعد والنتـائج كلهـا سـلبية وهـذه فتنـة لقولـه تعـالى (إِنَّمَـا أَمْـوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُـمْ فِتْنَةٌ) [التغابن 15]

واعلـم أنـك مسـؤول أمـام الله يـوم القيامـة فـي الإفـراط والتفـريط فـيهم فـإن كـان أحـد الأبـوين يبـالغ فـي حبـه لأحـد الأبنـاء دون الآخـرين فهـذا إفـراط فـي الحـب بالزيـادة لـه وتفـريط فـي البقيـة مـن إخوتـه بالتجاهـل والتقصـير

تجاهم ونتائج العاقبة لن تسعدك يوم لا ينفع الندم ولا لوم فيها بعد فإن الإبن يبدأ كالبذرة في الأرض فإن إعتنيت به كما أمرنا الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم سيكون منفعا لك في حياتك ومماتك فهو بصلاحه تثاب أنت في قبرك عليه وأهم هذه البذرة أن لا تظهر له خلافاتك مع أمه لكي لا يصاب بالحسرة والضعف ولا تدخن أمامه ولا ترسله لشراء السجائر لك ولا تعيره بأصحابه بأنهم خير منه ولا تضرب الوجه خصوصا زمن الطفولة ولا تحرمه اللعب وراقب تحركاته من بعيد وطريقة إستعماله لوسائل التواصل الإجتماعي ولا تعلمه الكذب بأن ترفض لقاء شخص ما فتقول له قل له "لستُ هنا" وكن له أخا وصديقا قبل أن تكون له أباً فإن عودته أنت هذه المعاملة من الصغر سيتعود هو هذه العادة حتى الكبر "فكما تدين تدان" فإن كنت تظلمه وتجهل عليه وتحتقره فلا تنتظر خيرا منه إلا إن كان بارا صالحا فهذا فضل من الله فكم من أسرة تشتت وتمردت بسبب تصرفات بعض الآباء وإهمالهم للشرع والله المستعان

المسألة الخاصة في تربية الأبناء

الإبن هو رزق من الله عز وجل في الدنيا والإستثمار في الأبناء هو أحسن مشروع في هذه الحياة فتختلف تربية الأبناء من أسرة إلى أخرى حسب الظروف وكذلك العادات والتقاليد الإجتماعية فعندما نتكلم عن التربية معناها الآداب والأخلاق الإنسانية التي ينبغي للفرد التمسك بها والسير لها وأساسها هو إختيار الشريك المناسب في المدة الزوجية التي تجمع الأبوين في بيت واحد للتعاون على خدمة الأسرة وبدايتها تكون في تكوين الأبناء من الصغر وإليكم أهم هذه النقاط الثمانية لتركيب عائلة متوازنة إن شاء الله تعالى

1 المشاكل الزوجية

لكل بيت مشاكله الخاصة تكون بين الأزواج لكن الواجب اتخاذه من الوالدين معا هو تجنب الشجار أثناء حضور الأبناء وترك القيل والقال والصراخ إلى ما بعد لأن الأخذ والرد في الكلام يؤثر معنويا في نفوس الأطفال وهي نقطة سلبية في مستقبل حياتهم قد تتحول إلى عقدة مرضية لهم وإن أمكن تخصيص مكان للخروج بحل بينهما يكون بعيدا عن أنظارهم ومسامعهم فهذا أفضل لهما

2 تمييز أحد الأبناء

من رزق أكثر من إبن قد يكون له الميول التام إلى أحدهم حبا وتفضيلا فيصرف له النظر عن البقية

بالهدايا والخصوصيات عن غيره وهذا تصرف مذموم من الوالدين لأنه يزرع الحقد بين الإخوة فيما بينهم بعد سنوات؛ ولهذا حاول إخفاء هذا التمييز ولا تجعله ظاهرا لهم

3 المراقبة

الكثير من الوالدين يهمل أبنائه إهمالا لا يليق بهم فإن الإبن أغلى من المال فهل لو كان لديك مالا وفيرا في البيت هل ستهمله ولا تبحث عنه؟

الجواب: طبعا لا، كذلك الإبن عليك السؤال عليه ومعرفته جيدا كيف حاله؟ وأين يكون؟ ومع من يجلس؟

لأن المراقبة لها ثمرة في المستقبل وهي صلاح الأبناء إن شاء الله

4 كره البنات

لازال هنالك من يكره بناته ليومنا هذا رغم أن العلم تطور وإنتشر بكل الوسائل الموجودة في العالم كله إلا أن هذا التصرف من بعض الآباء الذين يجهلون أقدار الله يتعايشون مع هذا الكره في الواقع ويحسبونه أمرا عاديا فتجده يلعن أحد بناته وهي في سن العاشرة وينتظر وقت زواجها بفارغ الصبر ليتخلص منها في أسرع وقت ممكن والله المستعان فإن بعض الدراسات تقول أن "البنات هم أكثر من البنين في طاعتهم للوالدين" فالذي أعطاك البنات هو الذي خلقك رجلا فليس لنا الحق في السخط من قضاء الله وقدره فهي

خيـــرا لنـــا بمـــا لا نعلمـــه نحـــن قـــال تعـــالى (وَعَسَـــىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) البقرة 214

5 المبالغة في الحب

بعـض الآبـاء أو الأمهـات مـنهن إذا أحـب أحـد أبنائـه بـالغ فـي الحـب لـه بالزيـادة عـن حـده فتجـده يـوفر لـه كـل مـا يطلبـه مـن دون رفـض بـل هنـاك مـن يكلـف نفسـه بمـا لا يطـاق مـن أجـل رضـاه وهـذا خطـأ كبيـر يقـع فيـه الوالـدين لأن هـذا التصـرف يجعلهـم يعتمـدون دائمـا علـى آبـائهم حتـى فـي كبـرهم وتسـمى بالعاميـة عنـدنا فـي الجزائـر (العـزة) وبالفصـحى تقـال "التـدليل" فيصـبح ذلـك الإبـن فـي قـادم أيامـه كسـولا لا يعتمـد علـى نفسـه مطلقـا ولهـذا الواجـب هـو العـدل بـدون زيـادة أو نقصـان فـي حقـه وتعلـيمهم أن الإعتمـاد يكـون علـى الله أولا ثـم علـى أنفسهم مستقبلا

6 الضرب المُبرح

قـد يخطـر فـي بـال الآبـاء أو الأمهـات أن إسـتعمال الخشـونة فـي التعامـل مـع الطفـل يجـدي نفعـا معـه وهـذا مفهـوم غيـر صـحيح لأن الضـرب المبـرح قـد يكـون قـاتلا فـي بعـض الأحيـان وهنـاك أمـاكن قـد تـأثر سـلبا علـى صـحة الطفـل مسـتقبلا كالوجـه مـثلا كمـا أن القيـام بضـرب الأبنـاء مـن واجـب الآبـاء والأمهـات لكـن بشـرط تفـادي الأمـاكن الحساسـة فـي الجسـم وعـدم إسـتعمال الوسـائل الأخـرى فـي الضـرب فهـي تعرضـه للخطـورة والإكتفـاء الضـرب باليـد فقـط أو وسـيلة ألـين وهنـاك طـرق أخـرى

بدل الضرب تكون في إستعمال الحيلة معه واللين في الكلام بالرفق والحوار البناء معه...إلخ

7 الأمانة

إن هذا الطفل الذي هو بينكم الآن هو أمانة فلا تخونوها أمام الله عز وجل ومن شروط هذه الأمانة أن تعلمه القرآن والصلاة من صباه ليتعودها كما يتعود الأكل والشرب والنوم ولا تستخدم إبنك في الحرام كشراء السجائر لك والمفرقعات في المناسبات الدينية فهي خطر عليه ومالها تبذير ولا تعلمه الكذب فيعتاد هو ذلك كأن يتقدم إليكم زائر فترفض لقائه وتقول لإبنك قل له "لستُ هنا" ولا تعيره بأصحابه ولا تشتمه وتقبحه أمام الناس ولا تظلمه وتحرمه من اللعب ولا تتجسس به على أقاربك كقولك له مثلا "عندما كنت مع فلان هل قال شيئا عني كذا وكذا" لأن هذا الفعل خيانة وهو سيتعلم منك هذا التصرف فيتعود على نقل الأخبار بين الناس وهي (النميمة)

فالطفل أمانة لك فأحسن رعاية هذه الأمانة جيدا واسأل الله التوفيق لها

8 حقوق الطفل

قال العلماء (حقوق الطفل هي ثلاث أن تختار له أما صالحة وأن تختار له إسما وأن تعلمه القرآن الكريم) هذا من الجانب الديني ولم يتكلموا عن الرعاية لأنها واجب على الأب تجاه أسرته ومنها النفقة وهناك نقطة مهمة قد يغفل عنها الكثير من الآباء وهي الإهتمام بالإبن وتكون بالروح وليس بالجسد فقط لأنها تجعل

مــن الإبــن قــوي الشخصــية وتحيــي آمــالا كبيــرة فــي قلبــه فيثــق فــي نفســه مســتقبلا ويحــس بأنــه يملــك الــدنيا ومــا فيهــا حتــى وإن كــان فقيــرا وهنــاك حقــوق كثيــرة للطفــل فــي الإســلام لا يســعنا الوقــت لــذكرها كلهــا هنــا وآخــر دعوانــا أن الحمــد لله رب العــالمين والصــلاة والســلام علــى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم

النصائح قبل الوقوع في الفضائح

أولا: نصيحتي للآباء وهذه النصيحة لوجه الله أولا ثم لصالح أبنائنا جميعا لكل من هو مبتلى بشرب السم القاتل وهي السجائر أن يحذر من خطورة إرسال أبنائه لشراء هذا الداء لكي لا يتعودوا عليه ويغتروا به ويحسبونه أمرا هينا ثم يخوضوا تجربة فيه مستقبلا وألا يجتمع معهم في مكان واحد وهو يدخن بينهم وبالأخص في البيت فضرره لهم أكثر منه بكثير لأنهم يستنشقون هذا المرض يوما بعد يوم فلم يخطئ من لقبه (بالموت البطيء)

ثانيا: نصيحة للوالدين معا ألا يفرقوا بين أولادهم في العطية بين الذكور والإناث أو بين الكبير والصغير وأن يتجنبا ضرب أبنائهم على الوجه فهذا خطر على صحتهم وقد يؤدي إلى عواقب وخيمة مستقبلا وخصوصا العين وكذلك ألا يجعلا أبنائهم وسط الخلافات بينهما خصوصا الأبناء الذين لم تتجاوز أعمارهم الخمسة عشر سنة وما عليهما هو ترك الشجار أثناء حضور الأبناء فيما بعد لأن الطفل حساس وقد يتأثر بهذه الأحداث ويجد صعوبة في دراسته لأنه يستوعب ما جرى له حدث بحدث وتتحول حالته هذه إلى حالة نفسية معقدة وكذلك لكم هذه الوصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تَدْعوا على أنفسِكم ، ولا تَدْعوا على أولادِكم ، ولا تَدْعوا على

خَـــدَمِكم ، ولا تـــدْعوا علـــى أمـــوالِكم ، لا تُوافقـــوا مـــن اللهِ ساعةَ نيْلٍ فيها عطاءٌ فيُستجابَ لكم) أخرجه مسلم

وكـذلك عـدم التحـدث بنجاحـات وطموحـات الأبنـاء أو إلـى مـا وصـلوا إليـه فـالعين حـق فتجنبوهـا قـدر الإسـتطاعة منكم

ثالثـا: نصـيحة للأسـاتذة والمعلمـين ظـاهرة قـد إنتشـرت اليـوم كثيـرا وهـي طـرح سـؤال علـى التلاميـذ أن يتكلمـوا حـول مسـتقبلهم وأحلامهـم وطموحـاتهم فـي الحيـاة طبعـا هنـاك مـن يحلـم أن يكـون مهندسـا أو طبيبـا أو معلمـا وهكـذا والأفضـل ألا نتسـرع بالأحـداث فكـم مـن طفـل تمنـى ولـم يصـل وكـان مـن المتفـوقين فـي الدراسـة أو بـالأحرى نقـول كـان مـن الأوائـل فـي القسـم أو المدرسـة تُرى ما السبب؟

قـال سـيدنا يعقـوب النبـي لإبنـه يوسـف عليهمـا السـلام (لَا تَقْصُـصْ رُؤْيَـاكَ عَلَـىٰ إِخْوَتِـكَ فَيَكِيـدُوا لَـكَ كَيْـدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) [يوسف 5]

إذا فـالغيرة والحقـد قـد تكـون كـذلك بـين الطلبـة والتلاميـذ فـنحن غيـر معصـومين مـن الخطـأ إطلاقـا والأحسـن العمـل بمـا جـاء فـي الحـديث الشـريف قـال صـلى الله عليـه وسـلم (اسـتعينُوا علـى إنْجَـاحِ الحَـوَائِجِ بالكتمَـانِ ، فـإنَّ كـلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ) السلسلة الصحيحة

فهنـا نقـول حتـى صـاحب الحلـم والأمنيـة محسـود أيضـا وكـذلك يجـب تجنـب إهانـة الطفـل بمـا فيـه فـبعض الأسـاتذة هـداهم الله بهدايتـه يقـوم بإهانـة بمـن فيـه ضـرر فـي العـين أو عيـب مـا بـأقبح الكـلام وأبشـع الألفـاظ وسـوء المعاملـة

وكذلك منها إستعمال الجهوية وسب الأعراش والأنساب...الخ كل هذا لا يجوز في ديننا الحنيف لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ) [الحجرات 11]

رابعا: نصيحة إلى كبار السن من خالات وعمات وزوجات الأعمام والأخوال وزوجات الإخوة خاصة والجارة وبقية المقربين من الصديقات عامة لا تستغلوا براءة الأطفال في التجسس على بيوتهم من أخبار وأحداث وأسرار بكل التفاصيل فهذه من الكبائر والعياذ بالله

خامسا: نصيحة للأطفال جميعا تعلموا الصلاة وحفظ القرآن من الصغر وادرسوا التوحيد والعقيدة الصحيحة ولا تتهاونوا عن الدراسة فهي نقطة قوتكم وتجنبوا التقليد الأعمى في قصات الشعور أو ضيق اللباس فهذه أخلاق الغرب ونحن مسلمين لسنا منهم في شيء

سادسا: وأخيرًا نصيحة للعامة من الناس أن يتركوا القيل والقال وكثرة السؤال والبحث عن عيوب الآخرين والكلام في أعراض الناس والإكتفاء فقط بمحاسبة النفس فيوم القيامة لسنا مسؤولين عنهم وكل لعمله وما قدم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

ملاحظة: هذه المقالة تم نشرها في مجلة المثقف الصغير العدد الثاني بعنوان مجموعة من نصائح صفحة 10 ثم قمت بنشرها مجددا على منصة فريق المقالة مع إجراء تعديل مبسط عليها وتغيير العنوان إلى النصائح قبل الوقوع في الفضائح

الحياة بين الإبن والأب

إن الأب هو الذي يزرع في قلوب أبنائه حب القرآن والصلاة وحسن الخلق ليعتادوا هم على ذلك فينشأ الإبن نشأة حسنة في حياته

المدخل إلى التربية

إن التربية في الإسلام لها ثلاث مداخل وهي العموم والخصوص والروح

فالعموم أي الإهتمام بالتغذية والرعاية

أما الخصوص فهي التعليم والرقابة والحرص على الدعوة إلى الله عز وجل

وأما الروح فهي القدوة بالمعاملة والسلوك في الفعل والقول

المبادئ الروحية

إن الإنسان الروحي أفضل بكثير من الإنسان الذي يعتمد على الجسد فقط في المعاملات ومنه الأب الروحي يكون بالأسلوب منه تبعث رسائل يفهمها الإبن من بعيد وتدفع الطرفين إلى الحوار الدائم لإيجاد حلا في المستقبل القريب فتدفع الإبن للأمل

أما الأب الجسدي هو الذي يعمل وينفق على أبنائه فقط ولا يهتم بهم لا من قريب ولا من بعيد

الحياة السعيدة

إن الصدق والصراحة في البداية بين الأشخاص الذين يتعاملون مع بعض تجعل الثقة بينهم تكبر دون أن يشعروا هم بذلك صحيح أنه هناك أسرار لا يجب البوح بها حتى لأقرب شخص منك لكن ما يخص الجماعة أو العائلة فمن الأحسن الصراحة في كل شيء والصدق معهم حتى وإن كانت في الخيبة والإحراج يجب أن يعلموا منك أنت لا غيرك فيسوء قولهم لك ويخيب ظنهم فيك وتزعزع الثقة بينكما حينها وكما أن صدقة القرابة فيها أجران فليجعلها الأب عادة لأبنائه فهي متعة السعادة فأطع أبنائك قبل طاعتهم لك

أجر دائم

يقول أحد الفقهاء (لا تغفل عن تحفيظ إبنك سورة الفاتحة لأنك ستؤجر عليه وهو يصلي بها طوال حياته حتى وإن كنت في قبرك) وهذا صحيح لأن الأغلبية يأخذون أبنائهم لحفظة كتاب الله ويبدأ الإبن من سورة الفاتحة والأحسن علمه الفاتحة ثم خذ بيده لشيخه

كما أن دعاء الإبن الصالح لأبيه من بين الأعمال التي يؤجر عليها الأب في قبره ففي حياتهم نفع للوالدين وبعد موت الآباء منافع هذا إن كان الأب مسلما

التقصير

غياب لغة الحوار في البيت هو المسبب الرئيسي للخلافات العائلية والأسرية والتشتت بين الأفراد في المجتمع ومنه غياب التوعية وضعف التفكير وتفكيك

الأسرة وأزمة الأخلاق وتحطيم الشخص نفسه بنفسه نفسيا ومعنويا

أسباب العقوق

لا يعصي الإبن أباه إلا بثلاثة شروط وهي:

1 إن كان الأب عاصيا لأبيه "فكما تدين تدان" فإن لم يعصك الإبن فسيجلب لك المشاكل والمتاعب مع الناس

2 إطعامه بالحرام وكسوته أيضا

3 تربية الإبن على حب المعصية كسماع الغناء والرقص وشرب السجائر...إلخ

البذرة

فإن البذرة في الأرض تحتاج إلى ماء وهواء فمن تركها ولم يسقها ماء فلا ينتظر منتوجا من الأرض وكذلك الأبناء فإنهم بذرة وماءهم هي الأخلاق تزرع في قلوبهم وهوائهم هي القيم تدخل في عقولهم فلا تنتظر معجزة إن لم تقدم السبب لها ومنه بعض الآباء يتدخل في حياة إبنه ماذا سيدرس؟ وماذا سيعمل؟

أترك الإختيار له إن لم يعصي الله في إختياره

وإن إهمال الأب لأبنائه في القوت وهو قادر على العمل فهذا آثم وقد يعقه الأبناء لهذا السبب فأنت مجبر غير مخير على رعايتهم في الضروريات فإن الإبن

أنت تحاسب عليه يوم القيامة فإن ظلمته فيأخذ حقه منك كما تأخذ حقك منه إن ظلمك هو

التقليد

لقد كان أجدادنا الذين عاشوا فترة الإستعمار والثورة يُعلمون أبناءهم القرآن والحفاظ على الصلاة والجهاد...إلخ

أما أبنائهم وهم آبائنا اليوم الذين عايشوا الإستعمار حتى زمن الإستقلال أكثرهم قاموا بتطبيق نظام المستعمر في بيوتهم علينا واستعملوا القوة قبل كل شيء التي تبدأ بالعنصرية والعنف فجاء جيل آخر وهم شباب هذا العصر بعد أن عاشوا الإرهاب في الجزائر أيام التسعينات لما تزوجوا قدموا لأبنائهم كامل الحرية فنحن اليوم نرى أبناء القرن الواحد والعشرين يقلدون الغرب في كل شيء ولا أحد يتدخل من والديه، سراويل ممزقة وقزع وقصات الشعر الغريبة والله المستعان

فلا العنف يجدي نفعا ولا الحرية تعطي أملا، فيجب التوسط لكل ذي حق حقه فإن موت بعض الآباء نعمة من الله على الأبناء فالذي يقسو على الإبن ويحرمه من طفولته ويظلمه ويطرده إلى الشارع ليبيت جوعا في الليل وهو في سن العاشرة من عمره كيف سيترحم هذا الإبن على أبيه بعد موته وهناك من يتزوج بعد وفاة أم أبنائه فيجعل من أبنائه خداما لزوجته الثانية والله المستعان

الحياة بين الأم والبنت

تُعجبني مقولة لأحدهم يقول فيها (تخيل نفسك أنك تحمل معك كل يوم اثنين كيلوا غرام من البطاطا بشكل دائم لمدة تسعة أشهر كاملة) وهذا فقط مجرد تصور لما تحمله الأم في بطنها في هذه المدة لمرحلة الحمل

الأم

إن الأم مدرسة لأولادها منذ نعومة أظافرهم فهي المعلمة وهي المرشدة والناصحة لهم إلى غير ذلك

"جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَقالَ: مَن أَحَقُّ النَّاسِ بحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قالَ: (أُمُّكَ) قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: (ثُمَّ أُمُّكَ) قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: (ثُمَّ أُمُّكَ) قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: (ثُمَّ أَبُوكَ) رواه الشيخان

وهذا يعود لشدة معاناتها في المراحل الصعبة وكما يقال (إن الأم ليست فقط من تلد بل هي من تربي) وهذا يعود إلى المعلمة والأستاذة في المدرسة والمؤسسة خصوصا أن الأطفال يُقدمون لها وهم صبيان يتعلمون النطق والكتابة والقراءة معها وكما أن المرضعة إن لم تلده وقامت بإرضاعه فهي أمه "وتحرم الرضاعة ما تحرمه الولادة" في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك "الخالة بمنزلة الأم" بما جاءت به النصوص الشرعية

الرضاعة

(على قدر نوايا النساء يخرج الرجال قيل أن المرأة في سالف العصور كانت عندما تريد أن ترضع طفلها تسم الله بنية أن يكون ذا شأن عظيم يكبر فارسا أو عالما أو قائدا لهذا كان أجدادنا عظماء أما اليوم فإن معظم نسائنا يرضعن أطفالهن بنية أن ينعموا لذلك الأمة معظمها نائمة) أنظر ص 27 لكتاب من هنا نبدأ لبن عودة حفظه الله

فترة الطفولة

إن الطفل في مرحلة الصبا يحب التقليد فلا يجد من يقلد سوى أمه فيقلدها في حركاتها ومعاملاتها وكلامها فتجده يُعيد ما تقوله أمه فيجب إستغلال هذه المرحلة بالتقليد الحسن والمعاملة الطيبة فإذا نشأ الولد أو البنت نشأة جيدة سيكمل الطريق بتلك التصرفات طوال حياته ولهذا فلتحذر الأمهات في التلفظ بالكلمات القبيحة أو المعاملة السيئة لأن الطفل كالعجين كما أردت أنت تشكيله شكلتيه ولهذا جاء في الحديث الشريف "أن الولد يولد على الفطرة" التي فطر الله بها عباده فأبواه هم المسؤولين عن تغيير هذه الفطرة سواء في الدين أو الدنيا

فترة الدراسة

إن الدراسة في المرحلة الأولى من الإبتدائي هي التكوين الجيد للطفل في نشأته العلمية ومن هذا الجانب نرى العجب العجاب من بعض الأمهات حيث يتركن

كل ما هو مطلوب ويخصصن أوقاتهن فقط لتجميل بناتهم أو أبنائهم عند إقتراب موعد الدراسة أو كل صباح وهذا ليس محرما وإنما هناك فقه الأولويات فإن الجمال الحقيقي هي الأخلاق والحشمة والتواضع والأدب في الكلام والمعاملة وإحترام الغير وتعليمهم الصلاة والقرآن أما ما نراه اليوم فأصبح تنافس في المظهر وعدم الإهتمام بالباطن كالقلب وإصلاحه فمن أين جاء هذا التبرج؟

نعم من تلك العادات التي أصبحت اليوم فرضا ومنافسة لمن يكون الأجمل في المدرسة والله المستعان، فكنا ننتظر من هذه المدارس أن تقدم للأمة علماء يقودون الأمم إلى التطور فأصبحنا نرى عرض الأزياء فيها ربما من جهل بعض الأمهات فهناك فرق بين الحرص على نظافة الطفل وملابسه وبين تجميله وتزيينه

المطبخ

الكثير من الناس يعتقد أن المطبخ خاص بالنساء فقط وهذا خطأ لأن الطبخ أصلا هو فن وليس محتكرا على أحد ومنه مساعدة الأم أو الزوجة فيه سواء في الطبخ أو التنظيف والأساس هو تعليم الأبناء مرة على مرة هذه المهارات في الصبا حتى يتعودوه مستقبلا وخصوصا البنت لأنه يُعد تكوينا لها من أجل أن تكون حاضرة أيام زواجها فكم مرة سمعنا عن فتاة هي تعاني في بيت زوجها لأنها لم تتعلم الطبخ عند أمها وأصبحنا نسمع مقولة "مساعدة الزوجة سُنة فيرد عليه الآخر ويقول وهل مساعدة الأم بدعة" والجواب لهؤلاء أن

مساعدة الزوجة سُنة نعم لأن النبي صلى الله عليه وسلم عاش يتيما وساعد أزواجه على خدمة البيت ولهذا يُعتبر سُنة لإتباعه أما مساعدة الأم فهي واجبة فمن طُلب منه خدمة ورفضها يُعتبر عاق لوالديه وخصوصا أمه وقد أمرنا الله عز وجل "بالإحسان" لهما بالطاعة لأوامرهم من غير قول كلمة "أف"

الأمومة

إن بعض الأمهات هداهن الله بهدايته يُحرضن أبنائهن على الآباء خصوصا بعض المطلقات منهن وهذا محرم لأنها فتنة فما بينكما من خلاف أتركيه جانبا ولا تدخلي الأبناء فيه ومنه أيضا تحريضهم على الأعمام والقرابة بأسلوب أن الأم ضحية بينهم فهم لن يُكذبوا أمهم حتى وإن كانت هي تكذب فلا تكوني سببا في قطع الأرحام وهجر الأقارب فقد تصطلح الأمور بينكم يوما ما وتبقى العداوة عند الأبناء من دون سبب

مرحلة تزويج البنت

هذه المرحلة تسمى الحياة الزوجية والبنت قد إختارت نصيبها لكن المؤسف أن بعض العائلات يتدخلون في حياة بناتهم وأحيانا أخرى هم سبب طلاق بناتهم لأسباب تافهة فالبنت تكون هي الضحية لكن بعد فوات الأوان حين إذٍ لا ينفع ندم فمن فرق بين الزوجة وزوجها فهذا قد إرتكب إثما عظيما والشيطان يحب هذا الفعل ويناصره بل ويقرب من فعل هذا إليه من الشياطين الأخرى

العيش مع زوجة الإبن

بعض الأمهات عندما تدخل عروسة إلى بيتها لا تعتبرها إبنة لها لكن تعتبرها عدوة من بداية العرس وهذا تفكير غير منطقي فلو سألنا هذه المرأة هل ترضين لإحدى بناتك هذا؟

الجواب منها طبعا "لا" وستبرر بأن لها ألف حق في معاملتها هذه وأن زوجة الإبن هي المخطئة، أحيانا الخطأ يكون من الجانبين ومرة يكون من جانب واحد فقط فكما للأم حق الرأي فلزوجة الإبن حق الرد والدفاع ومن كان صاحب حق يأخذ حقه سواء في الدنيا أو الآخرة

دور الجدة

للحياة أدوار حتى تنتهي قصة كل واحد منا في الدنيا ودور الجدة هي من أجمل الأدوار لأنها تكون في الختام وهناك من لم يوفق لهذه المرحلة فكثيرا غادروا وهم شباب أو كهول والجدة هي الأم مرتين لأبنائها وأبناء أبنائها والنبي صلى الله عليه وسلم رباه جده عبد المطلب في صباه وهناك من وفقها الله لرؤية أحفاد أبنائها وهذه نعمة عظيمة من الله عز وجل ودور الجدة نجدها تقصُ علينا حياتها بأسلوب مشوق فخبرتها وتجربتها تلعب دورا هاما في حياة الأبناء للتعلم منها والإحتياط للمستقبل القادم

المسلسلات

وإن الطامة الكبرى هو أن تشاهد الأم وبناتها أو أحفادها أو أبنائها المسلسلات المخلة للحياء في شاشات التلفاز فأين الإحترام وأين الحشمة والعفة وأين الشرف؟

فإن مشاهدة هذا النوع من المسلسلات معصية والمجاهرة بها من الكبائر والعياذ بالله زمن قد كثرت فيه الفتن بأنواعها نسأل الله السلامة منها والعافية

التربية الروحية وأسسها

قد تجد ولدا قوي الشخصية قلبه يحيى بالآمال الكبيرة فيثق في نفسه ثقة لا نهاية لها ويحس بالشعور المستقبلي كأنه بين يديه والدنيا تحت قدميه وهو قد يكون فقيرا لا مال لأبويه فنسأل أنفسنا ما سر هذا الغلام؟

التربية الروحية

إن التربية الروحية هي القدوة في المعاملة بين الفعل والقول وسلوك منهج المسؤولية كاملة فالجسد موطن هذه الروح وتستقر في كل عضو منه وتأثر على القلب والكبد فلهما دور هام في عودة إنبعاث الحياة الروحية من جديد بنفس عميق تُسيره الدماء إلى الحرارة الإيمانية بالشيء ليؤمن بوجوده فتنتعش الآمال طولا لهذه الحياة، فالولد في صباه عقله يقوده إلى التقليد للحركة والمقولة حرفا بحرف ولقطة بلقطة فسعادته ليست في كنوز الدنيا ولكنها من إبتسامة تُسعده طوال اليوم فتجعل منه طفلا طموح إلى شاب قادر على الصمود وإن الحقيقة في هذه التربية تحتاج إلى محاسبة ومعاتبة بين الخطأ والصواب لتصحيح المسار ويتطلب هذا من كل شخص مسلم أن يتحدث مع نفسه قليلا من غير إظهار الألفاظ مثل قول كيف حال قلبي؟ ثم يُربّي نفسه بنفسه هل هذا حق أم باطل؟ وهل ما قلته لفلان أرضاه لنفسي أو أن يقال لي مثله؟ وهل ما فعلته صحيح؟

وهكذا تستمر المعاتبة والمحاسبة بين السؤال والجواب ومنها كقول لماذا أفعل أنا هذا؟ وما الفائدة بعد ذلك؟ وأين هي النتيجة؟...الخ والضمير يزداد راحة كلما تُصارحه أنت بالحقيقة المُرة هذه ينفتح على تقبل الحق والحقوق لأهلها فيستسلم الضمير ويُسلم المهمة تحت راية التطبيق الفعلي بالإرادة داخل الواقع الملموس

الأسُس المعتمد عليها

فإن التربية الروحية لها أسس تُبنى بها ومنها القدوة والتقليد وكذلك المحبة والإتباع وأيضا نقاوة السريرة والطمأنينة ثم الرحمة والتأثير الإيجابي فهذه المراتب تكون مساهمة من جانب الإهتمام الروحي وتطهرها كما يطهر البدن من الأوساخ فصفاء الروح هي نقطة إيجابية في حياة المؤمن طوال مشواره في الدنيا فالجواب على السؤال ما سر ذلك الغلام في حياته التي تمتلأ سعادة من دون مال؟ ربما أنه عاش لذة الحياة بحقيقتها الكاملة مع عائلته في ظروف لم تختلط بالنفاق الأسري والكره العائلي والظلام الأبيض الذي تسكنه القلوب السوداء فاقتدى وقلد ثم أحب واتبع فلم يحمل في قلبه غلا لأحد ولا يعرف طريق الحسد والبغض ولا يبحث عن الشر وأهله فطمئن قلبه بثقة في الله ليس لها مثيل فعاش سبل الرحمة بين الأخذ والعطاء المتبادل فكانت نتيجة هذه التربية له تأثيرا إيجابيا في بقية مشوار حياته واعتاد عليها بعدها فصنعت في ذاته فردا صالح للمجتمع إن لم ينفع فيه لا يُسيء لأحد فمحاسبة النفس ومعاتبتها أولى من باب التغيير الإيجابي في الأيام القادمة فالمستقبل مجهول والقادم أفضل بإذن الله تعالى

وإن التربيـــة الروحيـــة فـــي الإســـلام لهـــا ضـــوابط شـــرعية ومنهـــا الإقتـــداء بـــالنبي صـــلى الله عليـــه وســـلم فـــي سُـــنته المطهـــرة ومحبتـــه ومحبـــةُ الطاعـــة بحـــب الله فيهـــا وإتبـــاع الكتـــاب والسُـــنة علـــى المنهـــاج الصـــحيح عقيـــدة وكـــره المعصـــية والكفـــر وتمنـــي الخيـــر للمســـلمين كمـــا يتمنـــاه لنفســـه والعـــيش تحـــت رايـــة الرحمـــة والتســـامح بـــين النـــاس فهنـــا القلـــب ســـيطمئن لمـــا هـــو آت مـــن عنـــد الله لأنـــك ســـتعلم حينها بأنك تسير في الطريق الصحيح

التحدي هو نقطة قوة النجاح الصحيح

كل شخص في هذه الحياة يحلم ويأمل، لكن الحلم والأمل وحدهما غير كافيان لتحقيق النجاح لأن الحلم تمني والأمل إنتظار فمن أراد النجاح في هذه الحياة ببناء مستقبل باهر يجب عليه أولًا الإيمان بقدراته على التحدي لظروف الحياة القاسية

فما هو هذا التحدي؟

التحدي هو المواجهة بدون خوف وإيجاد حل لكل مشكلة صغيرة أو كبيرة بدون إستسلام بالمقاومة والصبر عليها وإن طال الزمن لا تيأس أبدا والتحدي أنواع ومنه:

أن تتحدى ظروفك وهي الظروف الخاصة المحيطة بك التي قد تعرقل حلمك للنجاح مثل الفقر أو المرض أو المشاكل العائلية لا تقل لا أقدر أو لا أستطيع فما عليك سوى التوكل على الله ثم المحاولة في المرة الأولى والمرة الثانية إلى أن تصل إلى أهدافك

وكذلك أن تتحدى إمكانياتك المحدودة قد يكون مشروعك أكبر من الإمكانيات المتواجدة عندك مثل

السكن أو المال أو السيارة...إلخ أنت مطالب بتوسيع النظرة إلى الأمام مع الثقة الكافية بأنك قادر ولو بالقليل وكل شيء يبدأ خطوة بخطوة

وكذلك تتحدى نقاط ضعفك

كيف ذلك؟

أولًا: أن تبدأ بعملية الإحصاء من الصفر بأن تكون عارفًا للسلبيات الموجودة عندك لتقوم بتغييرها إلى الأحسن، ثم تطور ضعفك إلى قوة بخلق حلول حقيقية قال بعضهم "الهروب من المشكلة ليس حلها" وهذا يحتاج إلى بناء شخصية قادرة على تخطي المتاعب في الميدان بإستخدام العقل الواعي والمدبر

وكذلك تتحدى ذاتك من الناحية النفسية ومن الناحية المعنوية أما من الناحية النفسية فلا تقلل من شأنك أو قدراتك وتقول "أنا لست لها" أما من الناحية المعنوية فهي الرغبة بالتراجع عن الهدف والإستسلام أمام الواقع

أنواع التحديات

ومن المعلوم أن النفس ثلاثة وهي: الأمارة بالسوء واللوامة والمطمئنة

والحديث عن تحدي نفسك هنا عن النفس اللوامة والتي تلومك وتخاطبك بأن الوقت ليس في صالحك وأنك الخاسر وأن الحياة أصبحت مغلقة الآن عليك ولم يبقى هناك أي حل أو أمل في هذا الحلم وهنا أنت

مطالب بأن تتحداها بعدم السماع لها وإكمال الطريق حتى وإن امتلأ بالأشواك

ومن التحديات أن تتحدى المجتمع السلبي الذي لا يحلم ولا يأمل صفاتهم هي التشاؤم واليأس فقط هنا أنت مجبر على التخلي عنهم بسرعة وعن مصاحبتهم وعليك بالبحث على الإيجابيين للدعم

وأن تتحدى حياتك مهما كانت قاسية فلا تفشل لأقدار الله فهي كلها خير أنت قدم الأسباب والله هو المعين والميسر لك

وأهم التحديات كلها هو أن تتحدى الشيطان، العدو الأول للإنسان وهو الشيطان الذي يلقي فكرته في قلب الإنسان وخصوصًا المسلم سواء في الأحلام الليلية بالتخويف وبالأفكار السلبية من أجل أن يتراجع عنها في حياته نهارً وهذا التحدي يكون بالعبادة الصحيحة والإيمان القوي والأذكار اليومية وصحبة الصالحين والإستغفار وقراءة القرآن الكريم والصلاة في وقتها والصيام...الخ

شروط التحدي

كما أن للتحدي شروط وهي الشخصية والإرادة والعمل والطموح فاللإنسان شخصية إما ضعيفة أو قوية فضعفها بنقص الثقة في نفسه وقوتها بزيادة الثقة في النفس

والإرادة هي المحاولة تلو الأخرى بدون تراجع وتتطور الإرادة بإرتفاع "الرتم" من يوم لآخر

والعمل هو أساس حياة الناس لقضاء حاجياتهم فلا حلم بلا عمل والطموح هو التمسك بالهدف حتى يتحقق إن شاء الله

هذه هي نقاط قوة الناجح في حياته الدنيوية

وفي الختام

نقول بأنه لا يوجد نجاح صحيح مبني على الدقة صاحبه لم يكن فاشلًا في بداية التحدي من أجل تحقيق حلمه فمن الصفر إنطلق الناجحون إلى أن وصلوا إلى القمة وكان هذا بتمسكهم في أحلامهم إلى أبعد نقطة والتي كانوا يحلمون بها، والأمل في قلوبهم كبير بالنجاح يومًا ما هذا مشروع لكل من أراد الوصول إلى الحلم فيتحول إلى حقيقة ميدانية

ملاحظة: هذه أول مقالة تم نشرها على منصة المقالة بتاريخ 12 أكتوبر 2021

المدخل إلى الصراعات القلبية وما يحاك في الصدور

من المعلوم أن الإنسان ضعيف وضعفه يكون ما بداخله وأساس حياة البشر هي القلب ومن القلب تكون الإنطلاقة لأي كان في هذه الدنيا فتبدأ الحياة من القلب إما إلى طريق الخير أو الشر وكما وصف أحد الحكماء فقال (أن لكل عبد ذئبان داخله يقتتلان أحدهما أبيض والآخر أسود فالأبيض يدعو إلى الخير والأسود يدعو إلى الشر والعبد هو من يعين ذئبًا على الآخر فإن كان على الطاعة تكون الغلبة للذئب الأبيض وإن كان على المعصية كانت الغلبة للذئب الأسود، وهو له الإختيار أيهما يغذي)

ومن هذه الحكمة نبحث عن أهم الصراعات في قلوب الناس ومنها العمل فيتحدث الإنسان في قلبه أن العمل رزق من الله وقد لا يقدم الأسباب لإيجاد العمل فهذا خطأ والصواب هو أن يبحث عنه حتى يجده أما العامل فتحدثه نفسه أنه يعمل أكثر من جهده فعليه أن يستعمل الحيلة في المماطلة وهذا خطأ وغش أيضًا ومن العمل ما هو مؤلم فيتألم البدن بسببه فتحدثه نفسه بترك العمل نهائيًا وهذا خطأ والصواب هو الإستمرار فيه حتى يجد خيرًا منه إن شاء الله وهناك من يحدث له حادث في العمل فيتمالكه الخوف وتحدثه نفسه بأنه سيهلك إن لم يعمل وأولاده قد يموتون بالجوع وهذا راجع إلى ضعف الإيمان ونقص الثقة بالله فهنا ما عليك سوى

الرضا بقدر الله وحسن التوكل عليه، قال الإمام علي رضي الله عنه (الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك) فالله من خلقك وهو المتكفل بك فقط ثق ولا تيأس من رحمته

وهناك من يكون عمله في تجارة أو فلاحة فتحدثه نفسه وتخيفه بالخسارة فيها فيتراجع عن العمل

أولًا: الخسارة تكون كما يكون الربح فيها

ثانيًا عليك بصلاة الإستخارة قبل أي مشروع

ثالثًا شاور أهل الإختصاص كيف يكون المشروع ناجحًا

الفشل عكسه النجاح والتعب عكسه النشاط

فكما تنتظر الربح عليك قبول الخسارة كما أن هناك من يقوم بتجربة أولى وثانية ثم يأتيه الفشل المعنوي لأنه لم يصل إلى مبتغاه نقول له الناجحون لو لا الفشل لما وصلو لما هم فيه الآن كما أن هناك فرق بين الفشل والتعب فالفشل هو إحباط المعنويات والتعب يكون بدنيًا فالفشل عكسه النجاح والتعب عكسه النشاط ، وكما أن التعب والفشل ينجبان الكسل فتجد رجلًا كان عاملًا يحب عمله فلما خسر تجارته أو منصبه يأس فتعب وفشل واستسلم للواقع ثم صار كسولًا لا يهتم بالعمل وتضيع حياته بسبب هذه الأفكار المحطمة للذات والقدرات فيتحول الكسل إلى أوهام ويبدأ يتكلم عن أشياء غريبة ينتظرها فيقول لك تخيل معي "أن تجد ذهبًا أو مبلغا من المال كذا وكذا"

مرض الحقد والكراهية

وهكذا يوهم نفسه في عالم الخيال فتضيع منه أيام وشهور وربما سنوات من عمره وقد يصاب بالوسواس عندما يرى أصحابه بأولادهم وسياراتهم وبيوتهم وهو قد تقدم في السن فتحدثه نفسه بلهجة أخرى أنك الخاسر الأول فيتألم نفسيًا ومعنويًا وحتى بدنيا وحينها سيشعر بالمرض وهذا أخطر الصراعات الداخلية وهو مرض الحقد والكراهية وتمني الشر للآخرين فهي مصيبة المرء حقًا فتبدأ أفكاره التي كانت إيجابية تتحول عليه سلبًا فتسبب له الغضب الزائد والثورة الدمائية التي لا تنطفئ حتى يقع في بلاء لا مفر منه ولا ينفعه الندم حينها فكم رأينا من شباب كانت آمالهم كبيرة وكنا نراهم قدوة لنا فأصبحوا اليوم أسوأ الناس أخلاقًا بسبب تسرعهم وعدم تركيزهم في أهم القرارات التي إتخذوها في حياتهم اليومية والندم يولد إنفجار اللسان بالكلام الساخن فيخلط بين الحسن والقبيح في مجالسه فيهجره الناس ولا يجالسوه فلا يسلم من ألسنتهم بعدها بأنه أصبح مجنونًا أو كذا وكذا...إلخ فيراهم أعداء ظاهرين له ولا يأمنهم ولا يقبل منهم خيرًا أو نصيحة لأن نفسه وقتها سيطرت عليه فأصبح عبدًا مملوكًا لها فتحدثه تلك النفس الخادعة بأنهم يمكرون به فلا تبقى له ثقة بأحد منهم وأكبر صراع هو الذي يكون بين القلب والبطن فيأمرك البطن إذا جاع بالحرام لإشباعه فالقلب إما أن يتقبل أو يرفض فكرتها فإذا قبل وسار الإنسان إلى هواه ضاعت منه مروءته وكان عبدًا عاصيًا لله لا يهتم بالحلال أو الحرام مطيعًا للشيطان فعيشه لا طعم فيه ولا رائحة بعيدًا عن دينه مدمنًا على

الشـــهوات يتخـــبط فـــي المصـــائب لا يتـــذكر المـــوت علـــى لســـانه ظالمًـــا لنفســـه وأهلـــه لا ينهـــى عـــن المنكـــر ولا يـــأمر بـــالمعروف فيكـــون مغتابًـــا لأعـــراض النـــاس لأن قلبـــه لا يحـــس بـــالآخرين مـــن شـــدة الحقـــد والغيـــرة التـــي لا تنفعـــه فـــي حياتـــه فـــلا يفـــرق بـــين الخيـــر والشـــر ولا السُـــنة بالبدعـــة ولا الحـــلال مـــن الحـــرام فيمـــوت القلـــب ويـــدفن فـــي صـــدر صاحبه

ختامًا

هـــذه الـــدنيا يعـــيش فيهـــا الإنســـان مـــرة واحـــدة فقـــط ولا يولـــد لهـــا مـــن جديـــد بعـــد موتـــه حياتـــه تطـــوى فـــي الماضـــي ثـــم يكـــون معـــدومًا كمـــا كـــان قبـــل خلقـــه لا يعرفـــه أحـــد فكـــن للعقـــل ســـيدًا ولا تكـــن للعواطـــف عبـــدًا فلمـــاذا لا تحـــول ضـــعفك إلـــى قـــوة؟ وتثبـــت وجـــودك بـــين النـــاس فـــالعمر قصير مهما بلغ صاحبه سنًا

المخرج من الصراعات وطمأنينة القلوب

الإنسان في هذه الحياة يكون أحيانا سعيدا وأحيانا أخرى حزينا يتسائل في نفسه دائما عن الحل من أجل الخروج لأي مأزق الذي هو فيه وما يعانيه من مشاكل إلى غير ذلك فيصاب بالحيرة والحسرة من أمره بما يفتقده فيلوم نفسه على حاله أو يلوم الأشخاص الآخرين ليبرر فشله الدائم ومعاناته المستمرة فتزداد عليه التساؤلات وتنعدم فيه الخيارات فيصبح كالجماد لا يقدم أي سبب للخروج من هذه الصراعات التي تحرق قلبه فتزيده ضعفا ولكل شخص في هذه الدنيا يبحث عن الطمأنينة والسكينة وراحة البال ومصدر السعادة وهنا إن شاء الله تكون المساعدة على هذا المخرج المظلم من الحلول بين التجربة والنظرة للمجتمع

فعل الخير

كلمة الخير لا تنحصر فقط في المال أو المادة ولا ترتبط بالأغنياء فحسب بل هي وسيلة بين الناس في حياتهم اليومية تكون في كل شيء معاملة وسلوكا عند التعاون ومنها النصيحة أيضا حتى إماطة الأذى عن الطريق...إلخ كلما كنت عونا لإخوانك في الله كان الله عونا لك فالإنسان يعيش عدة أدوار في حياته أحيانا محتاجا وأحيانا أخرى معينا ومساندا في المجتمع

مواصلة العمل

الكثير منا إذا سمع مصطلح العمل يفهم منها أنها الوظيفة وفقط بل هي العمل الإنساني والتضامن الإجتماعي والإنخراط في هذه الحياة بالمساهمة والمبادرة بالأفكار والحلول الحقيقية ممكن تكون في الرياضة أو الثقافة أو جمعية ما ، فليس كل عمل له مقابل مادي هناك أعمال أجرها عند الله وأهمها التبرع بالدم في المستشفيات...إلخ

هذه التحفيزات كافية لتفريج هموم الناس فأنت اليوم تساند وغدا يساندونك فالأيام تجري بسرعة البرق وكل شيء ينتهي

التمسك بالإستقرار

إن أهم نعمة أنعمها الله على عباده في الأرض هي نعمة الأمن والإستقرار والكثير من الشباب اليوم قد لا يحس بها إحساس أجدادنا وآبائنا الذين عايشوا الثورات والإستعمارات وعنصرية المجتمع الغربي لما استوطنوا أراضينا فكلما جاءت فتنة ساروا لها وخُدعوا بها نحو المسيرات والمظاهرات والإعتصامات والإضرابات من أجل إشعال البلبلة بين الناس في المدن العربية والإسلامية تقليدا للدول الغربية في أفعالهم وأقوالهم ظنا أن هذا هو الصواب فإن الصبر على جور الحكام خير من الحياة تكون وسط الفوضى والخراب والتهديد...إلخ

فالإستقرار نوعان وهما

الأول في البلاد

والثاني في الأسرة

فإن إستقرار الأسرة وأفرادها تكمل في الصحة والتوافق بينهم ورزق كريم يُغنيهم عن السؤال والحاجة عند الناس

الفرح بنجاح الآخرين

لكل إنسان في هذه الحياة قصة وقصص البعض تبدأ بالحزن وتنتهي بالسعادة لكن بعد كفاح طويل وصبر مديد ولكل واحد منا دور في المجتمع فإذا صلح الفرد يصلح المجتمع والفرح بنجاح الناجحين هو قوة في الشخصية عند كل واحد فينا فإذا كنت تفرح وتسعد بخبر نجاحهم من قلبك فاستبشر خيرا إن شاء الله لأن بداخلك نقاوة السريرة من الغل والأحقاد وقد عوضتها بالمحبة وتمني الخير للآخرين وهذه علامة من علامات الإحسان أن تحب للناس ما تحبه لنفسك في الدنيا والآخرة فكن مطمئن بفرج من الله عز وجل قريبا عاجل غير آجل بإذن الله تعالى

محاسبة النفس

إن المسلم سيحاسب على أعماله في الدنيا يوم القيامة حسابا دقيقا من خير وشر سواء كان صغيرا أو كبيرا من الإعتقاد والفعل والقول حتى حسن النية من سيئها لا تخفى خافية يومها ولهذا من الأحسن أن يحاسب

الإنسان المسلم المؤمن الذي يخشى الله في نفسه اليوم قبل التوديع لهذه الديار هل هو مخلص أم مرائي؟ هل تاب أم لازال؟ يسأل نفسه كيف ألقى الله وأنا بهذه الحال؟ هل أنت مستعد للغد أم لا؟ هل أنت راض عن نفسك أم لا؟ ماذا قدمت ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون؟ هكذا ستصلح ما أنت مقصر فيه بإذن الله وأسأل الله الهداية ثم الثبات وحُسن الخاتمة

الخاتمة

إن المخرج الحقيقي من كل ضيق وصراع مع النفس والهوى يكون بالعبادة والدعاء وحسن التوكل على الله فقط قال صلى الله عليه وسلم (ما مِنْ مُسلِمٍ يَدْعو بدعوةٍ ليسَ فيها إثْمٌ ولا قطيعةُ رَحِمٍ إلَّا أعطاهُ اللهُ إحْدى ثلاثٍ: إمَّا أنْ يُعَجِّلَ لهُ دعوتَهُ، وإمَّا أنْ يدَّخِرَها لهُ في الآخِرةِ، وإمَّا أنْ يصرِفَ عنهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَها) الترغيب والترهيب

ما أعظم الدعاء فهو عبادة فعليكم الإكثار منه فهو باب الخروج من الشدة

بابُ الفطنة واليقظة

الأمـوال مثـلُ السـحاب تـأتي وتـذهب فـلا الحريـة تُشـترى بهـم ولا السـعادة تقـاس علـيهم فـلا تنـدم علـى مـا لـم تقـدر عليـه اليـوم ولكـن النـدم يكـون علـى فـوات الطاعـة وأنـت قـادر عليهـا بتفريطـك لهـا فـلا تغرنـك الفانيـة بشـراء أوهـام لـن تتحقـق وإن تحققـت غيـرت لـك المفـاهيم وتسـلطت علـى قلبـك بـالجراثيم فتجعلـك تنسـى الآخـرة وتتجاهـل المـوت وتبيـع دينـك بـدنياك فـإن حقيقـة هـذه الأعمـار قـد ضـاعت فـي عـالم الأوهـام ولـم نجمـع فيهـا سـوى الآلام فـالعمر قصـير مهمـا بلـغ صـاحبه سـنا فكلمـا كنـت مقصـرا فـي عبادتـك لله إقتربـت مـن سـبل الضـلال والغوايـة وكـان الشيطان لك عونا للنهاية

فـإن مـن طبيعـة الإنسـان أن يتمسـك بـالحلم ويسـعى لتحقيقـه مهمـا طـال الـزمن ومـن رأى فـي منامـه رؤيـا أو حلمـا أسـرع لتأويلهـا مـن أجـل البشـارة وإنتظـار الفـرج إلا أن الحلـم الحقيقـي هـو عنـدما نسـتيقظُ فنجـد أنفسـنا فـي القبـور نُسـأل هنـاك تظهـر حقيقـة الحيـاة التـي تنافسـنا مـن أجلهـا وتظالمنـا فيهـا وتسـابقنا عليهـا أنهـا لـم تكـن سـوى شـبه سـاعة أو حلـم ليلـة أننـا عشـنا فـي ظـلام بـين شـهب الضـلال ونـار الإغـواء بعيـون غـراء مسـتها المكـاره وأمطـرت عليهـا مـن سـحب الحـرام فمـن تمسـك بنـور الإسـلام وضِـياء السُـنة وبـرق التوحيـد وعـاش بقلبـه سـالما معـافى مـن ريـاء سـاحق ونفـاق مـاحق وأخلـص أعمالـه لله نجـى نجـاة لا تعادلهـا معادلـة ولا تقبـل مجادلـة فكمـا

تـــزرع اليـــوم ستحصـــد ثمارهـــا غـــدا فيـــا زارع الشـــر لا تنتظـــر ثمـــار الخيـــر فـــي بســـتانك الـــذي أنـــت مـــن ســـقاه مـــن مـــاء اليـــأس والغفلـــة فالحيـــاة كـــالطريق لابـــد مـــن نهايـــة لـــه فالســـعادة لا تكـــون بمعصـــية الله فـــإن ظلـــم الـــنفس هـــو إحـــراق القلـــب بنـــار الضـــعف فيجـــب أن نجـــدد التوبـــة إلـــى الله كمـــا يتجـــدد الشـــعرُ بعـــد حلقـــه مـــن الـــرأس فـــإن التوبـــة والصـــدق فيهـــا مـــع خيـــر الأعمـــال هـــم الأصـــحاب فـــي القبـــر فلـــيس لنـــا الحـــق فـــي الســـخط مـــن قضـــاء الله وقـــدره مهمـــا كـــان فهـــي كلهـــا خيـــر لنـــا بمـــا لا نعلمـــه نحـــن فـــي أنفســـنا علينـــا أن نرضـــى بمـــا كـــان وبمـــا لـــم يكـــن فـــي هـــذه الـــدنيا فهـــي ممـــر ونحـــن فيهـــا ضـــيوف ولا يحـــق للضـــيف أن يشـــترط فـــإن الشـــيطان دائمـــا لـــه تـــأثير مـــن أجـــل إفســـاد العبـــادة علـــى عبـــاد الله ولهـــذا علينـــا أن نكـــون مجاهـــدين وأن نســـتعد للجهـــاد الحقيقـــي أمـــام عـــدو الله وعـــدو عبـــاده المـــؤمنين بمقاومـــة أنفســـنا ومحاربـــة الأمـــارة بالســـوء ونحمـــل ســـلاح الطاعـــة ولا نتراجـــع خطـــوة للخلـــف فقـــد نخســـر الباقيـــة التـــي وعـــدنا الله بهـــا وبمـــا فيهـــا آلا تســـتحق هـــذه الجنـــة مشـــقة منـــا لهـــا فـــإن كانـــت الـــدنيا تســـيرُ بعدالـــة الله بـــين الحكمـــة والرحمـــة فـــإن الجنـــة هـــي فضـــله وكرمـــه علينـــا فمهمـــا بلغـــت فـــي الإســـتقامة فيجـــب أن تَحـــذر وتُحـــذر ولا تتهـــاون أو تزكـــي نفســـك بـــالفلاح والصـــلاح "فـــالحي لا تـــأمن الفتنـــة عليـــه" حتـــى يشـــرب مـــن كـــأس المـــوت وكـــل شـــيء مذاقـــه فـــي الخـــواتيم فالحيـــاة هـــذه حقيقتهـــا جميلـــة فـــي مظهرهـــا ســـيئة فـــي باطنهـــا فـــإن الوقـــت أشـــد خســـارة مـــن مـــال الـــدنيا فكـــم مضـــى مـــن أعمارنـــا وكـــم بقـــي منهـــا وربمـــا مـــا تبقـــى لنـــا منهـــا أقـــل ممـــا مضـــى فيهـــا فالنـــدم قـــد ينفـــع اليـــوم لتصـــحيح مـــا وجـــب تصـــحيحه أمـــا غـــدا لا هـــو نـــافع ولا هـــو يُعيـــدنا إلـــى الـــوراء لنصـــلح ونتـــدارك الأخطـــاء فبصـــيرتُنا اليـــوم هـــي الراحـــة

غـــدا وغفلتنـــا هنـــا هـــي الشـــقاء الـــدائم والحســـرات المتتاليـــة هنـــــاك؛ حقـــا كنـــا غـــافلون عليهـــا ســـاهون بمواعظهـــا متجـــاهلين بآيـــات الله التـــي تُـــرى وتُســـمع، اللهـــم نســـألك حُسن الخاتمة

لهجة الإشارة طريق للإنارة

أن تسير في عالم كبير بغير معرفة أو علم بما يجري حوله قد يطول بك السير ولو كنت تعلم أسراره لكان طريقك مختصرا بما يكفي من البداية فلا المشقة تنال منك ولا التعب يرهقك فأن يتعلم الإنسان فنون الإشارة في حياته أفضل له من السير في طرق متفرقة ليست واضحة الإتجاه

ومن هذه الفنون بما يلي:

إحترام الإشارة

إستشارة أصحاب الخبرة والتجارب السابقة

مشاورة أولي الأمر وأهل الحق بالأولوية

وهناك من يحمل راية الشارة فيجب أن يكون مؤهلا لها

فإن إشارة المرور لو تم إحترامها والسير على كل قوانينها لما رأينا كل هذه الحوادث في الطرقات التي حولت من حياة بعض البشر إلى مقابر حديدية بسبب التهور عند السائقين والسرعة المفرطة وعدم إعطاء قيمة لهذه الإشارات فأصبحت تلقب "بإرهاب الطرقات" في كل دول العالم ثم يتحججون بالقدر فإن القدر نؤمن به لكن الإحتياط واجب وتقديم السبب له مهمٌ جدا وإن إستشارة أصحاب الخبرة والتجارب في

الميدان شبه ضرورية من أجل بناء مستقبل حقيقي معلوم الطريق بين سلبياته وإجابياته وهذا أبسط مثال: لو أردت السفر ولك طريقان ولا تعلم أيهما تسلكه ثم إختبرت الأقرب مسافة من بينهما وبعدها إكتشفت أن الطريق غير صالح فستمرُ عليه لكن بصعوبة فلو سألت قبل السير فيه بمن سبقك له فسيُحذرُك منه لأنه خاض تجربة عليه وهكذا في كامل أحوال الدنيا

قال تعالى {...وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...} آل عمران 159

وإن مشاورة أولي الأمر وأهل الحق بالأولوية لها ضوابط شرعية فلا تستطيع أن تقوم بأمر في مؤسسة إلا بموافقة أحد مسؤوليها فكل مسؤول عليك هو ولي أمرك ووجب طاعته في المعروف لقوله تعالى { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } النساء 58

ولهذا وجب المشاورة فإن تم الرفض لطلبك فعليك بالطاعة ما لم يكن إثما فإن كان فيه إثم فلا طاعة له مثل حرمانك من الصلاة وأما مشاورة أهل الحق بالأولوية فمن سبقك مثلا إلى الطبيب ووصلت أنت بعده متأخرا وكنت مستعجلا فعليك مشاورته بالإذن لك في العلاج قبله أما إن رفض فهذا من حقه إن لم تُقدم أنت له العذر المقنع والواجب ولا يحق له الرفض في الأمر الإضطراري قال ﷺ: (رحم الله عبدا سمحًا...) رواه البخاري

ومنه أيضا تزويج البنت فعليك مشاورتها بالقبول أو الرفض فهذه الحياة تخصها هي وقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا الباب (لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حتَّى تُسْتَأْمَرَ، ولا تُنْكَحُ البِكْرُ حتَّى تُسْتَأْذَنَ) قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، وكيفَ إذْنُها؟ قالَ: (أنْ تَسْكُتَ) رواه البخاري

ولهذا الواجب هو التوسط منا لإعطاء المرأة حقها بما يوافق المنهج التربوي والديني والإجتماعي فالعنف والقوة ليست من الوسطية في شيء وأما من يحمل راية الشارة فيُتطلب منه أن يكون مؤهلا لها فهي بمعنى القيادة والمسؤولية فأنت هو المستشار في عملك وحياتك المهنية وأن لا تعبث بمنصبك هذا وتسخر من الناس بمرتبتك هذه وتذكّر قولهُ تعالى { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ } آل عمران 26 فالإشارة بمثابة الدراسة والتثبت في أي قرار عاجل والإستشارة هي بمعنى السؤال لمعرفة المكان الناجح والطريق الآمن والمشروع الصحيح أما المشاورة فهي طلب الإذن من صاحب القرار النهائي إما بالقبول له أو الرفض وأخيرا حمل راية الشارة وهو الذي يُعتبر أحد ولاة الأمور سواء سياسيا أو إجتماعيا أو دينيا...الخ

وكلهم بلهجة واحدة ألا وهي البحث عن النور من أجل إتباعه فهناك حكمة يُقال فيها (ما خاب من إستخار ولا ندم من إستشار)

أنواع الضحك بين القبول لها والرفض

أولا علينا أن نفصل بين الضحك بالصوت والضحك بالحركة فقط بدون إخراج الصوت لأن الموضوع كله متعلق عن الضحك والإضحاك بالصوت والحركة معا وهناك الإبتسامة التي أوصانا بها صلى الله عليه وسلم وهي صدقة لك لكن هذا ليس موضوعنا أما الضحك حقيقته لا تكون إلا في أربع حالات ومنها: الرؤية والسمع والتفكير والتخيل

فإن رأيت شيئا يضحك قد تضحك وإن سمعت عن شيئا يضحك قد تضحك وإن تفكرت شيئا مضحكا قد تضحك وإن تخيلت شيئا يضحك قد تضحك وهكذا هي الحياة

أنواع الضحك المرفوض

منها القهقهة وهي التي تكون بالصوت العالي كالصراخ ومنها الضحك بالإطالة في الصوت من غير صراخ ومنها الضحك مع الحركات كالتصفيق وضرب الرجل بالأرض ومنها الضحك المتعمد لإزعاح الغير ليس إلا ومنها الضحك من دون سبب وكما يقال "الضحك من دون سبب هو من قلة الأدب" ومنها الإدمان على الضحك فتجده يضحك في أول فرصة له سواء الأمر مضحك أم مبكي فهذا النوع من الناس تجده يضحك حتى في الجنائز!

وكذلك الضحك في الصلاة بإخراج أحرفها فهذه تبطل الصلاة سواء كانت جماعة أم فردا ومنها الضحك بالإستهزاء والسخرية كالإعوجاج في الحركة وتلوين الضحك بإعادة الكلام أو الحادثة من أجل إنزال الحزن في قلوب الآخرين الذين كان يقصدهم بضحكته هذه وهناك ضحكة خاصة بالأشرار وهي تعبيرا عن الفرحة عندهم لوقوع مصائب لآخرون أي أنت عدوي وحزنك هو فرحتي وهذا محرم بين المسلمين حتى وإن كانت شحناء بينهم فلا يجوز إظهارها لهم أو الشماتة فيهم وهناك ضحكة الإنتقام التي تأتي غدرا بعد الثقة فيقول لك وماذا كنت تنتظر مني؟ ويذكرك بالماضي ويضحك والله المستعان ومنها الضحك على الناس وهذا من أقبح أنواع الضحك خصوصا من يضحك على نوع شكله فهذه إعابة للخالق في صنعته والمخلوق خُلق ولم يخلق نفسه بنفسه كقول أنظروا إلى أنفه كذا وكذا أو شكله ويضحك وهكذا ونقول لمن يضحك كثيرا سيأتي اليوم الذي تبكي فيه الدم بدل الدموع ولا تنسى أن كل الناس لهم عيوب فبدل الضحك حاسب نفسك هل أنت مقصر في شيء ما؟

الضحك المفتعل

دغدغة الأطفال مرة على مرة لا بأس بها لكن الإطالة فيها فمنهي عنها لأن الطفل الصغير قلبه لا يتحمل ذلك فاحذر هذا الفعل الخطير وكذلك إضحاك الناس بالتمثيل والتهريج عليهم أو الرقص أو ذكر يلعب دور المرأة أو العكس من أجل الضحك فنقول لهم إن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة إقرأ وليست أمة ممثل ومهرج فإن أردتم إستغلال الوقت فقوموا بإستغلاله في

منافع الناس وليس تضييع الوقت على الناس وأخيرًا إضحاك الناس من سرد قصص مكذوبة ولا أصل لها وهو يقول بأنها حقيقية أو يقص عليهم عيوب الناس وأخطائهم فيحفظها جيدا وتجده يعيدها لسنوات فنقول له الكذب من الكبائر فإن أنت أضحكت الناس بهذه المتاهات فغدا تكون بينهم أضحوكة فلا تغرنك الأيام فهي متداولة أحيانا لك وأحيانا عليك

الضحك وسلبياته

فإن كثرة الضحك قد تسبب له بفقدان شخصيته وموتا لقلبه ويتحول من إنسان بشري إلى إنسان لا إحساس له ولا مروءة قد لا يغار مستقبلا لأن قلبه لا يدفعه للغيرة بعد ذلك فلا ينافس الناجحين ولا يدافع عن حق المظلومين وإن كثرة الضحك لا تنتظر منه شيء لأنه سُم ماحق فإن لم يقتل أصاب صوابه وهو فناء الشجاعة وإمتلاء الصدر بالجبن والضعف فبدل الضحك بلا فائدة عَوّد نفسك التسبيح والإستغفار فإنهما قوة وشهامة

أنواع الضحك المقبول

الضحك ليس حراما فخير خلق الله هم الأنبياء والرسل عليهم السلام ضحكوا لكن للضحك شروط وهي أن لا يتجاوز فيها بالإعتداء ويقهر قلوب الضعفاء من الناس ومنها الضحك من القلب وهذا لا مبالغ فيه لأن الضحك أحيانا يخفف من الألم والآلام خصوصا المشاكل الإجتماعية وهناك الضحك العادي أي بدون إصدار صوت قد يكون بالحركة فقط من دون إزعاج ومنها

الضحك من دون شعور فيجد الإنسان نفسه يضحك وحده لوحده فهذا لم يتعمد فيه وليس مجنونا ولا يقال له "الضحك من دون سبب هو من قلة الأدب" لأنه شعوريا جاءته هذه الضحكة وتكون مرة على مرة وليست دائما فهذه لا بأس بها ومنها الضحك من دون التحكم فيها وقد يستعمل الحركات أيضا معها لأن الشيء المضحك كان مفاجئ فيها فلا إثم عليه لأن المسلم قد تجاوز الله عنه الإكراه ومنها أن يضحك الشخص بعد تفكر أشياء أو أحداث مضى عليها زمن من الدهر وهذه تعود إلى غريزة الإنسان وليس عيبا فيه ومنها الضحك مع الدموع وهذه الصفة تكون في بعض الناس التي قلوبهم بها رقة وهناك نوع من الضحك يسمى الضحك من شدة الخوف فيتصبر به لإرسال رسالة مباشرة ويقول فيها إني لست خائفا منك كتعبير عن نفسه وهناك الضحك من شدة الألم أو الوجع وهذه حقيقة موجودة عند الكثير منا وهناك ضحك خاص بالمجانين فهؤلاء قد رفع القلم عليهم فتجده يضحك دائما وحالته واضحة من نفسه ومن الأحسن دمج هذه الفئة في المجتمع ولا تسخروا منهم فهم بشر أمثالكم فالذي إبتلاهم قادر على إبتلائك من نفس البلاء والوجع ويعافيه الله بما فيه من هم وغم "فارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" أما أن ترى شخص يضحك فمن السُنة أن تقول له (أضحك الله سنك) سواء هو من ضحك أو أضحكك في أمر خير ومعناها قال العلماء أي: (أدام الله أفراحك) ونسأل الله أن يملأ بيوت المسلمين بهجة وسرورا ويسعد قلوبهم بالأفراح والأخبار السارة إن شاء الله

لغة الجسد وآداب المعاملة

قد يعتقد الكثير من الناس أن اللسان فقط من يعبر عن شعور الفرد أو الكلام الموضح لكن الحقيقة هناك تعبير شكلي وقد يكون رسمي أحيانا من البعض وهو الجسد ورسائله المباشرة أو الغير مباشرة من القلب والعين والسلوك مع الغير في المعاملات قد لا ينطق بها لكن الصورة تكون واضحة ولا تحتاج للتبرير فيها ومنها طريقة الرؤيا وشكل الوجه ونوع الجلوس والمشي وعدم السماع للمتكلم وهكذا هي الصفات التي تكون في العديد من الناس ومنهم الحزين والمريض والمهموم والمديون والموسوس والغاضب والمتكبر...إلخ

فكما يقال "أن الإنسان قد تتوفر فيه حاسة سادسة" وهي الإحساس بالآخرين شعوريا وعاطفيا أحيانا يشك وأحيانا يفهم الرسالة جيدا من المتعامل معه

الطرق والمعاملات

هناك من ينظر إليك نظرة خوف وهذه خاصة بالموسوس والمهموم أو المديون منك فيظن أنك تلاحقه فهنا أنت عليك أن تعطيه الأمان، وهناك من ينظر إليك نظرة إحتقار وهذه خاصة بالمتكبر فلا تلقي لها بال أما نظرة القلق فأحيانا متعلقة بالغضبان منك أو المريض وأنت تتعبه خصوصا الناس المرضى عقليا فأنت هنا لا تزده غضبا واتركه بحاله أفضل لكما وهناك من يرى نظرة حقد فهذا مريض بمرض الغيرة والحسد

فهـــذا قـــد يصـــيبك بـــالعين فعليـــك بالتحصـــين بقـــراءة المعـــوذتين وآيـــة الكرســـي وأمـــا الحـــزين فنظرتـــه قـــد تملأهـــا الـــدموع لأن قلبـــه فـــائض بمـــا يكفـــي أو جـــرح باللســـان فســـم اللســـان أشـــد مـــن ســـم العقـــرب فهـــذا يحتـــاج دعـــم معنـــوي منـــا لـــه وهنـــاك نظـــرة الحـــب وهـــذه مفقـــودة فـــي هـــذا الزمـــان فهـــي تكـــون مليئـــة بالـــدفئ والحنـــان وهنـــاك نظـــرة التعجـــب منـــك فأنـــت واصـــل إن كنـــت علـــى حـــق وأمـــا شـــكل الوجـــه فأحيانـــا تجـــده متعبـــا أو مرهقـــا أو مصـــفرا أو لونـــه أحمـــر كغيـــر عادتـــه وهنـــاك مـــن يصـــدر صـــوتا كقـــول "أف" وهنـــاك مـــن وجهـــه يكـــون مخيفـــا وأحيانـــا محزنـــا فكـــل هـــذه الملامـــح نفهـــم مـــن أن صـــاحبها لـــيس علـــى مـــا يُـــرام هنـــاك مـــن يحتـــاج مســـاعدتنا وهنـــاك مـــن يحتـــاج الراحـــة بعيـــدا عنـــا وهنـــاك مـــن يُطلـــب منـــه شـــيء فيتغيـــر لـــون وجهـــه فهـــذه علامـــة مـــن علامـــات الـــرفض فـــلا يُنتظـــر منـــه النطـــق بهـــا فـــلا تلـــح عليـــه بالطلـــب بعـــدها أحســـن لـــك أمـــا عـــن الجلـــوس فهنـــاك مـــن يجلـــس جلـــوس إختيـــاري فهـــذا لا بـــأس بـــه أمـــا النـــوع الثـــاني فهـــو إضـــطراري فهـــذا إمـــا بـــه وجـــع لا يريـــد التحـــدث والإفصـــاح عنـــه أو أنـــه مقهـــور نفســـيا أو إجتماعيـــا قـــد لا يفصـــح لكـــن الصـــورة أفصـــحت وأخرجـــت مـــا فـــي عقلـــه إلـــى عقـــول العامـــة مـــن النـــاس وهنـــاك نـــوع مـــن الجلـــوس الـــذي يخـــص المتكبـــرين قـــد يجلـــس فـــي جماعـــة ولا يلقـــي لهـــم الســـلام وهنـــاك مـــن يجلـــس مـــع رفقـــة الســـوء وهـــو قاصـــر فهـــذا يجـــب أن يُنبـــه قبـــل أن يســـير خطـــاهم ربمـــا إهمـــال أبويـــه مـــن أوصـــله لهـــذه المحنـــة أمـــا مـــا يخـــص المشـــي فهنـــاك مـــن يمشـــي بخطـــى ثقيلـــة وهـــذا عائـــد للألـــم الـــداخلي أمـــا ممشـــى المتكبـــرين فهـــو معـــروف عنـــد الكثيـــر وهـــو الإفتخـــار والتعـــالي علـــى النـــاس وهنـــاك مـــن يمشـــي علـــى الأرض بإحتقـــار نفســـه وتقليـــل شـــأنه بـــين الجميـــع قـــد

يترك الأرصفة ويمشي على حافة الأودية فهذا يحتاج عناية من الطب المختص بالأمراض النفسية أما عدم السماع للمتكلم فهذا يعود إلى شخصية الإنسان في حد ذاته إما أنه متعمد فيها فهذا متكبر وظالم وإما أنه محق في ذلك إن كان المتكلم مبتدع أو سفيه أما أن لا يتعمد فهذا راجع لظروفه ربما المتكلم يتكلم والمستمع يفكر في شيء آخر ولا يبالي أو لا يريد الرد لأنه غير قادر على الكلام لأنه متعب أحيانا فيجد الراحة في السكوت أفضل له

التأدب في الفعل

إن لغة الجسد حقيقتها في آداب المعاملة بين الفعل والعمل مع الناس ومنها العادة أيضا لتكون أنت القدوة في حياة البعض من رسالتك النبيلة بما فيها البشاشة وطلاقة الوجه والإبتسامة والرؤية المحترمة والمصافحة على الغير ومنها الجلوس مع الناس وإحترام الكبير والصغير وإعطاء حق الطريق وعدم تتبع عورات الناس في الشارع والتواضع في المشي حتى وإن كان هناك عدوك وهو مسلم مثلك فلا تصعر خدك له أو عدم النظر فيه والإستماع للمتكلم واجب

الخاتمة

وإن الأولوية في هذا السلوك الجيد أن يكون في بيوت المسلمين بين الأهل ثم في الشارع مع الجيران والأصحاب لكن المؤسف هو أن ترى وتسمع أن شخصا في بيته كالأسد مرعب ومخيف وفي عمله أو عند مجالسته للناس خارج البيت يكون واعظا ومرشدا

ومصـــلحا وربمـــا كـــان هـــو القـــدوة لهـــم فـــي المجتمـــع ككـــل لكـــن لـــو ســـألت أهلـــه عنـــه لقـــالوا لـــك هـــو عكـــس ذلـــك التوقـــع فلـــن تصـــدق أنـــت مـــا ســـمعته حينهـــا لأن الحقيقـــة ليســـت كمـــا نراهـــا نحـــن أو نســـمع عنهـــا وكـــل شـــخص أراد الإصـــلاح فليبـــدأ بنفســـه أولا لأننـــا اليـــوم نـــرى الجميـــع يشـــتكي مـــن ســـوء الأدب ولغـــة الخشـــب والمعاملـــة بالخشـــونة والعنف...إلخ

فإذا صلح القلب صلح كل شيء بعده

الحلم وطريق الأمل

نطرق باب الدنيا ونسعى فيها سعي الإجتهاد بين العلم والعمل لكل شاب طموحه الخاص ينير طريقه للمواصلة في البحث عن الأمل للخلاص الروحي في أعماق الحياة هروبا من الواقع المؤلم الذي تعيشه بعض الشعوب العربية والإسلامية في غموض تام كأنها قيود تتغير أفكار الشباب من الحقيقة إلى الخيال سعيا لتخطي المرحلة القاسية لبعض من الفئة التي جاهدت بأعمارها للنجاح ورؤية بلدانها تنمو وتزهر بين العالم لتتحول النظرة للمستقبل بشكل مجهول وينعكس الحلم بين عشية وضحاها والهدف يصبح طلب تأشيرة لمغادرة تراب بلاده إلى بلدان العالم الأول لإكمال الدراسة ثم العمل والإستقرار فيها

فكم من طبيب وكم من مهندس وكم من مبتكر هاجروا ولم يعودوا فتركوا فراغا بيننا والسبب يعود لمن تسبب في هجرة الأدمغة وعلماء الأمة فقد زرعوا في طريقهم الأشواك ولما برزوا في النهوض بالأمل صارعوا تلك الأشواك فتألموا منها وفقدوا الأمل في بلدانهم التي كانوا يحلمون بالأمس فيها أن يحملوا المشعل لإضاءة الدنيا من باب الحياة وزرع الأزهار ليأتي جيل آخر يحصدها ولا يتألم كما تألموا هم بين إخوانهم فسافروا إلى بلدان أجنبية أملا في النجاة فأعطت لهم قيمة مضافة ووفرت أيضا كل متطلباتهم فأنستهم في أوطانهم ومنهم من تجنس بجنسيتهم وتزوج منهم

وإن تغيير طريقة التعامل مع الطلبة وأهل العلم أصبحت اليوم ضرورية فإن الأمة مصيرها بيد علمائها في القطاعات كافة وإعادة النظر مجددا في كيفية إستعادة الإطارات الشبابية بالحوار البناء وتوفير الإمكانات اللازمة بعد عودتهم إن شاء الله في إنجاح الخطوة المقبلة والخلاص من القيود التي طالت في أعناق الشباب

فإن الثورة الحقيقية هي إسترجاع أبنائنا إلى أوطانهم فهم ثروة البلاد ورأس مالها الكلي وهم منفع العباد ولا تقدر عقولهم بأموال الدنيا كلها وشبابنا اليوم هم أسياد الغد

ملاحظة: هذه المقالة نشرت بمنصة باث آرابيا بعد المسابقة بعنوان تأثير هجرة العقول على الدول العربية وطرق إستقطابها

وباء كورونا بموجاته الأربع

في رمشة عين إنحصر العالم الذي هو كالقرية الواحدة بجائحة كوفيد تسعة عشر ولم يسبق لأي طاعون أو فيروس أن يتواجد في كل بلدان العالم والمدن فيها من سنة واحدة سوى وباء كورونا المستجد الذي حير العالم والعلماء جميعا فشق عليهم كل الطرق إلى سبيل النجاة منه فاتفق الحكام على قرار تجميد المشاريع وغلق الشركات والمصانع وتوقيف كل وسائل النقل عبر الجو والبحر وحتى النقل البري وكل هذا كان عنوانه إلى إشعار لاحق بل قاموا بتدابير كثيرة ومنها منع التجول في الشوارع وفتح المحلات التجارية وفرض غرامة مالية على المخالفين من المواطنين والأخذ بالإجراءات الوقائية اللازمة منها إرتداء الكمامة والتعقيم والتباعد ومنع التصافح بين الناس إحتياطا من إنتشاره ،رغم هذا كله لم نسلم من الموجة الأولى حتى جاءت الثانية ثم الثالثة وبعدها الرابعة ولا نعلم هل هناك خامسة أم ينتهي فلم وباء كورونا المتحور كان مرعبا ومخيفا لدى الكثير والذي أنهى حياة البعض منهم بقضاء الله وقدره فلقب من طرف الصحافة والإعلام عبر العالم "بالوباء القاتل"

الموجة الأولى

ظهور الوباء في الصين من أواخر سنة (2019) ميلادي وبعدها بدأ الإنتشار الرهيب بين المدن والبلدان إلى أن وصل إلى المدن والبلدان العربية والإسلامية واتخذت الإجراءات اللازمة فكان هناك حديث بين العامة من الناس ومنهم المصدق له والمكذب به والمشكك فيه بين القيل والقال هل هو حقيقة أم خيال؟

وهناك من قال أن العالم سينتهي ويزول ولكن الأمر لا يدعوا إلى كل هذا التساؤل بل الواجب من الناس إستعمال الحكمة والموعظة في الرسالة الربانية من الواقع المعاش فيه قبل وأثناء الوباء وبعده ما الذي تغير فينا؟

هذه مسألة تحتاج إلى جواب لها، المساجد أغلقت أبوابها وهذا أمر غير طبيعي ويدعوا إلى اليقظة من الغفلة التي كنا فيها قبل أيام من الصحة والعافية والأمن والأمان وراحة واطمئنان أصبح الإنسان بعد مدة يبحث عن شراء قارورة الأكسجين وكما يقال (رب من ضرة هي نافعة)

الموجة الثانية

طال الحال ولم يستطع الخبراء إيجاد دواء ولا حلا للخروج من الأزمة العالمية التي حولت حياة البشر إلى مأساة حقيقية يتطلب فيها الجهد العقلي لتفادي هذا الوباء فأصبح بعض الحكام من دول الغرب أو كما تسمى بدول العالم الأول تتهم بعضها البعض بأنها السبب في تفشي هذا الفيروس ومنها إيطاليا وكذلك

الصين التي وجهت لهما أصابع الإتهام كفاعل رئيسي وكان في هذا الأمر آراء كثيرة عند المختصين في المجال الطبي والمجال السياسي...الخ

ليتحول هذا الوباء إلى لغز محير حقا والمؤسف هو أن دول إسلامية كانت تنتظر الدواء من أعداء دينها

الموجة الثالثة

أصبح الوباء هو الشبح الأسود لكن مع مرور الوقت تجاهله الناس من عدة بلدان بسبب الأوضاع المزرية للطبقات الفقيرة والمعوزة ليتحول الحلم من الخروج بحل لهذا الوباء إلى حلم إيجاد حل في البحث عن العمل أو طلب الرزق بأي طريقة كانت لأن العالم أصبح منهار إقتصاديا تماما فأموالهم سُخرت كلها للتجارب في إيجاد اللقاح الخاص بالوباء الحالي الذي لا يرى ولا يلمس ولا يسمع له صوتا فهو من أضعف جنود الله خُلقا لكنه الأقوى فيهم سيطرة فإستهزاء الناس به أدى إلى موجة ثالثة قاتلة

الموجة الرابعة

إن الظلم الذي ينتشر اليوم بيننا ونحن نراه ولا نتدخل فيه هو أحد أسباب تفشي الوباء بكثرة فكورونا هي عقاب الله لنا جميعا بفاعل المنكر والساكت عنه وهناك عقوبة أخرى سلطت علينا في الآونة الأخيرة وهي غلاء الأسعار في الأسواق نار تحرق الجيوب والكل يشتكي منها أما كورونا فهي تنخفض تدريجيا والحمد لله ونسأل الله في هذا الشهر الكريم أن يرفع عنا هذا الوباء والغلاء إنه هو القادر عليها سبحانه وتعالى

رسائل كورونا

1 رسالة إلى الظالمين أن بعد الظلم لا يكون إلا العقاب في الدنيا قبل الآخرة

2 رسالة إلى المسلمين بأن العقاب من أسباب السكوت عن الظلم

3 رسالة إلى العصاة من المسلمين أنهم هم سبب من أسباب إنتشار الأوبئة باستمرارهم في المعصية

4 رسالة إلى الكهنة في من يزعمون أنهم يعلمون الغيب أن كورونا الله وحده من يعلم متى زوالها من بقائها

5 رسالة إلى من ينتظر الدواء من الأعداء بأن الحل هو الرجوع إلى الله عز وجل بالعبادة والدعاء والتوكل عليه وحده

6 رسالة إلى العالم كله أن تطوراتهم لا تساوي شيء أمام عظمة الخالق الجبار سبحانه وتعالى

7 رسالة لأصحاب المال والنفوذ أن أموالهم لا تشتري كل شيء فالصحة والعافية كنز لا مثيل له

8 رسالة إلى من كان يصافح على الأجنبيات أو الأجانب سواء رجال أو نساء منهم كما إمتنعوا خوفا من الإصابة فلما لا يمتنعون خوفا من عذاب النار وغضب الله عز وجل يوم القيامة

9 رسالة إلى الآباء والأمهات الذين لا يُعلمون أبنائهم الوضوء للصلاة كما كانوا يعلمونهم التعقيم يوميا

10 رسالة إلى مهاجري بيوت الله تعالى أن المسجد نعمة عظيمة

11 رسالة إلى محبي ديار الغربة والكفر لقد رأينا ما كانت تعانيه جاليتنا هناك من تهميش واحتقار في عز الأزمة

12 رسالة للكل بأن الهروب من الموت ليس حلا والأمراض الخطيرة أخطر من الحروب

الخلاصة

إن هذا الوباء هو عقوبة من الله عز وجل ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ومن جنود الله تعالى التي تُرى هي ما أنزل على قوم نوح وموسى وصالح وهود عليهم السلام...الخ، أما كورونا فهي من الجنود التي لا ترى بالعين المجردة فهذا سبب ما كسبته أيدينا اليوم من ذنوب ومعاصي...الخ

نسأل الله السلامة منها في الدنيا والرحمة في الآخرة، عباد الله إن الإنسان مبتلى في حياته ليصبر أو يكفر فهذه سُنة الله في خلقه شؤون لا نقول إلا ما يرضي الرب سبحانه وتعالى

الخاتمة

كورونا هو جند من جنود الله تعالى لعباده إما أن يصلحوا ما فاتهم أو يكملوا طريقهم إلى السوء وهو من

بين الجنود التي لا ترى بالعين فهو واقع بين مكذب ومشكك فيه ومصدقا له فالمكذب لم يهتم بالوقاية حتى يصاب به بعد ذلك يندم على ما فات وهذا جعلنا نفكر في حال الضال عن الحق وطريق الصواب الذي يسخر من الإسلام أو السُنة فلا يصدق حتى يندم يوم لا ينفع الندم حينها والمشكك بين القيل والقال هناك من قال أنها سياسة أو الصين وراء الأمر هذا...الخ والحقيقة أنها مهما كانت فهي عقوبة من الله عز وجل وحده أما المصدق فهو مؤمن بقضاء الله وقدره مع إتخاذ الأسباب للوقاية منه إلى غير ذلك وهناك من قال هي القيامة الكبرى ونهاية الزمان وهذه حكم الله عز وجل في الحياة البشرية التي لا نعلمها نحن بين الأضرار والمنافع فهو وحده أعلم بها وبأحوال خلقه وشؤونهم سبحانه وتعالى

قال تبارك وتعالى (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة 214

فهذا الوباء هو أحسن درس للمسلم ليتعلم ويتدارك الأخطاء السابقة في المستقبل ويصلح حاضره في حياته المتبقية وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يثبتنا على الحق وقوله وأن يبعد عنا الباطل ومن حوله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأولين والآخرين

ملاحظة: كتبت هذه المقالة في شهر رمضان من سنة 2022

أسباب الضيق في النفوس

الكل يبحث عن الراحة لكن السؤال أين نجد هذه الراحة؟

الجواب

إن الراحة تكمن في النفوس فإذا ضاقت بنا نفوسنا لا تكفي الدنيا بأكملها لإسعادها والحقيقة أن مبادئ هذه الحياة هي جزء في راحة الإنسان ومن أولويات حلاوة المعيشة تكون في السكن الواسع يجتمع فيه أفراد العائلة وهذه نقطة مهمة في المجتمعات العربية والإسلامية فأزمة السكن أصبحت عائق كبير للناس فالبيت هو سُترة رب الأسرة وأهله فإذا ضاق بهم قاموا باللجوء إلى الشارع للسهر حتى الصباح فجعلوا من ليلهم نهارا ومن نهارهم ليلا فأكثر الشباب اليوم نراهم على طاولات القمار لساعات طويلة بلا ملل منها وتجتمع هنالك رفقة السوء مع بعضها البعض لتبدأ الأفكار الخبيثة تسيطر على عقولهم الناشئة في غفلة الآباء عن أبنائهم أطفال في سن الرشد يتناولون المخدرات بأنواعها ظنا منهم أنه الحل الأنسب للفرار من مشاكل البيت وضيقه فيجدون أنفسهم في قبضة الخيال من أوهام تضيع أعمارهم سُدا بلا رقيب ولا حسيب من طرف كبار الأهل ويتحولون إلى عدوانيين كالوحوش لا يفرقون بين الكبير والصغير فيتعلمون الخيانة والسرقة من أجل شراء هذه السموم ثم تتكون في نفوسهم محسوبية تجاه أقاربهم إن حذروهم منها

وينتمي كل واحد من هؤلاء إلى عرق الجهوية داخل الوطن الواحد فتتحول هذه العلاقات إلى صراعات وإعتداءات فيرفعون السكاكين في وجوه بعضهم البعض ظلما واحتقارا وهم في العشرين من أعمارهم

قد ضاعت منهم الدراسة وضاعت معها أحلامهم وآمالهم وقد يكون أحيانا هذا الإنحراف بسبب التهميش من طرف أحد الوالدين لأبنائهم فتزداد هذه المصائب تكبر مع مرور الأيام حتى تجعل من الشخص إنسانا فاشلا في حياته لا يفكر في مستقبله القادم فيكون مرهقا نفسيا ومعنويا لا ينفع مجتمعه ولا ينتفع فيه، أفكاره كلها في الهجرة الغير شرعية عبر القوارب في البحر أو يفكر في الإنتحار والتخلص من نفسه أحيانا وإذا سألته ما بك؟

قال "كرهت من حياتي" فيصاب بمرض الوسواس عندما يرى زملائه الذين نجحوا في حياتهم فتزداد عليه الضغوطات النفسية التي تؤثر فيه كثيرا من قلق وغضب وإضطرابات...الخ

فيجد نفسه خاسرا لحياة دامت لسنوات في اللعب واللهو فقط لا مهنة تعوله ولا شهادة يفرح بها كباقي الشباب فيبحث عن العمل ليجد الأبواب مغلقة في وجهه لعدم توفر المؤهلات لديه وهو في عز شبابه تحاصره البطالة فلا يجد ما يسد به حاجياته فيصبح فقيرا يبحث عن ذاته فلا يجدها بسبب الغلاء الفاحش الذي نحن فيه فيستدين مال غيره فلا يستطيع إرجاعها لهم هذه حياة البؤساء حقا هي مؤلمة جدا فيترك نفسه للهلاك والجوع من أجل شراء المخدرات والخمور وأنواع

المهلوسات حتى السجائر لا منفعة فيها ويبقى هو للعراء في برد الشتاء وحر الصيف يجول في الأزقة من طريق لآخر بسبب هذا التهور منه لأيام وشهور وتمضي سنوات وسنوات وهو في الثلاثين من عمره عازبا وهناك من يُتم وشرد في صغره وطفولته لم يذق طعم الشباب ورائحتها فيصاب بالإكتئاب أو العزلة عن المجتمع لينفرد وحده كالوحش الغريب بين أهله فيظنه الناس أنه متوحد، فهو قد تجده لا يصلي لله ركعة ولا يقرأ القرآن الكريم مرة فيضيق عليه الحال من يوم لآخر ولا نهاية لهذا الضيق أبدا فالسعادة لا تكون بمعصية الله والخروج من هذه الحياة المظلمة هو الرجوع إلى الله عز وجل بالعبادة والإنابة إليه قبل يوم الحسرة والندامة في الآخرة فإن الندم في الدنيا ماهي إلا مرحلة وتنتهي فعلى الإنسان أن يصبر على فتن الدنيا وقساوة الحياة وضيق المعاش مهما كان الحال

الرحيل ليس فيه المستحيل

ما هو الرحيل؟

الرحيل هو علاج لعدة أمراض وحل للعديد من المشاكل النفسية والإجتماعية والضغوطات المناخية

ما هي أنواع الرحيل؟

1 الأول مؤقت

2 والثاني نهائي

3 والثالث إضطراري

4 والرابع أبدي

فالمؤقت يكون خاص بالسياحة فهو إختياري من أجل أن تُغير المناخ لأيام ثم العودة للديار وتكون فيه حيوية ونشاط مع تحسن في الحالة الطبيعية وإكتشاف أرض الله الواسعة وثقافة المجتمع وتقاليد الناس في حياتهم

أما الرحيل النهائي فهو بتغيير مقر السكن من مكان إلى مكان آخر تكون فيه بداية جديدة لخطة حياة مستقبلية

وأما الإضطراري فهو فوق رغبة الشخص نفسه مثل الذهاب للعلاج أو العمل أو إكمال الدراسة أو حتى

الفرار من حرب أو خراب يعود لبيته بعد الإنتهاء مباشرة

فأما الرحيل الأبدي يكون من الدنيا إلى الآخرة وهذه ليس فيها رجوع لحياة الفناء لأنها متعلقة بحياة خاصة بالأموات ثم الحساب بعدها وكلنا سنسلك هذا الطريق بمن أحب أو كره

الرحيل المؤقت أو النهائي

قد تسأل الناس في الآونة الأخيرة عن طموحاتهم فتجد أغلبية الأجوبة هي الرحيل وهي حقيقة عند الكثير منهم هناك من يرى أن الرحيل هدف ومشروع أو حلم وتمني وإذا تحقق قال عنه بأنه إنجاز ونجاح غير مسبوق فالذي يتخبط في مشاكل إجتماعية أو عائلية هو مطالب بتغيير المناخ مؤقتا بعيدا عن بلدته سواء في الجزائر أو خارج الجزائر مثل شاب مقيم في سطيف يعاني من هذه المشاكل نوعا منها وبدأ بالملل ويتخبط في المعاناة الأحسن أن يسافر إلى وهران أو عنابة لمدة قصيرة من عشرة أيام إلى شهرين على الأقل حتى يتحسن مزاجه ويرتفع رتمه وتتحسن حالته النفسية وكذلك من به مرض ما أو قلق أو مرض جلدي كالحساسية كلما غير المناخ تتبدل عليه الأحوال في شتى الظروف مثلا من يقيم بالصحراء يسافر إلى بلاد الجبال أو البحار ومن كان يقيم ببلاد الجبال يسافر إلى الصحراء أو البحار والذي هو مقيم في الساحل يسافر إلى الصحراء والجبال وهكذا

وهناك أمراض علاجها لا يكون إلا بالرحيل النهائي أي بتغيير المناخ بشكل كلي ويبتعد عن كل

الضغوطات الإجتماعية والعائلية والنفسية والبدنية والروحية والفكرية والأخلاقية وقد تساهم الحياة الجديدة في الرحيل نسبة كبيرة من النجاح للأشخاص الذين بهم عقدة ما في مجتمعاتهم وتنمي القدرة على تجاوز العقبات في المستقبل وتكون حياة سعيدة غير التي اعتادوا عليها من قبل وهذا الرحيل سواء من مسكن إلى مسكن أو من شارع إلى شارع أو من مقاطعة إلى مقاطعة أو من ولاية إلى ولاية أو من دولة إلى دولة أو من قارة إلى قارة أخرى فالأساس هو الرحيل بشكل نهائي وبنّاء

الرحيل الأبدي

هناك مشاكل وأمراض لا خلاص منها إلا بالموت فهو حق على كل ذي نفس بشرط من مات على الإيمان بالله واجتناب الكبائر وفعل الطاعات فلا راحة له في القبر من كان عاصيا أو كافرا فانتظار الأجل ودعاء الله الثبات على حسن الخاتمة ولا يتسرع الإنسان للإنتحار فهو هروب من ظروف صعبة إلى حياة أصعب منها بكثير وهذه الأمراض التي يتألم منها الإنسان عادة ما يصعب علاجها وتطول المدة على المريض فيزداد المريض ألما على ألم وكذلك المشاكل التي لا تنتهي كالحروب والخراب والدمار والهلع والإرهاب...الخ، فانعدام الأمن وكثرة الفتن تجعل الإنسان يتمنى الموت ألف مرة على أن يرى تلك المشاهد الدموية

وأمـــا الرحيـــل الإضـــطراري فيجـــب علـــى الشـــخص التوكـــل علـــــى الله والصـــــبر والإكثـــــار مـــــن الـــــدعاء لأن دعـــــاء المسافر مستجاب وتقوى الله أولا وآخرا

من الخيال إلى الحقيقة

لا يوجد موجود إلا أوجده واجد في الوجود سواء كان روحا أو جمادا فمن مسحة واحدة على ظهر أبونا آدم عليه السلام إعترف الناس جميعا بربوبية الخالق سبحانه وتعالى وأنه المحيي والمميت والمدبر والمسير وأنه الرازق والمانع

من العدم إلى نفخ الروح

كل شخص في هذه الحياة يسأل نفسه قبل ميلاده بعشرين سنة من كان يعرفه قبل ذلك؟

الجواب: طبعا لا أحد لكن الله عز وجل كان يعلم متى سيكون لك الوجود البشري ورحيلك منه وما ستقدمه في دينك ودنياك فالحمد لله الذي أوجدنا من عدم وفضلنا على كثير من خلقه وحملنا الأمانة

من قال أن التراب يكون منه بشرا قبل خلق آدم عليه السلام كان إبليس من العُباد يسجد لله على الأرض ويمشي عليها فلما خلق الله آدم عليه السلام إحتقره إبليس لأنه خُلق من تراب الأرض ولما نُفخت فيه الروح أبى السجود له حقدا منه وغيرة عليه وكراهية غير مسبوقة فقال مقولته الشهيرة "أنا خير منه" ظنا منه أن النار خيرا من التراب لأنه كان يمشي على الأرض بقدميه عليها ولم يكن يعلم حينها أن آدم عليه السلام وذريته من الموحدين سيكونون مفضلين على

كل الخلائق الأخرى فلُعن وطُرد من رحمة الله بسبب تكبره على أبونا آدم عليه السلام وكما يعلم الجميع أن الماء سبب للحياة ووجود الإستقرار في الأرض فالتراب وحده لا يكفي لكن مع الماء يصبح طينا ومنه قال له (كن) فكان أول إنسان بروحه وجسده إنه آدم عليه السلام ومن بعده ذرية أخلفت في الأرض ملايين البشر الأحياء منهم والأموات ليصل العدد اليوم إلى سبعة مليار إنسان على الوجود فمن واحد عبر آلاف السنين خلق الله منه خلقا لا يحصيه إلا هو سبحانه وتعالى ثم يأتي من يقول بأن "الإنسان كان قردا وتطور شيئا فشيئا حتى أصبح إنسان عاقل" والله المستعان

إنها أقوال قد تصل بالمسلم إلى الإلحاد بغير علم، من نطفة تخرج من بين "الصلب والترائب" لتتحول إلى إنسان إما رجلا أو إمرأة بعد سنين بشحمه ولحمه وعظمه ودمه هي معجزة لا يقدر عليها إلا رب العالمين ثم يأتي من يقول لنا "أن الطبيعة خلقت نفسها بنفسها ولا يوجد صانع لها" معاذ الله من الكفر المعلن عنه علنا لإدخال الشك في قلوب العامة، ثم بعدها مضغة وعلقة سبحان الله الذي يخلق إنسان في بطن إنسان آخر لم نرى تفاحة تلد تفاحة أخرى ولكن رأينا شجرا يلد ثمارا من كل سنة وهذه حكم الله في تسيير الكون وما فيه لا يغفل عنه ولا ينساه كل شيء عنده لعلم مسبوق إلى أبدي معلوم كعلم الساعة وقيامها، وبعد أربعين يوما يصبح جنينا في بطن أمه لينفخ فيه من الروح ويكتب أجله ورزقه وعمله وشقاءه من سعادته سبحان الله والحمد لله والله أكبر كيف لهذا

الضعيف أن يخاف على رزقه بعد أن يشتد عظمه ورزقه قد كُتب فلم يبقى سوى تقديم السبب فالجنين سمي بهذا الإسم لأنه مخفي حتى وإن تطور العلم بكشفه عبر وسائل متطورة فهو يكون ظاهرا عند ولادته بعد تسعة أشهر وهو في بطن أمه وهو أول قبر له يحيى فيه حياة فقط الله هو أعلم بها فهو المتكفل بعباده جميعا

من القبر إلى القبر

يولد الطفل لعالم الحياة بين أهله فيتلذذ بحليب أمه طوال صباه ويكبر شيئا فشيئا ويكتشف يداه ثم رجلاه ثم يبدأ تعلم الكلام حرفا بحرف حتى يجيد النطق فيسهل عليه وتمر الأيام والأشهر والسنوات وكأنها ساعات فقط ليكون بالغا يافعا نافعا ثم شابا إما مسلما أو كافرا فيتزوج هو أيضا وينجب الأطفال فمن دور الإبن إلى دور الأب مباشرة وهكذا هي الدنيا كالبرق تمر الأعوام مرور الدهر وقد يغفل الكثير من الناس عن سبب وجودهم في حياتهم وهي (العبادة) ثم يأتي ملحدا زنديقا ليقول "أن الله غير موجود" بل أنت الذي لم تكن موجود وسيختفي وجودك إلى حين ثم أن ترى الحق بعينك فلا ينفعك ندم ولا صراخ بعدها

وكانت هناك مناظرة بين الإمام أبي حنيفة رحمه الله وزنديق ملحد فقال الإمام (هل رأيت عقلك؟ فقال الملحد لا فقال له الإمام أعاقل أنت أم مجنون؟ فقال عاقل قال الإمام أين عقلك؟ فقال الملحد موجود قال الإمام أبي حنيفة رحمه الله كذلك الله موجود)

هنالك من تزوج ولم يرزق بالذرية لسنين ظنا أنه قد ظلم وإن عدالة الله لا شك فيها أبدا فهناك من رزق بالأولاد وهم اليوم يتمنون لو لم يرزقوا بهم لسبب ما يعانون به معهم من عقوق وقساوة فإن أنت حرمت الأولاد فذلك خير لك لأن الله أعلم بحالك من نفسك وهناك من رزق بعد زمن وهذه قسمة الله العادلة بين الناس

يعيش الإنسان مراحل متعددة منها الرضاعة والطفولة ثم مرحلة البلوغ والشباب وبعدها زمن الكهولة والشيخوخة وهي مراحل تقدم السن فكلما كبر المرء قرب إلى الأجل فمن عاش مثلا خمسون سنة وبقية له عشر سنين إذا كان أجله إلى الستين يعني أنها مضت من عمره كل الأعوام ولم تبقى سوى العشر الأخيرة وهذه الفترة ليست كمرحلة الشباب لأنها فرصة للتعويض ما فات من العمر بالطاعة والإكثار من النافلة قبل العجز عن الحركة فقدم قبل أن تُقدم للقبر المظلم لأن الموت لا ينتظر ولا يمهل ولا ينذر ولا يستأذن الميت فإن الإنسان خلق من عدم ثم يرحل إلى عدم آخر غير الذي كان فيه فهو جاء من قبر الأم إلى قبر الأرض ليدفن فيه وعاش ضيفا لا مقيما في الحياة ثم يخلد إما في النار أو الجنة جعلنا الله وإياكم من أهلها بعد الرجوع من عجب الذنب وفناء الكون "ويبعث الإنسان على ما مات عليه" طاعة أو معصية ليحاسب على أقواله وأعماله خيرها وشرها ثم يجازى إما بالعقاب أو الثواب فيكرم المرء أو يُهان

الحقيقة

الفناء هو زوال الدنيا وما فيها وهذه حقيقة قالها لنا عالم الغيب والبعث حقيقة والحساب حقيقة والخلود حقيقة إما في الجنة أو في النار عفانا الله منها وإياكم ويسر لنا الطريق إلى الجنة منا العمل ومنه التوفيق فالمكذبين بالغيب هم مكذبين للحقيقة التي سنراها قريبا يومها من لم يتب حينها فلا توبة له ومن لم يؤمن فلا إيمان له بعد ذلك فكما يقول أهل العلم (أن الغيب عندما يُعلم عنه الله عز وجل يصبح حقيقة لا خيالا ولا مجازا)

ونحن مطالبون بالتصديق للحقيقة لا للتشكيك فيها فالقرآن كلام الله منه وإليه يعود

البيوت الخمس

البيت هو مقر المبيت وهو موطن الراحة من العناء والسفر فيحمي الإنسان من شدة الحر وقساوة البرد وقطر الغيث النازل وإن أول البيوت في الدنيا هو بيت العدم أي العدمية من الوجود فالله عز وجل أعلم بخلقه وعددهم في الأرض قبل أن يخلقهم وإيجادهم في الحياة فكل شخص يسأل نفسه قبل ميلاده بسنة هل هناك من كان يعرفه من أقربائه؟

الجواب: طبعا لا أحد، إذا فذاك هو العدم لكن الله سبحانه وتعالى قد أوجدك بين الخلق قبل خلقه لآدم عليه السلام من البداية وهذا عائد إلى علمه من الأزل فهو الذي خلق وكتب ما هو كائن إلى الأبد بحكمته وعلمه الكامل الذي لا ينقصه شيء فهو الواحد الأحد الفرد الصمد وإن من سُنة الله في خلقه هي الزواج التي بدأت من آدم عليه السلام مع أمنا حواء ولا تنتهي حتى تقوم الساعة وتنتهي الحياة في الأرض إلى الزوال الكوني وحينها يتوقف الإنجاب والله وحده من يعلم من هو آخر العباد ميلادا في الأرض فهذا غيب ونحن لا نعلمه وإن البيت الثاني للناس هو صلب الآباء إلى بطن الأمهات ليتشكل في الرحم بما يقارب أربعين يوما ويبدأ في النموا شيئا فشيئا وهذه من المعجزات الإلهية تبارك وتعالى أحسن الخالقين

الدنيا والوجود

إن وجود الإنسان في الحياة البشرية بروحه وجسده بهذه الدنيا لها متعة خاصة لمن تذوق طعمها بين المرارة والحلاوة فلا تكون الدنيا حلوة إلا بقياسات خاصة يتبعها الناس ومنها العبادة وترك الحرام وسلوك الطريق السليم في المعاملة مع الناس فهذا الوجود يكون نافعا للغير بالخير والإصلاح وتكون الدنيا مُرة عند هُجران الطاعات وسلك سُبل الشبهات فالإنسان مخلوق من ضعف وقوته لا تكفي مهما كان فالحياة اليوم عبارة عن إمتحان فالناس ضيوف فيها والإقامة في هذه الدنيا محددة بفترة زمنية علمها عند الله لا أحد منا يعلم متى الأجل ولو كنا نعلم أكثر الناس يتركون العمل حتى يقترب الأجل ببضعة أيام ثم يجتهدون في العبادة حينها

السفر

إننا نعيش في البيت الثالث ونتصرف في أفعالنا كما نشاء ونرحل ونرتحل في الأرض هنا وهناك مسافرين بين الأمكنة نتجول ونكتشف الحياة برونقها الجميل والجذاب الماتع في الأنظار والأبصار متمنيين طول العمر فيها وكلما زرت مكانا زادت رغبتك في البقاء بهذه الدنيا المزخرفة التي يبقى للعقول تعجبا لعظمة صانعها ومن الحياة إلى الموت سفرا لبيت رابع وهو القبر فعند سماعنا لإسمه نتأمل فقط قليلا هذه المحطة القادمة التي تعتبر أصعب المراحل في حياة الإنسان فالمسلم يؤمن بعذابه من نعيمه

الأبدية

ومن برزخ الأموات إلى العودة للحياة وأي حياة هذه، فناء الكون وزواله إلى العدم والقيام لرب العالمين بين البعث والحشر والصراط والميزان والحساب وأي حساب؟

الجميع إلى الخلود الأبدي إما الجنة أو العقاب إنه خامس البيوت وأي بيت إما عذاب النار الدائم أو نعيم الجنة الخاتم لا مثيل لها ولا نظير هي "جنة عرضها السموات والأرض" لمن آمن بالله ربا وبرسوله صلى الله عليه وسلم نبيا وبالإسلام دينا وهناك من المسلمين من يسكن ستة بيوت وهو الذي يدخل النار ثم تحق الشفاعة له نسأل الله السلامة منها وأن يوفقنا في دخول الجنة وأن يُبعد عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن

الإبتلاءُ مصباح المسلم

إن ما يمر به المسلم في هذه الدنيا هو عبارة عن إمتحان لدرجة هذا الإيمان فالجنة لها درجات ولكل درجة أهلها وما قدموا لها من أعمال فكلما كبُر المرء قرب منه الأجل الذي حُدد بيوم مسجل عليه لا يقدم ولا يؤخر منه إلى دقيقة واحدة فقدم قبل أن تقدم للقبر المظلم ذاك المكان الضيق الذي يسكنه الصغير قبل الكبير فإن هذه الدنيا كلها طريق واحد ونهايته معلومة لا يجهلها جاهل ولا يكذب بها مكذب

الموت كلنا نؤمن به لأنه مشهود بأعيننا مسموع بمسامعنا نمشي خلف الجنائز بأقدامنا فإن حياة العاصي عيشه بين الظلام المظلم بظلمه هذا وإرتكاب المعاصي ظلمات على نفسه فكيف نحيا في أرض تمتلأ قبورا ويعصيه العاصي وهو ليس مجبورا فأين الملوك وأين الأغنياء طبعا أكثرهم ماتوا ولم يزيدوا بعد أجلهم ساعة ولا بضعة ثواني الكل سافر في وقته المحدد فالدنيا فيها إمتحانات ودروس مثل التلميذ داخل قسمه في المدرسة والقبر تظهر فيه النتائج كنتائج نهاية السنة الدراسية فيفرح المتفوق ويحزن الراسب لكن من يرسب في الدراسة يمكن له أن يُعيد السنة وينجح أما من يرسبُ في قبره لا يمكنه ذلك فلا ينفعه بكاء ولا ندم حينها فكونوا من عباد الله الذين يصلحون في الأرض بعد فسادها ولا تكونوا ممن يفسد فيها فكل وباء نزل في الأرض هو عقاب الله لنا جميعا بفاعل المنكر والساكت

عنه، نحن نعيش في زمن الفتن والإفتتان بين الناس حتى أصبح بعض الناس يقول نفسي نفسي قبل يوم القيامة ولا أحد يهتم بالآخر أو يسأل عنه وكأننا غرباء بين أهلنا نبحث عن حياة مستقرة نأمل في كل شيء ونطمح في الزيادة بدون نقصان نتغنى بالأفراح وكأننا عازمون على البقاء بلا رحيل وقد إختلفت بنا الطرق والإسلام به وحدتنا والإجتماع قوتنا والسُنة هي رايتنا والعلم مبدأنا والجنة هي غايتنا فلا تخف من يوم تلقى فيه الله وأنت تائب ولكن الخوف يكون من سوء خاتمة العواقب واحيي قلبك بالذكر قبل موته فيدفن قبلك وتعيش أنت بين الأحياء من دونه وعلمه أن الخوف يكون من الله الأحد وعذابه الأبد واجعل منه قلبا يتقلبُ بين الطاعات ويغلق أبوابه في وجوه سهام الشهوات وسموم الشبهات فلو لا هذه الإبتلاءات ما رُفعت درجتك ولا غُفر ذنبك ولا زيد في حسناتك فكلما أصابتك مصيبة إجعل منها مرآة وأنظر هل أنت مذنب في شيء ما أو مقصر في طاعة؟

ستعلم أن ذنبك هو سبب هذا البلاء فغير ثم قم بعملية الإصلاح ثم بعد ذلك أدعوا الله من قلبك لعلها تكون ساعة إستجابة فإن التوبة هي رأس السعادة كلها ومصدر البركة في الرزق فإن الإبتلاء يكتشف لك الحقائق ويُخرج منك الأسرار، فيه تظهر حقيقة الإيمان عند كل مسلم ودرجة الإخلاص للمسلم بعد توبته ومرتبة الصبر على المحنة للمسلم فالله عز وجل أعلم بما يصدر منك قبل وبعد من الأزل إلى الأبد لكنه يمتحنك لكي تعرف قدر نفسك ومن أنت؟ فإن كنت مرائي أو فيك علامة من علامات النفاق أم لا؟

فهـو بإبتلائـه هـذا يفـتح لـك الأبـواب كلهـا وتختـار أنـت أيهـم تـدخل منـه فاحـذر مـن بـاب اليـأس واختـر مـن أبوابـه بـاب الصبر فأجرك ليس له مثيل عند رب كريم

العدل بين الصفات والمواصفات من الأفعال الربانية

يقول الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله (الحكم العدل الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة بعدله وقسطه فلا يظلم مثقال ذرة ولا يحمل أحدا وزر أحد ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه ويؤدي الحقوق إلى أهلها فلا يدع صاحب حق إلا أوصل إليه حقه وهو العدل في تدبيره وتقديره) من مطوية شرح أسماء الله الحسنى له صفحة 3

وعكس العدل هو "الظلم" والله جل جلاله لا يوصف بهذا الوصف لأنه منزه عن ذلك وقد حرمه على نفسه وجعله بيننا محرما وإن عدالة الله بين الخلائق لا توصف بالظلم مهما كانت فهي تسبقها حكمة ورحمة مع علم وفضل منه فمن مُنع من رزق فلم يظلم ومن مُنع من الأولاد فلم يظلم لأن هذه أمور غيبية لا نعلمها ولو علمناها لسجدنا لله شكرا من شروق الشمس إلى غروبها لأنها كانت علينا عفوا وعافية

وإن بعض الإبتلاءات في الحياة قد تكون رحمة من الله عز وجل ليكون للعبد نجاة يوم القيامة إن صبر هو عليها، فإن العدل والرحمة تقرب بينهما المعاني وإن كان الفرق في المقاصد ولهذا قال أهل العلم (الجنة رحمة الله لنا والنار عدل منه)

التزكية

تسمية الأبناء ببعض الأسماء فيها نهي لأنها متعلقة بالصفات فلا نقول عبد الرحمة أو عبد العدل ولكن نقول عبد الرحيم ومنه أيضا الإسم عادل فإنه مزكى فنحن لا نعلم بعد تقدمه في السن هل يكون عادلا أم لا؟ ولهذا جاءت نصوص كثيرة في القرآن والسُنة فيها نهي عن تزكية النفوس فهي من البشر تخطئ وتصيب وقد أمرنا الله عز وجل بتحقيق العدل في الدنيا ونهانا عن المظالم بأنواعها والعدل يشمل الإعتراف بالأحقية لأصحابها ولو كانت على حسابنا نحن

فإن تحقق هذا العدل فذلك هو رأس مال المظلوم وكل سعادته وخفة لألمه ولأن العدل أصبح شبه منعدم في الكثير من البلدان الإسلامية حاليا تحول بعده إلى ظلم وسلبت الحقوق بشتى الطرق ومنه القصاص الذي أصبح مطلبا شعبيا من أجل إعادة قانون الإعتماد عليه فهو حياة ونجاة للجميع، فإن المسلم الذي يثق في عدالة الله سبحانه وتعالى في الدنيا ولا ييأس من رحمته له خير من المسلم الذي يشكك في عدالة الله ويقنط من رحمة الله في حياته فإن الحياة تنقسم إلى طبقات وفيها دائما حاكم ومحكوم وكذلك ظالم ومظلوم وأيضا غني وفقير...إلخ

ومن عدالة الله بين المخلوقات الأخرى نرى الطير الصغير يرزق وكذلك تلك النملة التي لا يظهر منها شيء أليست هذه آية من آيات الله في كونه سبحانه وتعالى فهي معجزة بعدالته التي ليس لها شبيه

ختاما

إعلم يرحمك الله أن الله إذا أوجدك في الوجود فمهما بلغت في الإستقامة فأنت ظالم ظلمت نفسك أو غيرك سواء كان قولا أو فعلا قال تعالى (وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) [الأحزاب 72]

والتقصير في العبادة هو ظلم للنفس وقس على ذلك فإن العدل مطلب ولا بديل له فلو تحقق لرأينا الخير الكثير في حياتنا هذه

الوحدانية والأحدية بين الصفات والمواصفات الربانية

قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره على سورة الإخلاص (فهو الأحد المنفرد بالكمال الذي له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا والأفعال المقدسة الذي لا نظير له ولا مثيل) تيسير الكريم الرحمان له

الفرق بين الوحدانية والأحدية

الله واحد أحد في صفاته وأفعاله وأسمائه وذاته فمعنى الوحدانية أي أنه الواحد الذي يُعبد وحده فهي تنفي الشريك في الملك والعبادة معا وأما الأحدية فتكون في صفاته ومواصفاته فهي نفي للأهل والمثل والولد والزوجة أما الوحدانية فلا تنفي الأهل والمثل والولد والزوجة فنستطيع أن نطلق على الشخص بأنه واحد أو أنه وحيد بمعنى أنه يعمل لوحده أو يعيش لوحده أو يحب الوحدة بمعنى آخر البقاء لوحده بدون مخالطة لكن هو ليس مقطوع النسب لأنه مخلوق والمخلوق خرج من صلب مخلوق آخر أما الأحدية فلا نستطيع أن نقول فلان أحد لأنها من خصائص الله جلا جلاله في ذاته وأفعاله وصفاته ومواصفاته وأسمائه ليس كمثله شيء وهو العلي العظيم فهو الخالق الرازق المدبر المسير لكونه كما أننا نقول لله يد لكن لا نعلم كيفيتها ولا مثلُها ولكن الإيمان بها واجب بنص القرآن

الكريم وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم أما الإنسان فله الشبه من الخلق وكذلك لا يجوز لنا التخيل لمواصفاته الربانية حتى وإن ذكرت في القرآن الكريم والسُنة المطهرة لأن هذا من الغيب أما الجنة فهي من الغيب أيضا لكن يجوز لنا أن نحاول تخيلها لأنها مخلوقة ولكن مهما تخيلها المسلم فلن يرسم لها صورة معبرة لأنها جزاء المؤمن في الآخرة أعدها الله للمتقين فلم يسبق "لعين أن رأت ولا أذن أن سمعت"

قال تعالى (قل هو الله أحد 1 الله الصمد 2 لم يلد ولم يولد 3 ولم يكن له كفؤا أحد 4) سورة الإخلاص

هذه السورة كاملة نزلت في أحدية الله عز وجل بالدرجة الأولى ثم في وحدانيته تبارك وتعالى وهي سورة الإخلاص وقد جاء في حديث قصة الصحابي الجليل الذي كان يحب القراءة بها في صلاته فبشره النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله يحبه وهذا لذكر أعظم صفاته فيها وهي التي تعدل ثلث القرآن في الأجر والثواب عند القراءة كما ثبتت في النصوص الشرعية وقال أهل العلم (الأحدية هي في ذاته وأفعاله وصفاته وأسمائه وليس كمثله شيء سبحانه وتعالى)

قال الشيخ إبن ناصر السعدي رحمه الله (فهذه السورة مشتملة على توحيد الأسماء والصفات) يقصد سورة الإخلاص صفحة 897 تيسير الكريم الرحمان له

قال ابن باديس رحمه الله (وهو الواحد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله فلا ثاني له ولا نظير له ولا شريك له في ذاته ولا ثاني له ولا نظير له ولا شريك

لـــه فـــي أســـمائه ولا ثـــاني لـــه ولا نظيـــر لـــه ولا شـــريك لـــه فـــي صـــفاته ولا ثـــاني لـــه ولا نظيـــر لـــه ولا شـــريك لـــه فـــي أفعالـــه) أنظـــر ص 13 العـــدد 20 مـــن مجلـــة الإحيـــاء للشـــيخ الفركوس حفظه الله بحفظه

قال تعالى (وإلهكم إله واحد) البقرة 162

قـــال عبـــد الـــرزاق البـــدر حفظـــه الله بحفظـــه (هـــو المتفـــرد بصـــفات المجـــد والجـــلال المتوحـــد بنعـــوت العظمـــة والكبريـــاء والجمـــال) شـــرح إســـم الله الواحـــد الأحـــد لـــه انظر ص 132 فقه الأسماء الحسنى له

الفرق بين الصفة والمواصفة

إن الصـــفة للفـــرد يصـــفها الشـــخص كمـــا هـــي مـــن لونهـــا وشـــكلها أمـــا المواصـــفة فهـــي تشـــبيه بتلـــك الصـــفة التـــي تنطبـــق عليهـــا وهنـــاك نـــوع آخـــر يســـمى بالإتصـــاف فهـــي التمثيـــل بـــالغير ليكـــون علـــى نفـــس صـــفاتهم الشـــكلية مثـــال أن يقـــول لـــك شـــخص مـــا "فـــلان أســـمر" فهـــذه لا تحتـــاج إلـــى تخيـــل شـــكله لأنهـــا واضـــحة مـــن البدايـــة أمـــا المواصـــفة كـــأن يقـــال لـــك "فـــلان مثـــل اللاعـــب الفلانـــي" فهنـــا ستســـتعمل أنـــت التخيـــل والتفكيـــر لتحـــاول وصـــفه لكنـــك لـــن تصـــل لصـــورته الحقيقيـــة أمـــا الإتصـــاف بـــالغير فهـــذه لهـــا علاقـــة بالتقليـــد ونحـــن نراهـــا فـــي بلـــداننا الإســـلامية مـــن شـــبابنا اليـــوم فيحلـــق شـــعره علـــى طريقـــة اللاعبـــين والفنـــانين ليشـــبههم شـــكلا والله المســـتعان، وهـــذه الحـــالات الـــثلاث بـــين الخلـــق فيمـــا بيـــنهم ولا تليـــق بالخـــالق جـــلا جلالـــه فهـــو الموصـــوف بـــلا منتهـــى وصـــفاته تليـــق بجلالـــه ولا لعقولنـــا الضـــعيفة أن تتخيـــل الجبـــار فهـــو الخـــالق ونحـــن المخلوقـــون

ورؤيته نؤمن بها في جنة الخلد جعلنا الله وإياكم من أهلها

الفرق بين صفة الخالق وصفة المخلوق

فإن الخالق لا يقاس على المخلوق مهما تشابهت أسماء الصفات ولا تُضرب له الأمثال فإن الله أعظم من أن تدركه الأبصار والعقول من خلقه في دنياهم أما صفة المخلوق فهي تُرى وتشبّه لها وتقاس أما صفة بعض الغيبيات كالقيامة والساعة والجنة والنار فهذه لا نعلم بكيفيتها لكن نستطيع تخيل المنظر فيها لكن صفات الله عز وجل لا يجوز لنا تخيلها أو تصورها فهي ثابتة بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بلا تشبيه أو قول "كيف هذه الصفة" أو تحريف للنص أو تعطيله لأن هذا محرم بالإجماع

***

السلسلة الثانية

المصابرة والتصبر طريق للصبر

الصبر هو إنتظار الفرج من كل ضيق وعلى الصابر أن لا يشتكي للناس بما به من وجع فيخرج من دائرة التصبر ويسقط من قائمة الصابرين والصابر هو مطالب بالتصبر والمصابرة دون محاسبة كقول "صبرت كذا وكذا" وهذا خطأ فالصبر يحتاج صبر آخر ليواسيه ولا ييأس من رحمة الله مهما كان الأمر صعبا

المصابرة بين الناس

قد يسأل أحدنا لماذا نشعر بالندم؟

والحقيقة أنه لا يُعرف كما لا تُعرف النعمة حتى نفقدها فإذا فقدناها ندمنا عليها فلماذا لا نستغل النعمة في وقتها ونتقاسمها مع من فقدها حتى يبارك الله لنا فيها فتُضاعف بفضل الله ورحمته مثل من رزق المال فليتصدق ليس فقط على الفقراء والمحتاجين بالأكل والشرب واللباس بل بالمساهمة في تزويج الشباب العزاب ومن رزق الأولاد عليه بتربية أولاده على الطاعة وحب الخير منذ الصبا ومن رزق السيادة فليكن قدوة ومعينا للناس على قضاء حاجاتهم بلا إحراج لهم

ومن رزق العلم فليبلغه ولا يكتمه ومن رزق السكن الواسع فليكرم الضيف فيه ومن رزق المركب فليحمل فيها من لم يجد ركوبا والمسافة بعيدة عليه وخصوصا أيام حر الصيف وفي برد الشتاء وقساوته ومن رزق الصحة فليتبرع بدمه وهكذا فالدنيا يوم لك ويوم عليك كي لا نندم علينا إستغلال الفرصة ونستثمر كل نعمة أنعمها الله علينا قبل تحولها لنقمة فالصبر دواء يجب أن يتبادله الناس بينهم والتعامل به من الضروريات في الحياة مصابرة لهم في عونهم فقضاء حاجة المسلم خطوة للإحسان والإحسان مفتاحٌ للخير كله

النعم والنقم

يقال أن "النعمة لا يُحس بها صاحبها حتى تزول منه" أما النقمة فهي عكس النعمة فمعناها الشدة في الحياة سواء كانت فقرا أو مرضا المهم من أعطاه الله نعمة عليه أن يشكره عليها ليزيده الله كما وعده وأن لا يجحد فضله عليه فهناك من تجده فقيرا لكنه بصحة جيدة يلوم ويلوم لكن لا يعلم قيمة الصحة أنها كنز لا يساويها شيء في الدنيا وهناك من هو غني بالمال لكنه فقير الصحة فتجده يعالج في البلدان المتطورة بالأموال باهضة الأثمان ولا يجد نتيجة لصالحه فلو قال الغني للفقير "أعطيني صحتك وأعطيك المال كله" فهل سيقبل؟ وهناك من هو مصاب بالمرض وفقير أيضا لكنه غني بالإيمان في قلبه ولا يُعطى الإيمان إلا لمن أحبه الله كما أن المال يُعطى للمؤمن والكافر فنعمة الإيمان لا يُحس بها إلا المخلص لله في عبادته ودعائه في سره وعلنه فإن لم نصبر على البلاء فكيف نصبر على العذاب؟ وهناك من فقد بصره لكن الله عوضه

بالبصيرة فهي نور تلقى في القلوب المؤمنة فنقول لأهل البلاء إن كنت مصابا "فلا تنظر لمن فاقك بالنعمة ولكن أنظر لمن أنت تفوقه بالنعم" فهناك نعم نجهلها ولا نحس بها ومنها نعمة العقل ونعمة الإسلام ونعمة السُنة ونعمة الأمن ونعمة الحرية ونعم ونعم كثيرة فمن يحصيها فلا تلوموا أنفسكم على المصائب وأشكروا الله على فضله وكونوا مقتنعين بالقضاء والقدر فالله سبحانه وتعالى إختار لنا الخيرة في الرزق والقدر فلا أحد منا ينكر هذا فما علينا إلا الصبر وبالصبر نتصبر على البلاء ونحتسب الأجر على الله واعلموا أن الدنيا لا شيء والآخرة هي كل شيء فمن فاز بالجنة قد نجى من فتنة الدنيا وعذاب الآخرة ومن خسرها خسر الدنيا والآخرة "اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا" وثبتنا على الهداية ووفقنا للإصلاح والتوبة

النجاة من فتن الدنيا في الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ) [النساء 47]

الشرك بالله

عباد الله إن الشرك هو أخطر فتنة في هذه الأرض وهو أن تجعل لله ندا تدعوه وتتوسل به فإن العلماء قالوا الشرك فتنة وعذاب المشرك أشد من عذاب العاصي الموحد والشرك أنواع منه الأكبر ومنه الأصغر وقال بعض العلماء (الرياء شرك خفي) لأنه متعلق بالقلب قد يكون أكبر إن كان ظاهر وقد يكون أصغر إذا كان باطنا لأن الرياء يزيد وينقص عند الكثير فإذا زاد عن حده ظهرت علاماته في وجه صاحبه ولسانه والنجاة من الشرك هو التوحيد والإخلاص في الأعمال والأقوال وأساسها هي النية وصحة الإعتقاد

فإن غضب الله عز وجل يوم القيامة لا نجاة منه ولا شافع إلا بإذنه ورحمته "ولم يغضب من قبل ولن يغضب من بعد كما يغضب يوم القيامة" فلن ينفع يومها وثن ولا ولي صالح فكل سيقول نفسي نفسي حتى الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام إلا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم سيقول (أمتي أمتي) فهذا

خير خلق الله وقد نهانا أن نتوسل بقبره فما بالك بقبور الآخرين من عباد الله وإن النجاة من غضب الله يوم القيامة لا تكون إلا بالإيمان الصحيح وفعل الأوامر وترك النواهي من الله ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم

فتن الدنيا

فإن إجتناب فتن هذه الحياة هو الإستعداد لحياة النعيم فمن أراد النجاة من فتن الدنيا عليه أن يترك الشبهات كما أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي لا يقع المسلم في المحرمات من المعاصي والذنوب

اللّسان

أخطر عضو عند الإنسان هو اللسان فكما قال أحد العلماء (ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان) فهو إما في الغيبة والكذب أو القذف والنميمة إلى غير ذلك فهو العدو اللدود للإنسان يضيع لك الحسنات في ثواني معدودات تجمعها أنت في أشهر وسنوات والنجاة من هذا اللسان لا تكون إلا بالإستغفار وكفارة المجالس

الحسد والعين

هذا الزمان كثر فيه الحديث عن الحسد والعين بين الناس فالكل يشتكي منهما إلا القلة منهم وتعود هذه الفتنة إلى أسباب كثيرة ومنها أن معظم هذه الأمة تعيش الفراغ الروحي والغيرة الزائدة في المجتمع لأسباب تافهة والنجاة من الحسد والعين هو التحصن

بالأذكار وآيات الرحمان بين الليل والنهار وعند الأسحار

رفقةُ السوء

فإن مخالطة الناس وحدها قد لا تجعلك تفرق بين الصالح والطالح منهم حتى "تسافر وتبيت معهم" فتتعرف على قدر الرجال حينها ومستواهم لأن هذا العصر الذي نعيش فيه نحن اليوم كثر حوله المنافقين فالنجاة من رفقة السوء تحتاج إلى حُسن الإختيار من خيار البشر فهم "كالمعادن" فلا تغرنك كثرة الأصحاب فعند الشدة يظهر من يستحق لقب الصاحب منهم والنجاة من أعداء الإنس هو عدم إفشاء الأسرار لهم فالإحتياط واجب والحذر مطلوب

المكر والخداع

كلنا معرضون للخيانة حتى وإن كانت نيتنا حسنة تجاه الأشخاص فإن المكر والخداع الذي يحاط بك لا يأتي من صاحب الخلق الطيب بل يأتي من رفيق السوء المخادع هو غدار خائن صحبته لك كانت على نية سيئة من البداية ولم يكشف لك غطاء وجهه الحقيقي زين أقواله بالكذب فقط من أجل مصالحه الشخصية والنجاة من هؤلاء هو التوكل على الله في السر والعلن

الدجال

إن من علامات الساعة الكبرى الدجال الأعور فهو فتنة في الأرض لا مثيل لها وستكون له قدرات غير عادية تجعل من الناس عُبادا له قال صلى الله عليه وسلم (مَن حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِن أوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ) صحيح مسلم

فهذه نجاة منه إن شاء الله

عذابُ القبر

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان الستة وعذاب القبر هو أول بيت من بيوت الآخرة فهو حق نؤمن به كما نؤمن بالبعث والحساب يوم القيامة والنجاة منه هي الحفاظ على الصلوات الخمس في اليوم والليلة وباقي أركان الإسلام وأولهم الشهادتين فإن أول سؤال هو (من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟) وكذلك إجتناب كبائر الذنوب خصوصا المال الحرام والتوبة من كل كبير وصغير والقبر فيه النعيم وفيه الجحيم في برزخ خاص بعالم الأموات لا نسمعهم ولا يسمعوننا

عذابُ جهنم

فإن الإنسان مفارق ولو عاش دهرا طويلا من عمره فالحياة كالطريق لابد من نهايته والقبر باب بين الدارين وإن أشد أنواع هذه الفتن هي التي تدخلك عذاب جهنم فمن منا يقوى على النار حتى وإن كان الخروج منها بشفاعة الشافعين لأهل التوحيد فإن ساعة فيها لا يطيقها إنسان ضعيف بحالنا هذا والنجاة من هذا العذاب

هو "الإستسلام لله بالتوحيد ذلا وخضوعا" منا له والطاعة لأمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم والدعاء "فإن الدعاء عبادة" عظيمة والصبر على قسوة الدنيا فهي فانية والآخرة هي الباقية فمن كان ناجيا يومها فذلك هو السعيد بنجاته المسرور بحياته الدائمة في جنة الخلد العالية

الخاتمة

إن النجاة تكون بالعمل الصالح والصادق من قلوبنا فإننا بشر نخطئ ونصيب ولسنا من أهل العصمة ولكن علينا بمجاهدة أنفسنا ومحاسبتها في الدنيا قبل الآخرة فإن أمواتنا هم السابقون ونحن اللاحقون من دار الزوال إلى دار البقاء ففتنة الدنيا نوعان تذهب أنت إليها بقدمك أو تأتيك هي غفلة فإن كنت من المحسنين فاسأل الله الثبات في حياتك فإن "الفتنة لا يأمن منها الحي" وإن كنت من المسيئين فاسأل الله الهداية فإن الموت يأتي بلا موعد ولا ينتظر منك توبة فالإسراع إلى الله قلبا وقالبا والتوبة والنجاة بعون الله سبحانه وتعالى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الواقعُ المُر

تدمع العين وينزف القلب ويضيق الصدر ويحزن المرء عن حياة بعض الشباب من هذه الأمة المحمدية التي نزل فيها القرآن الكريم وجاء بكل الأدوية والحلول لها ولكن المؤسف ما نراه من جُل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والثلاثين في عز شبابهم من العطاء والنشاط يتنازلون عن رجولتهم وكرامتهم فيقلدون كل ما يُرى بالعين المجردة من تحليق الرؤوس إلى ضيق اللباس بل أصبح الشباب اليوم ينافس الفتاة في ممشاها والله المستعان

التقليد الأعمى

يعتقد الشباب المسلم أن المجتمع الغربي متحضر ومتقدم علينا وهذه حقيقة من جهة وكذبة من جهة أخرى لأن التقليد الذي مس أبنائنا اليوم هو التقليد الأعمى في الأفعال التي تخالف التعاليم الإسلامية والأصول العربية والتقاليد العامة فلو كان أعداء الإسلام حقا متحضرين فلا يوصفون في القرآن الكريم بالأنعام

قال تعالى في كتابه من سورة الأعراف (أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ) 179

والأنعام هي البهائم التي لا عقل لها سوى في الأكل والشرب فكيف يكون الغرب متحضرا علينا بهذا

الوصف الرباني ونحن بنعمة الإسلام والسُنة تعلمنا ما هو التوحيد الحقيقي الذي نرفع به الجهل عن أنفسنا فإن العلم علمان كما قال العلماء (علم الأديان وعلم الأبدان) أما تقدمهم في علوم الدنيا فهذه حقيقة لا ننكرها نعم فهم تطوروا في الصناعة لأنهم عرفوا قدر العلماء ووقروا العلم وقاموا بدعم كلي للباحثين والمفكرين...إلخ

وهذا ليس معناه أنهم خيرا منا بل هو تفوق ملحوظ جعلهم في المقدمة فمنافسة هؤلاء في الصناعة وتقليدهم في العمل مقبول فعلم الدنيا ليس حراما بل هو مباح وجائز والمنهي عنه هو تقليد لباسهم وأفكارهم في الدين وأقوالهم وتصرفاتهم أيضا فإن شريعتنا واجب علينا نحن المسلمين تعلمها وتطبيقها على أرض الواقع فهي من الضروريات أما علم الدنيا فهو من الكماليات

إنعدام البصيرة

الكثير من المسلمين يرى بعينه ولا يرى بقلبه فتنعدم البصيرة منه وتبقى الصورة فقط فيخيل له أن هذه الحياة هي مال ورفاهية وتنافس في البنيان...إلخ، فلو قدمت له نصيحة ما تُجاه نفسه أو أسرته لطلب منك عدم التدخل في حياته مرة أخرى وسماها حرية شخصية أو قال لك "أنا حر ديموقراطي أفعل ما أشاء أو كيفما أشاء أو متى أشاء" ثم يمثل لك بقوله ويزين ألفاظه بالغرب وتطوراتهم ويعتبرهم قدوة له فلا يبالي بحال أبناءه وتبرج بناته وتنعدم فيه غيرة الرجال وتشبهه بالكفار وحبه لهم والثناء عليهم وربما الترحم على موتاهم وتشجيع فرقهم

الشذوذ الجنسي

واقع مرير آخر تمر به هذه الأمة المرحومة وهو تخنث بعض شبابها وميولهم إلى فئة الجنس اللطيف في حركاتهم التي أصبحت عادة عند الكثير منهم ولا يستحي من نفسه وأطلق بعض الدعاة على هذه الفئة مقولة إشتهرت مؤخرا (تلد الأم ذكرا وبعد عشرون عاما يتحول إلى أنثى)

بل هناك من يعتبر أن هذا الأمر حق من حقوق الإنسان والله المستعان، وقيل أنه مخير وعلى الدولة دعمهم بالإعتراف بهم كما فعلت دول أجنبية كثيرة ومنها إيطاليا وبما يسمى (المثلية الجنسية) أي زواج الذكر مع الذكر والأنثى مع الأنثى وهو السحاق بين النساء واللواطة بين الذكور وهذا ما كان يخشاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو أن تعمل أمته بعمل قوم لوط عليه السلام الذين سماهم الله في كتابه بالمجرمين، قال تعالى { قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين 58 إلا ءال لوط إنا لمنجوهم أجمعين 59 } الحجر

ثم تحججوا وقالوا "هو مرض وصاحبه معذور به" نسأل الله لهم الهداية

الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف

تركنا الدعوة إلى الله والعمل بما في القرآن الكريم والتمسك بالسُنة والإقتداء برسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فضاعت منا القيم والأخلاق، فجاء جيل يأمرنا بالمنكر وينهانا عن المعروف إتباعا للعلمانية التي أراد مروجوها لهدم الإسلام بها وبأفكارهم الخبيثة

فـــإذا رأوا شـــابا مســـتقيما يعفـــي عـــن لحيتـــه إقتـــداءا بنبيـــه الكـريم صـــلى الله عليـه وسـلم قـالوا لـــه "أحلقهـا لتظهـر فيـك علامـــات الشـــباب فأنـــت مثـــل الشـــيخ" هـــؤلاء هـــم حقـــا لا يعلمـــون أن زينـــة الرجـــل هـــي طلعتـــه البهيـــة عنـــدما تجمـــل وجهـــه نـــورا وبهـــاءا وعجبـــا مـــا نســـمعه اليـــوم يقولـــون للشـــاب المســـتقيم "ذق مـــن الخمـــر ولـــو مـــرة واحـــدة فـــي حياتك" والله المستعان

ســكتنا عــن الحــق فنطقــوا بالباطــل نســأل الله العفــو والعافيــة في الدنيا والآخرة

الفوارق بين الظالم والمظلوم من الجمع والمعلوم

قال تعالى (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) [الشعراء 226]

والمظالم قد تبدأ بين الناس فيما بينهم مثل الرجل يظلم زوجته أو عماله أو أولاده أو والديه أو إخوته أو جيرانه أو أصحابه أو العكس وكذلك الحاكم يظلم رعيته أو بين الإنسان والحيوان...إلخ

وكذلك الحيوانات فيما بينها لقوله صلى الله عليه وسلم (لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَومَ القِيامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الجَلْحاءِ، مِنَ الشَّاةِ القَرْناءِ) رواه مسلم

والظلم يكون أيضا بين الجن والإنس ولهذا وجب قراءة الأذكار والأدعية اليومية من أجل التحصين وأيضا الظلم بين الإنسان ونفسه فيظلمها في الحرمان من أمور الدين ومنافع الدنيا وعكس الظلم هو العدل والجمع بين الظالم والمظلوم هي كلمة الحق فالظالم تجده يحاول طمس الحقائق والمظلوم يحاول إظهار الحق أمام الباطل وتحقيق العدالة الدنيوية

أنواع الظلم

منه الظلم القولي أي باللسان

ومنه الظلم الفعلي أي باليد أو بالحركات القاسية كالغمز واللمز...إلخ

الظلم الفعلي

فيظلم الشخص الآخرين في أخذ حقوقهم من المال أو غيرها أو ضربهم أو إحتقارهم بالعين المجردة وكذلك منه الظلم للحيوانات والطيور بالتجويع أو التعذيب أو الإساءة إليها من سوء المعاملة ومنه ظلم الإنسان للطبيعة حينما يقوم بقطع الأغصان للشجر وغلق الطرق على المارة من الناس ورمي المزابل في كل مكان وتلويث البيئة بالحرائق المتكررة...إلخ

ومن الظلم الكبير عندما يظلم الإنسان نفسه بنفسه في حياته فيحرمها من أشياء هو قادر عليها كالزواج والأكل والشرب واللباس وتعلم العلم النافع وحتى العمل من وجد عملا واستكبر عليه يُعتبر هذا ظُلم للنفس

وأخطر أنواع الظلم هو ترك الطاعة وفعل المعصية وهو أشد أنواع الظلم فمن منا يتحمل عذاب القبر أو عذاب جهنم عفانا الله منهما وإياكم

فالظلم كمن يسير في ظلمة لا نور له فيها وهو لا يعلم أين يسير فقد ينجو وقد يسقط في إحدى الحفر ونجاة الظالم لا تكون إلا بالتوبة النصوح والإصلاح والإعتذار من المظلوم فإن الظالم ضعيف ولهذا يخاف من المظلوم فيظلمه كي لا يقوى عليه يوما ما، نعم إنه ضعيف، ضعيف الإيمان وقليل الصبر وضعيف النفس وضعيف القدرة والمنافسة فتجده يغار ويحترق بداخله ولا يتحمل ذلك وهو ضعيف العقل والتفكير أيضا ولا بصيرة له فهو كالأعمى والظالم يشبه الشمعة تذوب

بعد إحراق نفسها وكذلك هو، فإنه جاهل حتى لو تحصل على أعلى الشهادات من أرقى الجامعات فظلمه لن يدوم طويلا مهما عاش دهرا من عمره

الحسد طريق إلى الظلم

الحسد يبدأ بالغيرة من الناجح ثم بالكراهية له ثم بتمني زوال النعمة عليه وبعدها تصل إلى معاداته بدون سبب وأخيرا إلى محاولة قتله أو ظلمه...إلخ

وهذا كله بسبب الحسد والغيرة الزائدة، فالغيرة نوعان ومنها:

المذمومة

والمحمودة

فالمذمومة لا تصح لأنها تؤدي إلى الحقد والكراهية والظلم

أما المحمودة فلا بأس بها لأنها تخلق المنافسة بين الفاشل والناجح فيما بينهما

ومن أسلحة الشيطان "الحسد بين الناس والحرص على الدنيا" وهذه كافية لزرع العداوة والبغضاء في قلوبهم فيكون طرفا ظالما والآخر مظلوما وقد قسم العلماء الذنوب إلى أربعة أقسام ومنها (ملكية وشيطانية وسبعية وبهيمية) والظلم يصنف فيهم جميعا أما الملكية مثل الطغيان والتجبر على الضعفاء وإستعبادهم كما فعل فرعون وأمثاله وأما الشيطانية مثل الإفساد والخداع والمكر والغش وأما السبعية كالقتل والعدوان

وأما البهيمية فهي كالإغتصاب من أجل الشهوة أو السرقة من أجل النفس

الظلم القولي

فالذي يتكلم في أعراض الناس هذا ظالم في حقهم بلسانه آثم على أقواله فتُضيّع حسناتك بنفسك وتهديها لغيرك وتحمل أوزارهم على كتفك يوم القيامة ومنها سب الناس أيضا

العبرة

فيا أيها المظلوم إن كان هناك أناس يتكلمون في عرضك وشرفك من وراء ظهرك فاعلم أنك في المقدمة فواصل المسيرة فأنت مثل الغني يتحدث عنه الفقراء ويتمنون مكانته لأنفسهم إذا من يتكلم عنك بالسوء فذاك يتمنى مكانتك وأنت لا تدري لأنك تركته في الخلف ينبح فكن كالأسد ولا تعطي قيمة للحسد مهما كان وفائدة كلام الناس الجارح في حقك اليوم تجده غدا عند الحساب جبال من الحسنات من غير تعب ولا مجهود أو تمحى عنك سيئاتك لتتحول لصفحاتهم بسبب كلامهم السيء في عرضك فهذا طبق من ذهب أن تذنب أنت اليوم ويأتي من يحمل وزرك غدا يومها لا ينفع درهم ولا دينار

الخلاصة

فالظلم القولي كالتعدي على الناس لفظا وتجريح المشاعر وإهانتهم أمام الملأ ومن الظلم الفعلي كالإحتقار باليد أو بالحركات والزور والتي تكون غالبا

في قضايا الميراث بين الإخوة فيقوم أحدهم بالتحايل على البقية ليأخذ كل شيء لوحده زورا وظلما والله المستعان

الخاتمة

للظلم نهاية معلومة "وكما تدين تدان" فالظلم عقابه عاجل غير آجل والمظلوم حقه لن يضيع فخالقه لم يتركه عندما كان رضيع فهذا هو المعلوم والمظالم حرمها رب العوالم فالظلم لونه أسود لا نور فيه ولا بياض ولا نجاة لصاحبه منه

وأقبح الظلم هو أن يشرك العبد في عبادته لربه عز وجل فهو المعبود بلا واسطة ولا شريك له في العبودية تجلت ألوهيته في السماء والأرض وتقدست أسمائه وصفاته بلا مثيل

فالظالم كالعود المحترق لن يعود غصنا ولا يسلم من قام بلمسه من شدة تلونه بالرماد فتتلطخ اليد بسواده والتوبة من الظلم لا تكون إلا بإرجاع حقوق الناس لأهلها المظلومين والإعتذار لهم في الدنيا قبل موعد الرحيل فلا تجدهم يومها تجاهك أسرع ولا تكن من الغافلين الذين يكونون يوم القيامة من النادمين فالظلم ظلام في ظلام يملأه السواد الداكن بين سُحب الإغواء

ظاهرة الغرور بين الكبر والإعجاب

في الحقيقة أن الإنسان المسلم مفتون في حياته يوميا ولا نزكي منهم أحدا بل نشهد بمن فيه الخير والصلاح بأنه صالح فقط وهذه ليست ضمان له بأنه مستمر في صلاحه لأن حالات الناس تتقلب كما تتقلب الأجواء بين المشمسة والممطرة صيفا كان أو شتاءا لكن الواقع الملموس قد يجعلنا أحيانا نفرق بين ظواهر تحدث مع المسلمين في تصرفاتهم منها الغرور أو الكبر وكذلك الإعجاب بالنفس فنميز هذه التغيرات مع مرور الوقت إما من كلامه أو في ملامح وجهه وحتى حركاته ونظرته لها ميزان طبيعي نفهم منها رسائل كثيرة قد تعبر عن الخبايا فنحن لا نعلم الغيب ولكن لنا أحاسيس فكلنا بشر نخطئ ونصيب

تعريف الغرور

الغرور هو أن ترى نفسك خيرا من الجميع

أنواع الغرور

هناك من يرى نفسه أنه لا مثيل له في الخَلق

وهناك من يرى نفسه أنه الأسعد في الحياة من بين كل الناس

وهناك من يرى نفسه أنه الأقوى دائما بلا منافس

وهنـــاك مـــن يـــرى نفســـه أنـــه لا يحتـــاج إلـــى أي أحـــد بـــل الناس هم من يحتاجونه فقط

وهناك من يرى نفسه الأعلم والأفقه لوحده

وهناك من يغتر بكثرة ماله أو نسبه أو لعدد أولاده

وهكـذا هـو الغـرور يسـتغل مـا عنـده كنقطـة قـوة مـن أجـل الترفـع عـن البقيـة مـن النـاس لكـن جـواب مثـل هـؤلاء يكون بقوله تعالى (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ) الطارق 5

تعريف الكبرياء

الكبـر أو التكبـر لهمـا مقصـد واحـد ولكـل منهمـا معنـى خـاص فالكبريـاء هـو إحتقـار الغيـر مـثلا شـخص يقـول "أنـا لـن أطلـب العلـم علـى يـد فـلان" مـن دون أي سـبب أو يقـول "لـن أصـلي خلـف هـذا الإمـام" أو يقـول "لـن أقبـل نصـيحة فـلان" أو يقـول "لا أريـد صـدقة فـلان" هـذا إن كـان هـو محتاجـا فهـي كالإحتقـار لـه إلا إذا كـان مـالا محرمـا مـن تجـارة الخمـر أو المحرمـات وهـو يعلـم بـه فمن حقه الرفض

أمـا التكبـر فهـو عـدم الإحتـرام والتصـنت للمـتكلم مـثلا شـخص يتحـدث معـك وأنـت لا تجيبـه بـالرد عليـه أو لا تلتفـت إليـه أو يـزورك شـخص مـا فـلا تلقـي لـه بـالا أو إهتمـام بـه أو لا تبتسـم معـه وتصـعر خـدك لـه أو تـتكلم معـه مـن غيـر النظـر فيـه وهكـذا، فهنـاك أنـاس يكونـون فقـراء وعنـدما يُرزقـون مـن خيـر الله أكثـرهم تتغيـر تصـرفاتهم مـن التواضـع إلـى الكبريـاء والتكبـر إلا مـن رحـم ربـي مـنهم هـم يظنـون أن هـذه الحالـة خاصـة

بالأغنياء بل رأينا الأثرياء من هو متواضع لدرجة أنك لا تصدق أنه من تلك الطبقة فجواب هؤلاء الناس المتكبرين على خلق الله أن مصيرهم معروف وهو الموت ثم سُكناهم هي القبر يُحملون إليه عراة وحفاة لا مال ولا جاه معهم وتتعفن أجسامهم فيه

ماهو الإعجاب؟

أولا الإعجاب هو نوعان منه في الأعمال الصالحة وهذا قد يميل إلى الرياء أو النفاق عفانا الله منهما وإياكم

والنوع الثاني هو الإعجاب بالنفس والمظاهر وتسمى "بالثقة الزائدة" وفي الحقيقة هي مذمومة عند الله لأنها تجعل من الإنسان إما مختالا أو فخورا فينسى أنه خُلق لعبادة الله عز وجل وتلهيه هذه الدنيا وفتنها وهذا ما يُخشى عليه اليوم

ما الفرق بين المختال والفخور؟

المختال هو الذي يرى نفسه أعلى شئنا من الناس أما الفخور كلامه قليل الأدب وبعدم إحترام للناس، فالأول متعلق بالأفعال والثاني في الأقوال فهناك مثلا من يعبد الله ويوفق ثم يُعجب بحاله وقد يرى نفسه أنه من أهل الجنة مباشرة وهذا خطأ لأن الجنة ندخلها برحمة الله فقط أما الأعمال الصالحة والعبادة الصادقة والنية الخالصة فهي مجرد وسيلة لدخول الجنة وسبب فيها مع دعاء الله الثبات على الإيمان وحسن العمل أيضا فهذا قد يغره الشيطان في معاملته مع العصاة فيكون مختالا بمشيته ولا يجالسهم كي ينشر دعوة الله أو

يفتخر عليهم بأنه هو من أهل الجنة وهم من أهل النار وهذا الخطأ يقع فيه كثير من الناس وهو عمل الخوارج

أما النوع الثاني في الإعجاب فهي مثل شخص يمتلك سيارة فيصبح مختالا فيها فلا يحترم الناس عند سياقته لها بالسرعة ورفع صوت الغناء منها وتهوره بها

أما الإفتخار مثل أن تقول للناس أنا أملك كذا وكذا إعجابا بنفسك ومالك فهذا مذموم لأنه من عمل الشيطان فما عليك سوى أن تحمد الله على هذه النعمة قبل أن تنقلب عليك وتصبح في نقمة ولا تفتخر بما لا تملكه لأنها كذب أولا، وثانيا معصية الإفتخار فما عندك هو مجرد وسيلة فقط للتعامل بها مع الناس لا غير حتى وإن كنت أغنى رجل في المنطقة فإن الذي رزقك قادر على أن يُذهب مالك في ساعة واحدة ورأينا الكثير منهم وسمعنا عليهم في حياتنا فلا تغرنك هذه الفانية أبدا

الطريق ملك للجميع

إن هذه الدنيا كلها طريق واحد ونهايته معلومة فكما قال الشافعي رحمه الله

(فمن عاش ألفا وألفين فلا بد من يوم يسير إلى القبر)

فإن علمنا هذا فيجب أن نعلم أيضا أن الأرض خلقها الله لعباده ولن تفنى حتى يموت الجميع ويُبعث الناس منها يوم القيامة إلى رب العالمين فيزول الكون بما فيه كأنه لم يكن من قبل فإذا إستوعبنا هذا يجب أن نعلم بأن الطريق حق للجميع وليس ملكا لأحد فيستغله لنفسه بإعتدائه على الناس لأن هذا ظلم وعدوان

إصلاح القلوب أولى

يقال أن "إصلاح المستشفيات والطرق والمؤسسات أولى" ونحن نقول أن الواجب إصلاح القلوب أولا ثم إصلاح باقي المؤسسات لأن إصلاح المؤسسات وبقاء القلوب على حالها لا يتغير شيء لقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) الرعد 12

فنحن نرى مثلا في المستشفيات الزيارة على الواحدة زوالا لكن بعض الزوار من الناس لا يحترمون هذا فمنهم من يدخل بالقوة ومهاجمة الحراس على الباب ومنهم من يدخل عن طريق المعرفة قبل وقت بدء الزيارة والناس حوله يتساءلون لماذا؟

ومنهم من يقوم بضرب الأطباء...الخ، ومن العمال والمسؤولين من يطرد المرضى من باب المشفى ظلما وعدوانا وهناك أطباء لا يجتهدون في عملهم ويتركون المرضى في صراع مع الموت المسبق وهناك ممرضات وممرضين لا يهتمون بالمرضى إطلاقا فتجدهم يتجمعون للحديث بينهم في وقت العمل ومن بعض المسؤولين من يستعمل التحايل في الزور والمزور لسرقة الأدوية وبيعها خارج المستشفى وأما عن بعض المرضى من يستعمل الغش في الإسم أمام الطبيب من أجل الدواء فيضع إسم شخص آخر ليتحصل عليه مجانا وهناك من يتحصل على عطلة مرضية مدفوعة الأجر عند دفعها للمؤسسة دون مرض وهو بصحة جيدة فهذا من الزور أيضا والتحايل وهذا كله من فساد القلوب وظلم للنفس من جهة والطريق له حقه وإحترام المارة عليه من غير غمز ولمز وتتبع عورات الناس وغيبة وقذف لكل من مر منه فإصلاح القلوب أولى فأنا أصلح قلبي وأنت أصلح قلبك ثم نتكلم عن باقي المؤسسات لأن صلح القلب يجعل منك شخصا يحب الإصلاح وفساده يجعلك تفسد ما هو صالح

السُرعة

السيارة أمانة وأنت مسؤول عنها حتى وإن إشتريتها بمالك الخاص والسرعة الزائدة التي تجلب لصاحبها الهلاك هو إنتحار فأنت تحمل معك أرواح فغرورك أو تهورك بسببهما ستفقد السيطرة على نفسك فاعلم أنك ستحاسب أمام المولى عز وجل بما إسترعاك به فإن كنت سببا في موت أحد بعد تجاوزاتك المحدودة

وتسرعك وخصوصا لمن يشرب الخمر أو المخدرات ثم يركب سيارته لسياقتها وهو في حالة حرجة من نفسه آلا تخشى يوما يقال لك فلان ذنبه في رقبتك سواء توفى أو أصيب بإعاقة وأنت المتسبب لها وكما يقال (في التأني السلامة وفي العجلة الندامة)

التسرع

وما نراه اليوم في بلدان عربية وإسلامية من غلق للطرق من أجل مصلحة خاصة فهذا نوع من أنواع الظلم أيضا فغلق الطريق له أضرار ومنها:

ظلم المارة من الناس عليه والنبي صلى الله عليه وسلم أوصانا "بإعطاء حق الطريق"

تشويه مكانة الإسلام والمسلمين أمام العالم فالدين هو "الخلق"

تضييع الوقت إن طال هذا الغلق على الناس وأشغالهم

معارضة الدولة وأمنها وتزعزع العلاقة بين الشعب وحكومته قد يكون هذا الغلق يسبب فتنة لا نهاية لها ويُعتبر هذا الفعل سُنة سيئة في الإسلام فهو من عمل الكفار ولا نتشرف به

الخاتمة

إن المطالب وإن تم إعتبارها من الحقوق فالواجب إحترام الغير فقانون القوة لا يُستعمل عند أصحاب العقول فلسنا في غابة ليأكل القوي منا الضعيف وأسوأ ما رأيناه وسمعنا عنه هو الجار يغلق الطريق على

جيرانـــه وهـــو مـــن المصـــلين أو مـــن الـــذين أدوا مناســـك الحج والعمرة والله المستعان

فيـــا غـــالق الطريـــق أمـــا تخشـــى أن يُغلـــق عليـــك طريـــق الجنة كما أغلقت الطريق اليوم على إخوانك في الدنيا

لماذا الكافر لا يُعاني مثل المسلم؟

الكثير من الشباب يسأل هذا السؤال ويقولون "لماذا الكفار يتنعمون والمسلمون يتألمون؟"

ومن كلام العامة يقولون اليوم "أن النصارى واليهود والوثنيين متفوقون علينا في المعاملة ونحن هنا نحسد بعضنا البعض؟"

جوابهم: نعم، هذه حقيقة لكن ليس كل المسلمين فيهم هذه الصفات كما أننا "أخذنا من دين الله العبادات وتركنا المعاملات" وهم درسوا ديننا الحنيف فأخذوا منه "المعاملات" فوصلوا لما هم عليه

أما جواب من يقول "أن الكافر لا يعاني كالمسلم" فنجيبه من ناحيتين وهما أولا: الشيطان لا يتعب نفسه مع قوم لن يدخلوا الجنة إذا ماتوا على كفرهم هذا، وثانيا: النبي صلى الله عليه وسلم قال (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) رواه مسلم

أما ما يقاسيه المسلم في هذه الدنيا هو عبارة عن إمتحان لدرجة هذا الإيمان فالجنة لها درجات على حسب الأعمال في هذه الحياة أتعلمون ماهي الجنة؟

إنها دار الخلود والبقاء للأبد بلا موت أو نوم فيها حتى التعب لن ينالك منها آلا تستحق هذه الجنة مشقة منا لها قال تعالى (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) [العنكبوت 1]

وهي فتنة المال والولد والبدن بين الخير والشر من يصبر ومن يكفر من يُخلص ومن يرائي وهكذا، وكذلك يسأل البعض منهم ويقولون "لماذا فلان غني وأنا لا ونحن كلنا مسلمون؟"

نقول له إن الله عز وجل فضل بعض الناس على البعض في الرزق لتستقيم الحياة بين الناس فيجب أن تكون هناك طبقية بيننا منها وعليها فلو كنا كلنا أغنياء ما عمل أحدا عند أحد أبدا، فمن يعمل في الفلاحة وتربية الأغنام والبقر ومن يمتهن مهنة البناء ليبني لك البيت ومن ومن...الخ

وهذه حكمة الخالق عز وجل فقد إختار لنا الخيرة فهو أعلم بأحوالنا جميعا فنحن العباد وهو المعبود رزقه عدل ورحمة وفضل يؤتيه من يشاء

قال الشيخ الفوزان حفظه الله (مدح الكفار واليهود والنصارى والثناء عليهم وأنهم أصحاب التقدم والرقي والحضارة وأننا متخلفون ومتأخرون إلى آخر ما يقولون هذا من أشد النفاق والعياذ بالله) أنظر صفحة 427 شرح السنة للبربهاري رحمه الله

وهذا ما نسمعه اليوم والله المستعان وكذلك يقولون "أن بلاد الكفر فيها مسلمين ولا يوجد إسلام وبلادنا فيها إسلام ولا يوجد مسلمين" والله المستعان

حكم الإقامة بين الكفار

قال صلى الله عليه وسلم (أنا بريءٌ من كلِّ مسلِمٍ يقيمُ بينَ أظْهُرِ المشرِكينَ) أخرجه الترمذي

والحديث صحيح لكن ليس للتحريم بل نهي وتحذير وترهيب وإحتياط والعوام ليسوا كالعلماء

النهي

فالنهي جاء بصيغة "البراءة" عند قوله (أنا بريء) لأن المشركين من اليهود والنصارى وكل الكفار هم أعداء الإسلام والمسلمين

لقوله تعالى (وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ) [البقرة 119]

فالفتنة عندهم قائمة إلى قيام الساعة فالنبي صلى الله عليه وسلم نهانا خوفا من أن تصيب الفتنة بمن أقام بينهم ومات عندهم

التحذير

أما من جهة التحذير فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حذرنا من الإقامة بينهم لكي لا نقلدهم في أفعالهم وعاداتهم الشركية والكفرية في قوله (من كل مسلم)

الترهيب

أما الترهيب جاء في قوله (بين أظهر المشركين) لأن الشرك لا يغفره الله لمن مات عليه فالذي يقيم بينهم قد يشرك معهم ويموت على شركه ويخلد في نار جهنم عفانا الله منها وإياكم

الإحتياط

ومن جانب الإحتياط فالنبي صلى الله عليه وسلم يخشى على أمته الفتنة في الدنيا فمن العوام من لا يقدر عليها لضعف دينه وعلمه والحرص على معتقده "فالفتنة لا تأمن على الحي" حتى وإن كان عالما بالكتاب والسُنة والإحتياط جاء بصيغة الإقامة في قوله (يقيم)

حكم السفر إلى الغرب

السفر إلى دول الغرب التي فيها الكفر والشرك فيها تفصيل بين الجواز والمنع عند أهل العلم كالسفر للضرورة أو قضاء حاجة فهذا ليس محرما ومنها العلاج أو الدراسة أو حتى التجارة وربما العمل أيضا وفق الأولويات للفرد بشرط أن يكون موقنا بأنه قادر على تخطي الفتنة والإيمان الكامل ويكون السفر أحيانا ضروري كنشر الدعوة المحمدية هناك وهذا مخصص لأهل العلم في الدين مع تمكنه من لغتهم ومن خاف على دينه فالأحسن ترك السفر وإن كان ضروريا

أما سفر المعصية فمحرم ويخشى عليه أن يموت على دينهم

وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنه (أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ نهَى أن يسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ مخافةَ أن ينالَه العدوُّ) أخرجه مسلم

وهذا وقت الحروب بين المسلمين والكفار أما الآن لا بأس به فالقرآن ترجم إلى لغات شتى والحمد لله وذاك لأن العدو ينالله ويحرق المصحف إحتقارا للمسلمين

عامة والعرب خاصة وليس تحريم بل إحتياط منه فقط ليبقى المصحف الشريف عند المسلمين في مأمن خاص وقد رأينا بعض المسؤولين عند الكفار كيف قطعوا المصحف قطعهم الله وفرق شملهم إن شاء الله، والحمد لله إنتشر الإسلام في الأرض مثل أشعة الشمس وهذا بفضل الله أولا وأهل العلم ثانيا

الغيرة بين الجائزة والمحرمة

خُلق الإنسان بفطرة وغريزة تُطبع في قلب كل مولود يولد في هذه الحياة ومن هذه الفطرة التي فطر الله بها عباده يتكون منها شيء قد يتجاهله الناس آلا وهي الغيرة بنموها وتتولد الغريزة فيها فهناك من يشعر بها وهناك من لا يشعر بها وحقيقة الغيرة أنها جزء من الإيمان فالكثير من المسلمين قد يعتبر أن الغيرة شيء سيء في الواقع وهذا خطأ لأنه لا يفرق بين الغيرة الجائزة والغيرة المحرمة

فمراتب الغيرة كثيرة ومنها الغيرة على الدين والغيرة على الأهل والمحارم والغيرة على الوطن والغيرة التي تصنع منك المعجزات بعد المنافسة والغيرة التي تدمرك داخليا فتجعلك كثبان محترق تعبث بك الرياح والغيرة السامة هي التي تزرع فيك الحقد والغل والحسد فتجعلك تتجرأ في التعدي على الناس وحقوقهم وأملاكهم...الخ

فأنا أرى أن الغيرة لها ألوان فالغيرة البيضاء تزرع في قلبك الأمل كالسحاب يزرع الأمل في قلب الفلاح والغيرة السوداء كالنار لأنها تُشعل بقلبك الغضب والقلق والإنهيار فإما أن تستسلم وإما أن تكون ظالم في هذا المجتمع بسبب غيرتك الزائدة هذه

قد يقول شخص "أنا لا أغار من أحد أو ليس في قلبي الغيرة" فهذا حدسه ربما لأنه لا يعرف أصل الغيرة،

فهي مخلوقة في قلوبنا كالرحمة والمحبة من بداية الفطرة ومنها الغريزة وهي عزة النفس ومحبة الشيء والتمني له فنجيب هذا الذي يقول أنه لا يغار لو رأيت الكفار مثلا قاموا بحرق مساجد المسلمين فكيف سيكون شعورك؟

حتما سيقول "لا أقبل" وسيتألم قلبه لذلك، فإن هذه هي الغيرة التي تُغير من طباعك وتفكيرك وسلوكك وتبحث عن الطرق من أجل التدخل وحل المسألة...الخ، ومن لا يغار على دينه فهو منافق ومن لا يغار على أهله فهو ديوث ومن لا يغار على وطنه فهو جبان والذي لا يغار من الناجحين فهو إنسان فاشل في حياته ماتت الطموحات في قلبه فلا يبادر على التنافس والعمل ومن حدثته الغيرة بالإنتقام والغدر وقبل طلبها فهذا شرير فعليه الإسراع بمعالجة قلبه قبل التعفن داخل الجسد

فإن إعترفنا بأن الغيرة أمر طبيعي وجميل أن يتصف بها الشخص في مسيرته لأنها ليس عيبا ولا عارا بشرط من غير إظهار شيء منها سواء قولا أو فعلا ومن الأحسن أن يفرح مع الناجح والدعوة له بالبركة والتوفيق ولا تستسلم لها بل حارب النفس الأمارة بالسوء والتي لا تتقبل أفراح الناس أو لا ترضى بارزاق الله لعباده

أنواع الغيرة

مذمومة ومحمودة، فالمذمومة لا تصح لأنها تؤدي إلى الحقد والكراهية والمحمودة لا بأس بها بل من الأحسن التمسك بها لأنها تخلق المنافسة بين الناجحين وهي

صفة من صفات المؤمنين رجالا ونساء، فالغيرة بمعنى التغيير الشكلي والإحساس في الإنسان فهي تسبب التغيير الإيجابي الحقيقي في طريق حياة الناجح إن قدم شروط للمنافسة والنجاح في مشوار بقية حياته وقد تكون للغيرة جانبا سلبيا لمن لم يستطع التحكم في نفسه فتقلب رأسا على عقب فإن الغيرة تؤثر على القلب كما تؤثر المخدرات على العقل

واعلم أن الكراهية لا توصل إلى الغيرة ولكن الغيرة توصل إلى الكراهية عن طريق الحسد والفرق بينهما هو أن الغيرة غريزة في الإنسان قد يسيطر عليها وقد تسيطر عليه هي أما الكراهية فهي إختيارية من الشخص نفسه إن شاء أحب وإن شاء كره واذا إجتمعت الغيرة مع الكراهية فتتحول إلى أحقاد بين الأشخاص وتوّلد الضغينة في قلوبهم فعندما تكره شخص وبعد مدة نجح في مجال فلن تغار منه بنسبة كبيرة لأن الشعور بينكما شبه منعدم أما أن تغار من شخص نجح وكنت تحبه أو تحترمه فقد تكره ذاك الشخص بنجاحه المحقق بسبب الشعور المؤلم بداخلك ويبدأ الحسد ينمو في قلبك تُجاهه كنمو الحشيش في الحجر

فإن الغيرة هي التي تدفع الشخص إلى بر الأمام لكسر حاجز الأوهام ليفتح باب الحقيقة من أوسع طرقه فيتدارك الآلام وقيمة تلك الأحلام ويستعجل إلى عالم المنافسة وطي صفحة الضعف والأحزان ويباشر بالعمل الجاد وحدث نفسك تجد الجواب عندها "هل أصابك داء الغيرة؟"

لتنطلق معها وتثبت وجودك البشري في الكون فإن الإقتداء والتقليد منبعهما هي الغيرة وهناك فرق بين الغيرة الزائدة والغيرة المفرطة بعيدا عن الغيرة الطبيعية لأن الغيرة في حد ذاتها مقبولة دائما وأبدا لكن إن تجاوزت الحد الأقصى أو تراجعت للحد الأدنى فستكون إما زائدة أو مفرطة بالضرر على صاحبها لأنها تجعل من الشخص يعترف بما يغترف ويستعد للفشل ثم يبدأ بالتمني لوقوع الشر على من نجح وينتظر وقت سقوطه فيلتهب اللسان بالثوران ويحترق القلب بالنيران ويسيئ الكلام للغير فينكشف أمره بأنه سجين بين أنيابه، والذي هو مفرط في الغيرة على أهله ودينه ووطنه فهذا كبر عليه أربع تكبيرات لأنه ميت في وسط الأحياء يعيش بينهم دون قلب يقوده إلى رؤية الحقائق بصورة صحيحة فإن الغيرة لا نحاسب عليها إن لم تخرج من قلوبنا عبر ألسنتنا والتجاوز في جوارحنا فالغيرة كالسكر لا تكثر منها ولا تقلل فيها لأن الكثير من السكر يصيبك به داء السكري أو ترك السكر وعدم تناوله، والغيرة هي كالمصباح المضيء ما حوله ومن عُدم غيرةً كمن يعيش في ظلام ويبحث فيه عن رأسُ إبرة وهناك بعض الأطعمة هي سبب ضعف الغيرة لدى الكثير ومنها لحوم الخنازير وبعض المأكولات المصنعة بشحومها فأصبح بعض المسلمين يرى التبرج في أهله ولا يغار عليهم ولا توجد بذرة واحدة في قلبه من الغيرة والله المستعان

تحريرُ المقال في فصل هل الإنسان له حق التخيير؟

قال تعالى { مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ } [النساء 78]

أي هناك بعض العقوبات تسلط على الناس في دنياهم بسبب المعاصي والذنوب التي إرتكبوها في حياتهم

هل الإنسان مسير أم مخير؟

في الجانب الديني مثال شخص أراد الصيام يوم الإثنين تطوعا فهو مخير إن صام أجر على صيامه وإن امتنع لا يأثم على تركه والله عز وجل خلق أفعال العباد وتركهم يتصرفون فيها كما شاءوا ولكن الله عز وجل هو الميسر لهم في الطاعة والعبد يقدم السبب لها فقط ومن الله التوفيق والسداد ومن هذا الجانب الرفقة الحسنة تلعب دور كبير فإنك أنت من يختار هذه الرفقة لكن الله تبارك وتعالى هو من يجمع بينكم في اللقاء الأول بالصدفة فيتناصح الأصحاب فيما بينهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن جهة المعصية مثلا شخص أراد شرب الخمر فهو مخير إن شرب فهو آثم على شربه وإن إمتنع يؤجر على إمتناعه هذا والتيسير من الله سبحانه وتعالى لقوله {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [النحل 93]

فأنت لك الإختيار ومن الله التيسير في كل شيء ومنها الرفقة السيئة أنت تختارها وتبحث عنها فإذا وجدتها عملت بعملهم لسوء صحبتهم مهما طال الزمن وأبعدوك عن الحق والهداية وقدموا لك سبل الضلال والغواية والله عز وجل قد ينجيك منهم إن رأى فيك خيرا ويسر لك العودة إلى الصواب ولكن أنت قدّم السبب في ترك رفقة السوء ومن الله التوفيق والسداد

قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله مفسرا على الآية (أي "لو شاء الله" لجمع الناس على الهدى وجعلهم "أمة واحدة" ولكنه تعالى المنفرد بالهداية والإضلال وهدايته وإضلاله من أفعاله التابعة لعلمه وحكمته يعطي الهداية من يستحقها فضلا ويمنعها من لا يستحقها عدلا "ولتسئلن عما كنتم تعملون" من خير وشر فيجازيكم عليها أتم الجزاء وأعدله) أنظر صفحة 423 تيسير الكريم الرحمن له

يعني إن كنت تبحث عن الحق والهداية ييسر الله لك الطريق وإن كنت تريد الضلال والغواية فالطريق ميسر لك أيضا لأنك أنت من إخترت فالإختيار منك والتسيير من الله عز وجل فالضلال والهداية من الله بحكمته وعلمه بأحوال عباده وعدله بينهم وهو أعلم بما فعلوه وسيفعلونه من الأزل إلى الأبد وهذا مصداقا لقوله تعالى {مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ} [الشورى 18]

لكن المشيئة التي ذكرت في الآية هي من عندك لأن أفعالنا مخلوقة ونحن المتصرفون فيها بما نشاء، لقوله

تعالى (...يُضل من يشاءُ ويهدي من يشاءُ....) [النحل 93]

وقس على ذلك في جميع الطاعات والمعاصي بين الكفر والإيمان عند كل إنسان أما المشيئة الثانية في قوله تعالى (...والله يرزق من يشاءُ بغير حساب) [النور 37]

وهذه مشيئة الله أي هو الميسر لعبده ومخيرا له رزقه والعبد يقدم الأسباب فقط لينال ما كتب الله له

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لو عرضت الأقدار على الإنسان لإختار القدر الذي إختاره الله له)

أما من الجانب الدنيوي قال تعالى {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [القصص 68]

فهنا أنت مسير غير مخير فقد تختار لكن لا توفق في إختيارك

مثلا شخص أراد أن يتزوج بفلانة هذا إختياره هو قد يوفق وقد يخفق في إختياره لكن التيسير من الله عز وجل بعلمه وحكمته ولما إختاره الله لعباده في حياتهم وقس على جميع الأمور الدنيوية من عمل وسكن...الخ فالعبد يقدم السبب ومن الله التوفيق والسداد

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (نفر من قدر الله إلى قدر الله) قال تعالى {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر 49]

فالقدر من إختيار الله وأنت فيه مسير

قال صلى الله عليه وسلم (لا يرد القضاء إلا الدعاء) رواه الترمذي والحاكم

الفرق بين القضاء والقدر

قال بعض العلماء (أن القضاء هو حكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل والقدر هو الحكم بوقوع الجزئيات التي هي لتلك الكليات على سبيل التفصيل)

والإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان الستة وأنت فيها مسير غير مخير لكن لا تتكاسل بل بإتخاذ الأسباب لها في الدين والدنيا

قال أبي بن كعب رضي الله عنه (...ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار) رواه الإمام أحمد وغيره

فالقدر محسوم ولكن الدعاء سبب فيه وليس للتغيير وإنما للتسيير مثل البحث عن عمل أنت تقدم السبب والله ييسر لك وكذلك المرض أنت تعالج لتقدم السبب والقدر محسوم فيه

مراتب القدر

قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله (مراتب القدر أربع درجات وهي:

العلم بأن الله علم كل شيء في الأزل

الكتابة في اللوح المحفوظ وهي أن الله كتب كل شيء فيه

مشيئة الله النافذة وهي أن الله سبحانه يشاء الشيء ويريده

مرتبة الخلق والإيجاد الله خالق كل شيء) أنظر صفحة 168/ 169 شرحه على الأصول الثلاثة للإمام ابن عبد الوهاب رحمه الله

ختاما

الإنسان حياته مليئة بالنسيان يعيش في دنياه مخيرا في دينه بين العبادة والمعصية أما في الدنيا فالله من ييسر له المعاش وهو يسعى للإختيار فإن وفق فله ما أراد وإن أخفق فكان له خيرا لأن الله يعلم بما ينفع عبده، لقوله تعالى {وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} البقرة 214

أما من جانب المعصية فالواجب الإقبال على الله بالتوبة ولا تقل قُدر لي ذلك وأما من جانب الطاعة لا تبخل على نفسك والله الموفق والهادي إلى الحق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الأصول في علم تأويل الفصول

إن الأصل هو المشروع الذي يُبنى على شروط مهمة ورئيسية في الحياة الدينية عند المسلم والفصل فيها بين الجواز والتحريم فنقول مثلا الصلاة عبادة هذا هو الأصل فيها لكن لها شروط ونواقض فمن صلى متعمدا خمس ركعات في الظهر أو العصر فالفصل في المسألة هو بطلانها وكذلك الصيام الأصل فيه العبادة فمن صام رمضان المبارك وأتبعه بيوم الفطر فهذا قد تعدى حد من حدود الله بالزيادة

والفصل فيها هو أن صيامه باطل وكذلك الصدقة الأصل منها التعبد والتقرب إلى الله بها لكن من ماله حرام ويتصدق به فالفصل فيها أنها لا تُقبل منه لأن "الله طيب لا يقبل إلا طيبا" إذا الأصل هو ما ثبت في الكتاب والسُنة بلا زيادة أو نقصان وما خالفهما فهو حرام وباطل ويكون من نواقض قبول هذه العبادة سواء كان قولا أو فعلا ومنها صحة الإعتقاد، فالإجتماع في مجلس واحد ثم بدأ الإستغفار جماعة بصوت واحد كقول (أستغفر الله العظيم وأتوب إليه) في نفس الوقت الكل يتلفظ بسياق متصل مع بعض فهذه المسألة الفصل فيها أنها بدعة والأصل منها يعود للإستغفار أنه جائز منفردا كل على حِدا وليس جماعة وقد حذر العلماء من بدع كثيرة إنتشرت مؤخرا بين العوام لم تبنى على مشروعية الأصل بل خالفت السُنة منحرفة للأهواء والخرافات التي تزداد في هذا المجتمع شيئا فشيئا رغم

أن الدين ليس فيه إكتشافات فهو كامل غير ناقص فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا إلا وأخبرنا عنه أو حذرنا منه أو أوصانا به

الفرق بين الأصل والفصل

فالأصل هو الدليل والمرجع وصحة الخبر وأما الفصل فهو الدراسة وإتباع الدليل بصحته وشروطه وتبيين الحقائق وشرحا للغموض في المسألة ومحاربة البدعة بنشر السُنة وإظهار الحق أمام الباطل وكما يقال (أن الرجوع إلى الأصل فضيلة) فإننا مسلمون فهذا أصلٌ عند تحقيق الشروط الخمس وأولها الشهادتان إقرارا باللسان وتصديقا بالقلب وعملٌ بالجوارح أما الفصل فيها هو التطبيق العملي كالحفاظ على الصلاة وتعلم العلم الشرعي النافع فإن العلماء قد إختلفوا في تارك الصلاة إذا مات هل يُغسل أم لا؟

كل هذا أنه لم يَفصل في إسلامه وترك ركن من أركان الإسلام تكاسلا أما المتعمد فهذا يُخشى الفصل عليه بالكفر وأحكام الكفار عند أهل العلم فكلمة التوحيد لا تكفي وحدها يوم القيامة فالإستهزاء بأمور الدين والتهاون فيها أمرٌ مخيف لدى الأغلبية من المسلمين وإن المُحْدِثْ في الدين جهلا قد يُعذر فإذا علم أنه يعمل بعمل لا أصل له فهذا يكون مبتدعا وإذا دافع على بدعته وتحجج فيكون حينئذ ضالا والضلال هو طريق النار عفانا الله منها وإياكم

قال عبد الرزاق البدر حفظه الله بحفظه (إذا كيف يُرام الوصول إلى تحقيق الأصول بغير ما جاء به الرسول

صـــلى الله عليـــه وســـلم) أنظـــر ص 81 فقـــه الأســـماء الحسنى له

والوصـــول يكـــون بـــتعلم الشـــريعة كيـــف فَصـــلت فـــي هـــذا الـــدين مـــن الفـــرض إلـــى السُـــنة بـــين الواجـــب والمســـتحب فـــإن لـــم يـــتعلم المســـلم قواعـــد التطبيـــق وفقـــه المعـــاملات فســـيُحدث بـــدع متطـــورة جديـــدة دائمـــا وهـــذا بمعنـــى أنـــك تقـــول "أن النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم لـــم يخبرنـــا بكـــل شـــيء" وكأنـــه أخفـــى بعضـــها عنـــا وهـــذا مُحـــال أن يكـــون ومـــن إعتقـــد هـــذا فهـــو آثـــم وذنبـــه عظـــيم وحـــرام أن يفكـــر الشـــخص هكـــذا فالبدعـــة هـــي الإبتـــداع أي بمعنـــى آخـــر هـــي الإبـــداع وهـــو مـــن صُـــنع إبلـــيس لأتباعـــه كمـــا قـــال بعـــض أهل العلم (أن البدعة أحبُ إلى إبليس من المعصية)

لأن العاصـــي يعلـــم أنـــه علـــى خطـــأ والمبتـــدع يظـــن أنـــه علـــى الصـــواب وهـــو فـــي الحقيقـــة يعـــيش بـــين الظـــلام المظلـــم بظلمـــه هـــذا والله المســـتعان إذا الأصـــل هـــو المفتـــاح لكـــل شـــيء والفصـــل فـــي العبـــادة هـــي أســـنان ذاك المفتـــاح فلـــن يُفتح الباب حتى يجتمع الأصل مع الفصل

آداب النصيحة وكيف تكون في مجتمع مسلم

قال صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) رواه الشيخان

أنواع النصيحة

مقبولة

ومرفوضة

فإن من شروط النصيحة طلب الإذن من المنصوح له أولا هل يقبل مني نصيحة كقول له "أريد أن أنصحك بشيء ما" أما إذا رفض مبدئيا فلا تجبره على ذلك أما إن قبل سماعك فاعلم أنه غير مطالب بقبولها إن كان الأمر يخصه في حياته بعيدا عن مخالفة شريعة الإسلام فالمقبولة هي التي توافق الكتاب والسنة والمرفوضة هي التي تخالفهما معا ولا توافق آداب النصيحة أما أن يتدخل شخص في حياة الناس كقول لهم "كم عندكم من مال لأنصحكم بكذا وكذا" فإن لم يطلب منك ذلك فلا شأن لك بهم

الفرق بين النصيحة والفضيحة

النصيحة تقدم بالرفق واللين وحلاوة الكلام وحُسن المعاملة والتوجيه وتكون سرية على إنفراد ويكون الهدف فيها الدعوة إلى الله أما الفضيحة فعكس النصيحة تكون بالخشونة ورفع الصوت والعنف

والقسوة وسوء المعاملة والكلام الطائش وفي جماعة والناس يسمعون ولا يحترم الناصح أخاه المنصوح والهدف هو الإهانة لا غير فهذه لا تقبل لأن المخطئ قد يتعمد على مواصلة الخطأ دائما هنا

مراتب النصيحة

الأولى واجبة

والثانية إختيارية

والثالثة إحترازية

فالواجبة تكون مع الأهل والأقارب ومع الجار والصديق

أما الإختيارية فتكون مع من لا تعرفه وهو مسلم

والأخيرة فهي الإحترازية أي أن لا تنتظر خيرا من المنصوح له فقد تنصح لله فتصبح في صراع معه فإن حدث هذا معك فلا تقل "لن أنصح من اليوم أحد" لأن هذا خطأ عليك بالمواصلة في النصح وأجرك على الله فنحن نعيش زمن غريب وما الغرابة فيه لقد أصبح الحق باطلا والبدعة تحولت إلى سُنة والضلالة قالوا عنها علم والعدل يقولون عنه ظلم والله المستعان

النصيحة السرية

إذا رأيت عيبا في أحد فعليك أن تخبره هو لا غيره حتى يتدارك الأمر ويصلح حاله بشرط السرية التامة في النصح واللين في الكلام معه بأدب وإذا قبل

نصيحتك فلا تحدث الناس بأنك أنت وراء توبته أو نجاحه لأن هذا من الرياء إلا إن تحدث هو فلا بأس بهذا وكذلك لا يجوز أن يُنصح الحاكم علنا بل الذهاب إليه وليس أمام الكاميرات

النصيحة الجهرية

هذه تكون في حالة واحدة إن عم الفساد والأغلبية شاركت فيه يُنصح الجميع بها مثل ظاهرة رمي القاذورات في الأماكن العمومية...إلخ فالناصح يجب أن لا يكون يفعل نفس ما يفعله المنصوح له مثل شخص يتناول المخدرات ويقول لزملائه "أتركوا المخدرات نصيحة لكم" أولا إبدأ بنفسك ثم إنصح من تجربتك وخبرتك لهم لكن أن ترى شخص أراد شرب المخدرات حذره منها ولا تتركه يخطأ نفس خطئك أنت "فالدال على الخير كفاعله" والنصيحة ليست فتوى بل هي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لينُ القلب مع طيبته في المجتمع

إن القلب إما لين أو قاسي وتظهر بعض علاماته في وجوه الناس وألسنتها وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب القلوب الحية بقوله "لا تزالُ طائفةٌ من أمَّتي على الدِّينِ ظاهرينَ ، لعدوِّهم قاهرينَ ، لا يضرُّهم مَن خالفَهُم" تخريج المسند لشعيب الأرناؤوط

أي قلوبهم طيبة لا ترضى الفساد الأخلاقي والإجتماعي الذي نحن فيه اليوم وهم يحاولون الإصلاح في الأرض بعد أن عم الفساد فيها ويبلغون عن نبيهم الأمانة ليحيى المجتمع مجددًا بين الكتاب والسُنة

أنواع القلوب

قال النبي صلى الله عليه وسلم "جعلَ اللهُ الرحمةَ مائةَ جُزءٍ ، فأمسك عنده تسعةً وتسعين جزءًا ، وأنزل في الأرضِ جزءًا واحدًا ، فمن ذلك الجزءِ تتراحمُ الخلقُ حتى ترفعَ الفرُس حافرَها عن ولدِها خشيةَ أن تُصيبَه" رواه البخاري

وهذا الجزء الذي بيننا هي الرحمة التي تكون في قلوب العباد بينهم في المعاملة والتعاون فيما بينهم وللقلب صفتان هما صفة طيبة وصفة خبيثة فالطيب هو الذي يتمنى الخير للناس كما يتمناه لنفسه أما الخبيث فهو الذي يتمنى صاحبه الشر للناس

وعن حذيفة رضي الله عنه قال (القلوب أربعة قلب مصفح فذاك قلب المنافق وقلب أغلف فذاك قلب الكافر وقلب أجرد كأن فيه سراجًا يزهر فذاك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وإيمان فمثله مثل قرحة يصدها قيح ودم ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وماء طيب فأي غلب عليها غلب) رواه ابن أبي شيبة

وهذه القلوب الأربعة قلبان سبق الحديث عنهما وهما القلب الطيب للمؤمن والقلب الخبيث المتغير الحال بين الطيبة والخبث ومنه أنواع: المصفح والأغلف فهذان يخصان المنافق والكافر فهما من أجل الدنيا راغبون وللحق كارهون

قال النبي صلى الله عليه وسلم "تُعْرَضُ الفِتَنُ علَى القُلُوبِ كالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فأيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ سَوْداءُ، وأَيُّ قَلْبٍ أنْكَرَها، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ بَيْضاءُ، حتَّى تَصِيرَ علَى قَلْبَيْنِ، علَى أبْيَضَ مِثْلِ الصَّفا فلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دامَتِ السَّمَواتُ والأرْضُ، والآخَرُ أسْوَدُ مُرْبادًّا كالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إلَّا ما أُشْرِبَ مِن هواه" رواه مسلم

والخير بابه هو القلب ونحن قد نكون في آخر هذا الزمان لأن أوله كان في عهد الصحابة رضي الله عنهم جميعًا

قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران 159]

هـو خطـاب للنبـي صـلى الله عليـه وسـلم فـي زمانـه واليـوم هـو لنـا جميعًـا وهـذه طبيعـة البشـر إذا رأيـت شخصًـا حسـن لطيـف طيـب القلـب أحببتـه مـن قلبـك وأحبـه النـاس وإذا رأيـت شخصًـا خبيثًـا أسـود القلـب تركتـه وتركـه النـاس وهم له كارهون فهذا أمر واضح جدًا

ومن أسباب طيبة القلب

زيادة الإيمان وحب الدين

إتباع سُنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

وحسن المعاملة مع الآخرين والإحسان إليهم

وقـد قـال صـلى الله عليـه وسـلم لرجـل إشـتكى لـه مـن قسـوة قلبـه "إن أردت أن يلـين قلبـك، فـأطعم المسـكين، وامسـح برأس اليتيم" رواه أحمد والإسناد ضعيف

ومن أسباب قسوة القلب وخبثه

ضـعف الـدين ونقـص الإيمـان فـي قلبـه وإتبـاع الشـيطان والشهوات

قـال تعـالى (إِذْ كُنْـتُمْ أَعْـدَاءً فَـأَلَّفَ بَـيْنَ قُلُـوبِكُمْ فَأَصْـبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) [آل عمران 103]

أي بنعمـة الإسـلام تآلفـت هـذه القلـوب وأصـبحت إخوانًـا فـي الإسـلام والتـآلف هنـا مثـل تـآلف كتـاب، الصـفحات تتبـع بعضـها بعضًـا كـذلك القلـوب أصـبحت كالقلـب الواحـد بفضـل نعمـة الإسـلام والسُـنة وهـي أن يحـس المـؤمن

بأخيه وأن يفرح مع الناس في فرحهم ويتقاسم معهم الأحزان قدر الإستطاعة وهذه هي حياة الدنيا

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) رواه مسلم

وهي طبعًا القلوب الطيبة وليست القاسية الخبيثة فتلك تسبب التفرقة والكراهية بين الناس، وقد تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من قلب لا يخشع والقلب الذي لا يخشع إما خبيث مع الناس أو مريض بالحقد والكراهية والغيرة الزائدة أو ميت لا يحس بالآخرين

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) يونس 57

والقلب مكانه الصدر والقرآن موعظة له وشفاء

قال تعالى (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء 82]

وهذا تأكيد بأن علاج القلوب يكون بالقرآن الكريم إما بسماعه أو تلاوته وحفظه

قال إبن القيم رحمه الله "القلب ينقسم إلى صحيح وسقيم وميت" {راجع كتاب إغاثة اللهفان له ص 12}

أما ما يخص لين القلب وطيبته في جسم الإنسان قد يكون صاحبه كافرًا ومن وصف حذيفة رضي الله عنه "أن قلب الكافر أغلف" أي مغلف لا يرى الحق بعين البصيرة لكنه قد يكون رحيمًا مع الآخرين في نفس

الوقت لا ينوي شرا لأحد، ومثال ذلك ملك مصر لما إستدعى يوسف عليه السلام قال له (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) [يوسف 54]

وهذا الملك لم يكن مؤمنًا قبل لقائه بيوسف النبي صلى الله عليه وسلم

الخلاصة

القلب منبع الإيمان والكفر، وهو منبع الطيبة والخبث، ومنبع الحب والكراهية، ومنبع الإخلاص والنفاق، ومنبع الحقد والغيرة، ومنبع الرأفة والغلظة، ومنبع الرحمة والقسوة، ومنبع الخير والشر فالقلب منبع النية والنية محلها القلب، والقلب مفتاح العقل ولا عمل بلا نية، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله آلا وهي القلب" {متفق عليه}

وفي الختام

تكون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) رواه الترمذي

التعرف على طرق التطرف والإرهاب لحماية الشباب

أولا قبل الخوض في الحديث عن طرق التطرف والأفكار التي توصل إلى جماعات الإرهاب يجب معرفة مراتب هذا التطرف من أولها إلى آخرها وهي على النحو التالي:

الإعتزال والتعصب والتعمق والتشدد والغلو

فالإعتزال هو إعتزال الناس من أجل العبادة لمدة طويلة

قال تعالى (...وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ...) [الحديد 26]

بدأ الإعتزال في أتباع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بالخلو في الجبال منفردين عن الناس وهذه الظاهرة توجد في أمة محمد صلى الله عليه وسلم اليوم

أما التعصب فهناك من يتعصب للمشايخ والعلماء حتى يصل إلى مرتبة تقديس الشيوخ ولا يجوز التعصب إلا للحق فما كان غير ذلك فلا يجوز لأن هذا قد يصل إلى حد التكفير ولعن الناس الذين لا يتبعون قول الشيخ فلان فيرمونه بالكفر وهناك طائفة تتعصب لعالم وتسب عالم آخر بسبب أنهما على خلاف في فتوى أو شيء من القبيل قال العلماء (لحوم العلماء مسمومة) وهذا

لقوله تعالى (...قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الزمر 10

وأما التعمق وهو البحث عن أمور فصل فيها النبي صلى الله عليه وسلم أو تركها رحمة للناس

قال النبي صلى الله عليه وسلم (...فإنَّما أَهْلَكَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ، كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ علَى أَنْبِيَائِهِمْ) رواه مسلم

وهذا واقع في زماننا هذا وهو التعمق في أمور لا يقدر عليها إلا كبار أهل العلم

فأما التشدد قال صلى الله عليه وسلم (لا تُشدِّدوا على أنفسِكم فيُشدّدَ عليكم...) رواه أبو داود وهو ضعيف

أي أن تعبد الله بما لا طاقة لك بها وهذا من عمل الخوارج

وأخيرا الغلو وهو مثل التعصب للأشخاص بحبهم لدرجة التوكل عليهم وعبادتهم وتقديسهم وهذا شرك بالله ويولد التطرف والجنون بين الناس في العقيدة

هذه هي المراتب الخمسة للتطرف الديني

والآن ما هي طرق التطرف؟

البداية هو زرع في قلوب الناس والعوام كراهية الدولة وحكامها ثم الدعوة إلى المسيرات السلمية بما تسمى بالربيع العربي وأخيرا المطالبة بإسقاط النظام ولا يكون إلا بالتطرف والعنف

قال صلى الله عليه وسلم (...تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ، وإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ) رواه مسلم

ولهذا لا يجوز إتباع آراء الخوارج فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم لقوله (الخوارج كلاب أهل النار) رواه ابن ماجه وهو ضعيف

والآن ما هي أفكار الخوارج؟

أولا مبدأهم هو تهييج الشعوب على حكامهم، ثم زرع فكرة أن الجهاد الحقيقي هو قتال السلطان وأعوانه بالسيطرة على عقول الشباب الناشئ، فمن هنا تتكون مجموعات مسلحة ضد الأنظمة باسم الإسلام والإسلام بريئ منهم، لقوله تعالى (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) [النساء 92]

ومن أشد أفكار الخوارج هو أنهم يرون العاصي في مرتبة الكافر تماما وهذا أكبر خطأ إعتقادي منهم

الفرق بين الخوارج والإرهاب؟

الخوارج لهم عقيدة تكفيرية مسلحة لقتال حكام المسلمين وعصاتهم أما الإرهاب فلا دين لهم مجرد عصابات مسلحة تقتل في كل وقت فلا يشترط أن يكونوا مسلمين كإرهاب الصهاينة الذين يعتدون على الفلسطينيين، أولئك الصهاينة شرار الناس قتلة الضعفاء بالإعتداءات اليومية، والآن وجب إستخلاص القاعدة وإيجاد حلول لهذه الجماعات المتنوعة تحت أسماء متلونة من حزب فلان وعلان...إلخ

فحمايـــة الشـــباب مـــن أفكـــارهم الخبيثـــة للتصـــدي مـــن الأشرار هكذا تكون

أولا: يكـــون بإعـــادة بنـــاء الإنســـان نفســـيا ومعنويـــا وإســـترجاع الثقـــة بـــين الحكومـــات الإســـلامية وشـــعوبها قبـــل إشتعال هذه الثورات العربية

ثانيـــا: إعـــادة "رســـكلة" الإنســـان للحيـــاة البشـــرية بعيـــدا عـــن الدمار والدم

ثالثـــا: يجـــب التعـــاون لكســـب الأمـــن فهـــو نعمـــة عظيمـــة مـــن الله لا يحس بها إلا من فقدها

وإلـــيكم بعـــض الأفكـــار الجديـــدة إن شـــاء الله تكـــون حساســـة للسيطرة على عقول الناس قبل الإنهيار

أولا: يجـــب أن يكـــون تعـــاون كبيـــر بـــين المـــواطن والمســـؤول لهـــذا التصـــدي وإخبـــار الســـلطات فـــي حالـــة الشك بأحد من أجل مراقبته جيدا

ثانيـــا: تـــأطير دورات فـــي كـــل منـــاطق الأوطـــان العربيـــة والإســـلامية لكشـــف حقيقـــة هـــذه الجماعـــات وكيفيـــة الحـــذر منها

ثالثـــا: مســـاندة الأئمـــة والعلمـــاء فـــي المســـاجد حتـــى يتمكنـــوا مـــن توعيـــة النـــاس لهـــذا الخطـــر العظـــيم الـــذي إبتليـــت بـــه الأمة مؤخرا

رابعـــا: علـــى المـــواطن أن لا يســـير فـــي خطـــط دعـــاة الظـــلال والفتنـــة وعليـــه أن يرجـــع إلـــى كـــلام أهـــل العلـــم قبـــل كـــل شـــيء فالحـــذر مطلـــوب والتوعيـــة واجبـــة والتحـــذير مـــن

أصحاب السوء ضروري على كل فرد منا وليس كل ملتحي إرهابي أو خارجي بل هناك فرق بين السني الموحد والمتطرف العنصري فالإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس تطرف بل التطرف ما يصدر من فعل وقول عملا واعتقادا منهم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملاحظة: هذه المقالة نشرت في منصة أميرة الكويتية وبعد أن تم غلق المنصة تم إعادة نشرها مع منصة المقالة مع إجراء تعديل عليها

السحابُ الأسود من خطورة التشدد في الحياة

قال الله تعالى "خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ" [37 الأنبياء]

والإستعجال هو التسرع في الأمر بلا مشاورة العقل لأن العقل يُعتبر ركيزة الإنسان في هذه الحياة "فالمتشدد" لا يقبل الحوار مع أي كان وهذا سبب تعجله بالأمر قبل فهم النص أو إستخدام عقله في أيام الشدة ففهم النص يكون تابع للشرع الديني وإستخدام العقل يكون تابع للمشروع الدنيوي

فما هو هذا التشدد؟

إن التشدد هو التمسك بالحاجة دون التراجع عنها فنقول شد الرجل العصا بقوة، فالتشدد من الشدة وله نوعان:

تشدد ديني وتشدد دنيوي، فالتشدد الديني يكون بالمبالغة فيه وتحريم ما أحل الله له والتشدد الدنيوي كالحرص على الحياة في جمع المال وعدم تذكر الآخرة وكراهية الموت ومن التشدد الدنيوي العمل والزواج والسكن...إلخ

وهذه أمثلة:

هناك شباب بطالون وإذا وجدوا عملا لا يعملون لأنه ذات مدخول ضعيف فيفضلون البقاء بلا عمل خيرًا من أن يعملوا ذاك العمل فهذا تشدد وكذلك الزواج لما كان

أجـدادنا وآبائنـا ييسـرون فيـه كـان سـهلا علـى الجميـع واليـوم تشـدد القـوم فيـه فأصـبح الـزواج شـبه مسـتحيل نـرى غـلاء المهـور مـع شـروط تعجيزيـة مـن كـلا الطـرفين وتكليـف الـنفس مـالا طاقـة لهـا بهـم تسـبب هـذا التشـدد فـي العزوبـة والعنوسـة وحتـى الطـلاق للكثيـر مـن أبناء الأمة الإسلامية والعربية

وأمـا السـكن تنـافس القـوم علـى القصـور فأصـبح بنـاء السـكن فـي هـذا الزمـان يعتبـر إنجـاز للمـواطن لكـن الحقيقـة تقـول "أن السـكن مـن حقـه" ومـن شـدة التمسـك ببهـاء البيـوت تنوعـت كـل أنـواع الـديكورات للمنـازل فهـاهي الأسـعار تلهـب جيـوب المـواطنين فـي أمـور لا منفعة لها

قـال صـلى الله عليـه وسـلم (لا تقـوم السـاعة حتـى يبنـي النـاس بيوتـا يوشـونها وشـي المراحيـل) رواه البخـاري في الأدب المفرد

وأمـا التشـدد الجـائز هـو علـى حكـم الله وشـرعه فـي الإسلام

قال تعالى {...تلك حدود الله فلا تقربوها...} البقرة 186

أي لهـا مقصـودين وهمـا الطاعـة والمعصـية فمـن تـرك صـلاته يجـب أن يشـدد عليـه لأن عظـم الصـلاة كبيـر وفـي المعصـية الزانـي والزانيـة يجـب أن يجلـدا ولا يتركـا لهواهمـا وهـذا التشـدد يكـون مـن الحـاكم ولـيس مـن المحكـوم فالنـاس علـيهم أن يبلغـوا وأن يتشـددوا بـالكلام لا بالأفعـال إلا إن كانـت لهـم الولايـة علـيهم كالأبنـاء وهنـاك نـوع مـن العصـاة لا تليـق مخـاطبتهم إلا بالتشـدد

والخشونة معهم وهناك نوع من التشدد يسمى اللإرادي وهو عكس التشدد الإرادي فيأتي فجأة من كثرة التعنت فنقول مثلا شاب طلب من صديقه العون فرفض الصديق طلبه فألح الشاب عليه مرارا فتشدد الصديق برفضه من كثرة تعنت الشاب وهذا التشدد قد يكون بالصراخ وخشونة الصوت وهو لم يكن معتاد عليه من قبل، فهذا هو التشدد اللإرادي

التشدد طريق إلى الطغيان

الإنسان يصل إلى مرحلة الطغيان بهذه الخطوات التالية:

أولًا: إذا وصل الإنسان المسلم إلى مرحلة تجاهل الموت ونسيان الآخرة وهذه أول خطوة وعلاجها بوصية النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة) رواه إبن ماجه

ثانيًا: تمني الإنسان العيش الأبدي وتخطيط للمشاريع بعد سنوات كثيرة وأكبر خطأ هو منافسة من فاته في الرزق ونسيان بمن أقل منه رزقا فيتجاهل النعم التي هي عنده ويركز على نعم الله التي أنعمها على غيره

ثالثًا: يتمنى الإنسان المزيد من ماله بلا قناعة في الرزق، قال صلى الله عليه وسلم (لو أن لإبن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان...) رواه الشيخان

رابعًا: الغرور بفتنة المال والأولاد، قال تعالى { إنما أموالكم وأولادكم فتنة...} التغابن 15

فيطغى الناس فكل شخص يرى نفسه خيرا من الآخر

خامسًا: يتجاهل البعض ممن أفاء الله عليهم بخيراته أن ينفق أو يخرج الزكاة فيقول "كيف لي أن أعطي كذا وكذا وهذا من تعب جبيني" وهي أفكار الشيطان له وهناك من كثر عليه المال فيسقط الزكاة كلية من حساباته لكن لا يعلم أن أمواله في قبره يكوى بها فيتقلب عليها يمينا وشمالا

سادسًا: هناك من يصل إلى مرحلة الكفر بعد هذه الخطوات كاملة فيقول مثلما قال قارون {إنما أوتيته على علم عندي} القصص 78

وهو إجحاد لنعم الله عز وجل في دنياه

كيف تشدد بني إسرائيل على بقرة موسى عليه السلام

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) البقرة 66

فالله عز وجل أمرهم بذبح البقرة بلا شروط لكن هم شددو في ذلك، قال تعالى (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) البقرة 69

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار) رواه أبوا داود وهو ضعيف

فجواب موسى عليه السلام كان وحيا إليه قائلا {...إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون 67} البقرة

فتشددوا حتى جاءتهم الشدة بقوله تعالى {...إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين 68...إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلّمة لاشية فيها...} البقرة 70

وقد قيل "أن البقرة ثمنها كان وزنها من الذهب" والله أعلم

قال صلى الله عليه وسلم (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فآتوا منه ما إستطعتم فإنما أهلك الذين من قبلهم كثرة مسائلهم وإختلافهم على أنبيائهم) رواه الشيخان

وعكس التشدد هي المرونة والإنسانية ومن أعطي الإنسانية والبصيرة فقد أعطي خيرا كثيرا

البخل والشُح من التشدد أيضًا

الفرق بين الشح والبخل، فإن البخل صاحبه لا يشتري ما يشتهيه وهو قادر عليه وأما الشح صاحبه يشتري لكن بالقليل ما لا يكفي وهو قادر على الإكتفاء أو يشتري السلعة الرخيسة أو الفاسدة فشدته في المال بخل على نفسه وشح غليظ ومذموم وما الفائدة من مال بلا متاع فلا تهتم بما لا يهم فالأهم هو الإهتمام بنفسك اليوم

الغضب هو قوة التشدد

فالغضب يزيد وينقص مثل الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فالغضب زيادته هي القلق ونقصانه بالإستيعاذة من الشيطان الرجيم والإستغفار وقراءة الأذكار والقرآن الكريم وهو عكس الإيمان فالإيمان كلما زاد كان أحسن وأقوى وأما الغضب كلما نقص وانخفض كان أحسن والغضب مثل النار يشتعل فورا والمخدرات تزيده إشتعالا لأنها سُم العقل والقلب معا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (لا تغضب) فردد مرارا قال (لا تغضب) رواه البخاري

فالغضب يأتي بعده الندم ولهذا أقول نعم للسرعة لا للتسرع فالسرعة هي إستغلال الفرصة متى أتيحت لك أما التسرع فشعاره لا لإتخاذ القرار الخاطئ تندم عليه يوما ما ففكر قبل أي قرار تتخذه أنت ومن التشدد القومي هو أن تقول لفلان "أنت من بلد كذا وأنا من بلد كذا" أو "أنت من منطقة كذا وأنا من منطقة كذا"...الخ

وهذا تشدد له عرق بالوطنية والقبائلية وهو مثل الإحتقار فتجد قوما لا يتعاملون مع قوم بسبب هذا التشدد بينهم وهم أبناء وطن واحد تجمعهم راية لا إله إلا الله محمدا رسول الله

خطورة التشدد وسلبياته

فالتشدد في الدنيا يأدي إلى الطغيان والكفر والتشدد في الدين يأدي إلى الخروج على الطاعة من يد ولي الأمر أو الإمام أو الغلو في الصالحين وهو طريق لا خير فيه وكذلك إلى تكفير العصاة من المسلمين

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) 107 المائدة، فسرها أهل الضلال "بأنها الجواز على الخروج من إمرة الحاكم الطاغية" وفسرها أهل العلم بأنها (جهاد النفس وإصلاحها وكمالها وإلزامها سلوك الصراط المستقيم فإنكم إذا صلحتم لا يضركم من ضل عن الصراط المستقيم) راجع تفسير الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله على الآية تيسير الكريم الرحمان

وكذلك يستدلون بحديث النبي صلى الله عليه وسلم (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقابه منه) صحيح الجامع

وهذا حديث صحيح ولا علاقة له بقتال الحكام لأنه يحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتشددهم بالآية والحديث تشدد خارج عن المألوف

قال تعالى {...وكان الإنسان عجولا } الإسراء 11

فيتعجل الإنسان المسلم للنص الشرعي والفهم الغير الموافق للكتاب والسُنة وعدم الرجوع إلى أهل العلم جعل الناس تتشدد في الدين وهذه هي مشكلة العامة من الناس

قال صلى الله عليه وسلم (يخرج فيكم قوم تحتقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم...) رواه الشيخان

وهذا لكثرة تشددهم بالعبادة والدين

قال تعالى { أفنجعل المسلمين كالمجرمين } 35 القلم

فهذا ردًا على من يتهم المسلمين بالإرهاب فيجب أن يفرق العالم بأن هناك مسلم موحد ومسالم ومسلم تكفيري سفاح والإسلام منه برئ ولهذا وجب تحذير شباب المسلمين بالحيطة والحذر من التشدد الذي هو طريق للإرهاب طبعا هي طامة كبرى

كيف نفرق بين متشدد ومتعصب؟

المتعصب لا يختلف عن المتشدد فهو يقبل النقاش لكنه لا يعترف بالأدلة ويسعى خلف نصر نفسه بأقواله التي لا يتراجع عنها أما المتشدد لا يقبل النقاش أو الحوار بحجة أنه يرى نفسه على الصواب دائما والجميع هم المخطئون والتعمق في الدين جزء من التشدد لأنه تعمق في المسائل العلمية التي سكت عنها العلماء ولم تفتح في عصر الصحابة رضي الله عنهم جميعا

وختامًا

فإني أنصح عوام المسلمين بترك هذا التشدد والتمسك بنقاط قوة الإسلام الثلاث وهي التوحيد في كل شيء من عبادتك ودعائك وأقوالك والإخلاص لله من كل شيء حتى الكلمة الطيبة أخلصها لوجهه الكريم والصلاة قبل كل شيء وأحرص على وقتها وأنصحك بالتعلم العلم النافع لترفع الجهل عن نفسك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الغلو في الناس يرفعهم إلى العلو

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى "فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ" [البقرة 21]

أي أن يضع شخص ثقته بمخلوق في مرتبة الخالق سبحانه وتعالى ويرفعه فوق قدره أو يطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل

قال بعض السلف (ما أمر الله تعالى بالأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان إما إلى تفريط وتقصير وإما إلى مجاوزة وغلو ولا يبالي بأيهما ظفر) أنظر ص 105 إغاثة اللهفان الجزء الأول لإبن القيم رحمه الله

ما هو الغلو ؟

الغلو هو الإعجاب بالأعمال الصالحة للأشخاص فيراهم ذاك الشخص الغال فيهم أنهم من أهل الجنة بكل ضمان أو يعجبه عمله هو فيرى نفسه من كبار الأتقياء في الدين أو من المعصومين والغلو يُعتبر إفراط في الحب بإظهاره عن طريق طرق تخالف الشرع والقدر معا وحتى الفطرة التي نشأ فيها الإنسان وأخطرها التي تجعل من العبد عبدا للعباد بعبادته لهم سواء فعلا أو قولا أو حتى إعتقادا بهم لمصلحة دينية أو دنيوية ومثال في الجانب الديني هناك من يتوسل بقبور

الأمـوات كرجـل صـالح أو نبـي قـال صـلى الله عليـه وسـلم (ولا تجعلوا قبري عيدا) رواه أبو داود

أمـا مـن الناحيـة الدنيويـة فمـثلا الـذي يُـذل نفسـه عنـد طلـب الحاجـة مـن النـاس الأحيـاء سـواء مسـؤولين أو أغنياء...إلخ

كلهـا غلـو فـي المخلـوقين بالحـب أو الطلـب الزائـد والممل وتكون بالإلحاح عند رفض طلبه

قـال صـلى الله عليـه وسـلم (مَـن نَزَلَـتْ بـه فَاقـةٌ ، فأَنْزَلَهـا بالنَّـاسِ ، لَـم تُسـدَّ فاقتُـه ، و مَـن نَزلَـتْ بـه فاقـةً ، فأنزلَهـا بـاللهِ ، فيُوشِـكُ اللهُ لـه بـرزقٍ عاجـلٍ ، أو آجـلٍ) صـحيح الجامع

وهـذه فـي المبالغـة فـالغلو يُعتبـر فـي المعـاجم العربيـة (مبالغـة بالطلـب) وحتـى إن كـان المخلـوق قـادر علـى قضـاء حاجتـك فـلا يليـق بمسـلم إنـزال قيمتـه ورفـع غيـره للعلـى وكمـا يقـال "الشـكوى لغيـر الله مذلـة" وقـال أهـل الإختصاص (الإفراط بمعنى تجاوز الحد بالزيادة)

والإفراط نوعان وهما:

الأول فـي العبـادة يكـون بالتشـدد قـال إبـن القـيم رحمـه الله (التشـديد إمـا بالقـدر أو الشـرع) والتشـديد هـو التشـدد أنظر ص 118 إغاثة اللهفان له الجزء الأول

والثـاني فـي المعاملـة مـع النـاس بالمـدح فـي الوجـه والـدهن فتجـده يقبـل حتـى الإهانـة والسـب فـي عرضـه مـن أجـل مصالح دنيوية فانية

والغلو هو مثل التعصب للأشخاص بحبهم لدرجة التوكل عليهم وعبادتهم وتقديسهم وهذا شرك بالله ويولد التطرف والجنون بين الناس في العقيدة

فاليهود رفعوا عزيرا في مكان الخالق بغلوهم فيه والنصارى رفعوا المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام مكان الخالق وعبدوه تقربا إلى الله عز وجل به

قال تعالى "وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ" [التوبة 30]

وهذه نتيجة الغلو في الأنبياء والصالحين وهذا الغلو موجود عند المسلمين في بعض الطوائف الضالة

قال تعالى "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ" [المائدة 79]

فالخطاب كان لأهل الكتاب من اليهود والنصارى واليوم هو لأمة محمد صلى الله عليه وسلم جميعا

قال ابن الجوزي رحمه الله (قد يسمع العامي ذم الدنيا في القرآن المجيد والأحاديث فيرى أن النجاة تركها ولا يدري ما الدنيا المذمومة فيلبس عليه إبليس بأنك لن تنجوا في الآخرة إلا بترك الدنيا فيخرج على وجهه إلى الجبال فيبتعد عن الجمعة والجماعة والعلم ويصير كالوحش ويخيل إليه أن هذا هو الزهد الحقيقي) {تلبيس إبليس له 142}

وهذا هو الغلو في العبادة لأنه طريق التشدد والنبي صلى الله عليه وسلم (قد نهى أن يبيت الرجل وحده) فما بالك أن يعيش وحده

قال صلى الله عليه وسلم (إقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه) صحيح الجامع

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله معلقا على الحديث (أي لا تزيدوا فيه عند التلاوة في التنقيط والمدود الزائدة هذا يكون في التجويد وكذلك الغلو في فهم القرآن كالخوارج فحملوا الآيات على غير محملها وكذلك أن يقرأه ولا يعمل به) مستفاد من صوتية له ومختصرة مني عليها

قال ابن القيم رحمه الله (الفقه الإقتصاد في الدين والاعتصام بالسُنة) {إغاثة اللهفان له ص 118 الجزء الأول}

وهذا عكس الغلو فالغلو تنطع في الدين وترك السُنة وكما قال ابن القيم رحمه الله (فهكذا تسمية الغلو في الدين والتنطع إحتياطا) { ص 148 إغاثة اللهفان الجزء الأول له }

قال صلى الله عليه وسلم (ألا هلك المتنطعون ألا هلك المتنطعون ألا هلك المتنطعون) رواه مسلم

والحل من التخلص عن الغلو هو تركه نهائيا والتوبة إلى الله والرجوع إليه سريعا بالدعاء والطلب

قال صلى الله عليه وسلم (إن الدعاء هو العبادة) رواه أحمد وأخرجه البخاري في الأدب المفرد

وفي الختام

تكـــون بنصـــيحة ســـيدنا وحبيبنـــا ومعلمنـــا وقـــدوتنا محمـــد صـــلى الله عليـــه وســـلم حيـــث قـــال (يـــا أيهـــا النـــاس إيـــاكم والغلـــو فـــي الـــدين فإنـــه أهلـــك مـــن كـــان قـــبلكم الغلـــو فـــي الدين) رواه ابن ماجه

حقيقةُ التعمق بين الجائز والمحرم

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ" [المائدة 103]

ما هو التعمق؟

التعمق هو البحث عن أمور فصل فيها النبي صلى الله عليه وسلم أو تركها رحمة للناس من أمته قال صلى الله عليه وسلم "ذرونـي ما تـرَكتُكم فإنَّما هلَك الَّذينَ من قبلِكم بِكثـرةِ مسائلِهم واختلافِهم على أنبيائِهم" رواه الشيخان

وهذا واقع في هذا الزمان وهو التعمق في أمور لا يقدر عليها إلا كبار أهل العلم في ضبطها

والتعمق في الدين جزء من التشدد لأنه تعمق في مسائل أكبر منه وعلماء الأمة الإسلامية لم يتكلموا عنها وكذلك الصحابة رضي الله عنهم لم يفتحوا مسائل كثيرة خوفا من التعمق

قال صلى الله عليه وسلم "لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ علَى أُمَّتي ما تَخَلَّفْتُ عن سَرِيَّةٍ، ولَكِنْ لا أجِدُ حَمُولَةً، ولَا أجِدُ ما أحْمِلُهُمْ عليه، ويَشُقُّ عَلَيَّ أنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، ولَوَدِدْتُ أنِّي قَاتَلْتُ في سَبيلِ اللَّهِ، فَقُتِلْتُ، ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ، ثُمَّ أُحْيِيتُ" رواه الشيخان

أي خاف على أمته أن تفرض على نفسها الجهاد فلا يبقى أحد في بيته، فالإسلام دين رحمة وعدل والتعمق ليس من صفات المسلمين قال صلى الله عليه وسلم "يخرجُ في آخرِ الزمانِ قومٌ أحداثُ الأسنانِ سفهاءُ الأحلامِ يقرأونَ القرآنَ لا يُجاوزُ تَرَاقِيَهُمْ يقولونَ من قولِ خيرِ البريَّةِ ، يمرقونَ من الدِّينِ كما يَمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ" رواه الترمذي

أي بتأويل آيات الله في غير موضعها أو تحريف المقاصد منها ومن السُنة ونحن نعيش زمن الفتن في الإسلام وتشتت العوام بين هذا وذاك حتى لا يدري أيهما أصدق في قوله وكل له كلام إليه وعليه والتعمق المحرم في الدين هو التعمق في كيفية الصفات المتعلقة بالله عز وجل أو تشبيهها بالمخلوقات أو نفي الصفة وتعطيلها أو تحريفها بمعنى آخر فالآية يقول الله فيها كذا وهو يقول معناها كذا وكذا...الخ

قال صلى الله عليه وسلم "إفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وإفترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: ((من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)) وفي بعض الروايات: ((هي الجماعة))" رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم

ونحن في زمن ذاك الإفتراق كل فرقة تفرح بما عندها من تأويل بل هناك من تعمق حتى في ذات الله سبحانه وتعالى "كيف يكون ومن كان قبله" أستغفر الله العظيم و أتوب إليه

سُئل الإمام مالك رحمه الله عن قوله تعالى "ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ" [طه 4] كيف استوى؟ قال (الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا ضالا وأمر به أن يخرج من مجلسه)

فإن التعمق سبب للتفرق والتشتت في الدين فمن تعمق تحلق بلا جناح كالطير المكسور وعلاجه هو الكتاب والسُنة وإتباع سلف الأمة من أهل العلم المقدمين والمعاصرين والعودة إلى الجماعة قبل فوات الأوان فإن العقيدة نقل وليس عقل والتعمق في الدين سم في القلب لا يقتل لكن يحرق الجسد كله إن مات على أفكاره وضلالاته في حق الله

فقوله تعالى: "لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ" [المائدة 103] أي الإساءة لنفسك تجلبها من سؤالك هذا الذي لا يليق بمسلم ومعنى الإسلام هو "الإستسلام" فأنت تسلم أمرك لله لا دخل لك في أمور غيبية ليس عندنا فيها دليل ولا برهان

أما التعمق الجائز هو في الدنيا

أي لا بأس أن تتعلم العلم وتسأل عن كل صغيرة وكبيرة صنعها الإنسان وتتعمق في البحث فيها طويلا وتكتشف أشياء جديدة أما الدين فلا يكتشف لأنه تام وكامل بلا نقص أو زيادة أما أن تتعمق في أمور الدين كالفقه والصلاة والزكاة والصيام والحج ومسائل علمية قابلة للإجتهاد فيها فلا بأس بل أحسن بكثير لأن "العلم نور والجهل ظلام" والذي لا يجوز هي المسائل

العقائدية الكبيرة كذات الله وصفاته ومسألة علوه ومكانه فنحن نقول "الله في السماء إستوى على عرشه علمه في كل مكان وهو معكم أينما كنتم" ولا نبحث عن الكيفية مثل أن تقول "كيف في السماء؟" هذا أمر لا يليق وهو وحده من يعلم نحن نؤمن فقط ونسلم الأمر لله جلا جلاله

فالسائل عن الكيفية سؤاله مردود عليه والرد عليه بما قاله الإمام مالك رحمه الله للسائل ولا يجب التردد حول الكيفية بل القناعة والإيمان الكلي حول هذه المسائل وترك كل الردود لأهلها لأنها في موضع الشبهة فإن الشبهة لا نعلمها هل هي حق أم باطل؟ وهناك إشتباه في القصد هو يقول كذا وأنت تفهم عكسها ولهذا التأكد من صحة المعلومات ومفهومها جيدا لكي لا تقع في التشابه فتختلط عليك الأمور ولا تتشبه بمن يخالف السُنة لأن أقوالهم مزيفة وملونة ومظلة عن الطريق الصحيح والصواب إتباع العلماء الموثوق بهم فإن التعمق الطويل أصحابه قد أصبحوا ملحدين في بعض الصفات بل في ربوبية الخالق سبحانه وتعالى من كثرة النفي والتأويل العقلاني الذي لا يوافق شرع الله في دينه بل حتى تكذيب بعلامات الساعة الكبرى كالدجال ويأجوج ومأجوج...الخ

نسأل الله العفو والعافية والهداية الشافية وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فاحشةُ الزنا وخطورتها بين أفراد المجتمع الإسلامي

قال تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) [الإسراء 32]

الله سبحانه وتعالى لم يقل لا تزنوا بل قال "لا تقربوا "أي بسد كل الطرق المؤدية للزنا من صغير إلى كبير

ما هي الفاحشة؟

قوله تعالى (إنه كان فاحشة) قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره تيسير الكريم الرحمن مفسرًا على الآية (فاحشة أي إثما "يستفحش" في الشرع والعقل والفطرة لتضمنه التجرؤ على الحرمة في حق الله) ص 432/431

والفاحشة هي أنواع من الزنى والإختلاط منها الزنى بالمحارم والشذوذ وإتيان البهائم والمجاهرة بها علنًا وهذه كلها من الكبائر

قال إبن القيم رحمه الله (مراتب الفاحشة متفاوتة المستخفي بما يرتكبه أقل إثما من المجاهر المستعلن والكاتم له أقل إثما من المخبر المحدث للناس به وكذلك الزنى بالمرأة التي لا زوج لها أيسر إثما من الزنى بذات الزوج) أنظر صفحة 2/143/144 إغاثة اللهفان

ومختصرة في أسباب زيادة الإيمان ونقصانه صفحة 81/80 عبد الرزاق البدر حفظه الله

وعذاب الزناة متفاوت لعظم درجة الزاني فالذي يزني وهو محصن أشد عذابًا من الأعزب الزاني والشيخ الزاني أشد عذابًا من الشاب الزاني والزنى بالمحارم أشد عذابًا من الذي يزني بالأجنبيات والذي يزني بالمتزوجة أشد عذابًا من الذي يزني بالعزباء والذي يزني بخليلة جاره أشد عذابا من الذي يزني بالمتزوجة التي تبعده والذي يغتصب أشد عذابا من الذي يزني بإدمان في بيوت البغايا والغني الزاني أشد عذابا من الفقير الزاني والعالم الزاني أشد عذابا من الجاهل الزاني والسلطان الزاني أشد عذابا من المواطن الزاني والذي يزني وفي قلبه فرح بالمعصية أشد عذابا من الذي يزني وفي قلبه كره للمعصية والمجاهر بالمعصية أشد عذابا من المخفي لها والذي يزني في رمضان وأيام الله المباركة كالأعياد أشد عذابا من الذي يزني في أيام لا قدسية لها والذي يزني في المساجد أو أماكن مقدسة كمكة أو المدينة أشد عذابا من الذي يزني في أماكن لا قدسية لها واللواط والسحاق وإتيان البهائم أشد عذابا من الزنا وقذف المحصنات أشد عذابا من الشذوذ

ما معنى قذف المحصنات؟

قال تعالى { إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم } 23 النور

أي أن تقول "فلانة باغية أو زانية" وأنت تكذب أو قالوا لك فنقلت الخبر وأنت لا تعلم صحة هذا الخبر من كذبه، وقذف المحصنات من "السبع الموبيقات" وهي المهلكات التي نهانا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلم أن الكبيرة يقسم فاعلها إلى ثلاثة أقسام وهي: المصر عليها والنادم عليها لكن لم يوفق للتوبة والتائب منها

ومن أسلحة الشيطان هي "فتنة النساء" ومن كانت نفسه أمارة بالسوء فلن ينجو بسهولة من هذه الفتنة إلا بتقوى الله وقال العلماء (الذنوب تنقسم إلى أربع ومن هذه الذنوب الذنوب البهيمية) صفحة 79 أسباب زيادة الإيمان ونقصانه لعبد الرزاق البدر حفظه الله والفواحش هي من الذنوب البهيمية أي يصبح الإنسان كالحيوان في تفكيره ومن أجمل ما قرأت لإبن تيمية رحمه الله قال (خُلق للملائكة عقول بلا شهوة وخُلق للبهائم شهوة بلا عقل وخُلق للإنسان عقل وشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فالبهائم خير منه)

وهناك فرق بمن هو مدمن زنى ومن هو ممارس لها فالمدمن لا يتوقف أي مستمر والممارس لها قد يزني مرة أو مرتين في السنة حالة المدمن على الزنى أخوف بكثير من الثاني الذي يمارس الزنى فنخشى عليه من سوء الخاتمة وأن يبعث يوم القيامة زانيا "فكما يموت المرء يبعث على عمله الذي مات عليه" وللنار دركات فمن يقوى على العذاب يومها أليس الغد بقريب فكم من شاب مات على الزنى وسوء الخاتمة فهي لا تبشر بالخير

قال تعالى { الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المومنين } النور 2

فإن كان هذا عذابهما في الدنيا فكيف يكون في القبر ويوم الآخرة قال تعالى { ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما 68 يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا 69 } الفرقان

رتب الله سبحانه وتعالى هذه المعصية بعد "الشرك والقتل" لأن جرمها كبير بل من كبائر الذنوب وقال تعالى "إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70)" الفرقان

قال الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره على الآية (ونص تعالى على هذه الثلاث لأنها أكبر الكبائر فالشرك فيه فساد الأديان والقتل فيه فساد الأبدان والزنا فيه فساد الأعراض) صفحة 558 تيسير الكريم الرحمان له

فالزنى خطر على الأمة الإسلامية وبالأخص في الآونة الأخيرة كثر بشكل غريب بين الناس في البلدان العربية خاصة والإسلامية عامة

رسالة إلى كل من يزني

أقول له مثلا لو كان أحد يأكل من ملعقة ثم أنهى منها هل تحمل الملعقة وتأكل منها أنت بدون غسيل ثانيا

تخيل أنك وجدت في الطريق جيفة منتنة من الماعز أو البقر فهل تقبل أن تطبخ بها طعامك كذلك الزنا مثل الملعقة والجيفة بل أشد وصفا لأنك لا ترى الواقع فأنت تعيش في أحلام لا تنتهي وفي حالة أكل شخص ما طعاما ممضوغا ثم تركه بعد ذلك في طاولة فهل تأكل فضلاته؟ الإجابات كلها طبعا لا إذا كيف ترضى لنفسك أن تزني بإمرأة زانية فاجرة زنى قبلك بها الكثير وإن أصبت بالسيدا عفانا الله منها وإياكم كيف تواجه أهلك بها ومن إستحل الزنا لن يغار على أهله بموت قلبه وأنشد الشافعي رحمه الله وقال:

"عفو تعف نساؤكم في المحرم فتجنبو ما لا يليق بمسلم

إن الزنا دين فإن أقرضته كان الوفا من أهل بيتك فاعلم"

وهذا واقع "فكما تدين تدان" وأنشدت هذه الأبيات:

اليوم تفعل بقوتك وشبابك ما لا تقدر عليه يوم وفاتك

لا تحرص على الدنيا دائما فأنت مفارق من حياتك

إن كنت تزني وترى نفسك رجلا فغدا يزنى ببناتك

فتُب إلى الله قبل يوم لا تنجوا من كثرة سيئاتك

وهذه من أسباب إنتشار الزنا:

كثرة الطلاق

توزيع السكنات للمطلقات

إختلاط النساء بالرجال في العمل

غلاء المهور في الزواج

كثرة التبرج من النساء في الشوارع

عدم إقامة الحدود من طرف الحاكم

إختلاط الطلبة والطالبات في الجامعات والمدارس

عدم رقابة الأبناء من طرف الوالدين

صعوبة إقامة الأعراس بسبب البطالة والفقر

ترخيص فتح بيوت للدعارة في كل مكان

الخيانة الزوجية وفتنة التلفاز وقنوات العار

ضعف الإيمان والجهل بالدين

إنتشار العلمانية التي تحارب الإسلام وسُنة التعدد

إستحلال الزنا

كثرة أبناء الزنى في هذا العصر

نقص الثقة من طرف الشباب تجاه البنات الشريفات

بعض الآباء هم سبب بغاء بناتهم

كثرة الإدمان على الكحول والمخدرات والأفلام الإباحية

الإستهزاء بالمعصية والنظر إليها بأنها أمر هين

التوبة

يرى الكثير من العصاة أن التوبة سهلة وأي من كان يوفق لها وهي أمر عادي من قال لك أنك ستعيش إلى أن تتوب لله عز وجل ؟

من قال لك أنك ستكون من التائبين؟ وإن مت وأنت على هذه الحال كيف تلقى الله تعالى؟ بل رأينا من تزوج ولم يتوفق عن الزنى لأنه إستخف بها وظن أن التوبة باب مفتوح للجميع فكم من شاب قال سأتوب عندما أكبر ومات وهو في سن الزهور وكم من شاب مات وهو زاني ،كم من شاب مات وهو إبن الثلاثين ،كم من شاب مات في حادث مرور وهو ذاهب إلى المعصية أو قادم منها

كم من شاب قال سأترك الزنى ولم يوفق، كثير من الناس ظنوا أن التوبة ميسرة لدرجة أنهم إستحلوا الزنى وإذا خاطبتهم قالوا "إن الله غفور رحيم" الله عز وجل أمرنا بالإسراع إلى التوبة لا التأخير فيها والتوبة لها شروط وهناك فرق بين التوبة من المعصية والتوقف عن المعصية فالتوبة هي الإقلاع مباشرة عن الذنب والإخلاص لله أولا ثم العزم أن لا يعود إليها وأن يندم على ما فعل وأن يبكي على خطيئته وأن يدعوا الله المغفرة وأن يصلح ما يجب إصلاحه وأن يبدل السيئة بالحسنة أما التوقف فهو عكس التوبة فلا يتوب إلى الله ويظن أنه تاب منها وهو لم يتب فيتوقف من أجل نفسه لأنه أسرف فيها فخاف على نفسه وأما التوبة فالخوف لا يكون إلا من الله الأحد وعذابه الأبد إذا التوبة أنت من يسعى لها لا هي من يسعى إليك فبادر أنت

بالمقاطعة مع المعصية والله من عنده التوفيق إن شاء الله

فكر قبل زناك

إعلم أنك سترتكب كبيرة من الكبائر وربما المرأة التي ستزني بها هي متزوجة وتخون زوجها بغير علمه أو أنها مريضة بالسيدا وأنت لا تعلم وإن حملت منك كيف ستحمل هذا العار بين أصحابك وأقاربك فكر كيف ستتعامل مع هذا الولد الذي سينجب من الحرام لو تجد أحد بنات أهلك يزنى بهم ماذا ستفعل وإن كشف سرك كيف تواجه وأنت تحمل عارا على كتفك؟ ولو تزني ويومها آخر يوم من عمرك وهي سكرت الموت كيف تبعث من قبرك وأنت زاني وفي القبر نصف العذاب من عذاب الآخرة واعلم أن الشهوة لا تنطفئ إلا بالموت أو المرض المفند فإن الشبهة طريق إلى الشهوة فاحذر قبل فوات الأوان فالحياة قصيرة والدنيا بعين البصيرة لا تساوي جناح بعوضة ولا يغرنك أن أهل التوحيد لا يخلدون في النار لكن عذاب النار لا يقدر عليه أحد فهي الألم كله وهي القساوة وعذاب الزناة في الدنيا بأنهم لا يكونون سعداء حتى وإن كانوا أغنياء القوم فالسعادة في الطاعة لا المعصية عليكم بالإيمان بالله وترك المحرمات واعلم أن الزنى أنواع منه القلب يهوى والرِجل تمشي والعين تنظر واليد زناها اللمس والمصافحة ولهذا لا يجوز المصافحة على الأجنبيات مهما كان ومنهم زوجة العم والخال والأخ وزجت الأب إن تزوج على أمه وإبنة العم والعمة وإبنة الخال والخالة وأخت زوجته وكل إمرأة ليست من محارمك

قال تعالى { محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان } 25 النساء

هذه الآية في تحريم المصاحبة بين الرجل والمرأة بحكم الصداقة وما يأولونه من أوهام وأحلام وفسر الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله "بأن الأخدان هم الأخلاء في السر" صفحة 156 تيسير الكريم الرحمان له

والخليل هو الصاحب وهذا الحديث فإن الأبدان لتقشعر منه فكيف بالقلوب لا تتحرك منه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل ومكائيل في المنام قال (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع فيه لغط وأصوات قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا أي صاحوا من شدة حره فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الزناة والزواني يعني من الرجال والنساء فهذا عذابهم إلى يوم القيامة) رواه البخاري

وإن الزنى سببه الحقيقي هي رفقة السوء يوم يندم الإنسان على سوء إختياره يقول تعالى في كتابه وصفا إياهم فيقول النادم فيهم {ياويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا} 28 الفرقان

وهذا ندم شديد لكن لماذا هو ندم؟ {لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني} 29 الفرقان

آه ما شدة هذا الندم فلا تغتر بعمرك يا إنسان فالحياة ممر والقبر إما نعيم أو فراش من جمر وفي الأخير

فإن كثرة الزنى تعذب العامة بما فعلته الخاصة من الناس ومن بين العذاب كورونا الذي هو بيننا الآن محيط بنا من شرق الأرض إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها

يقول صلى الله عليه وسلم (يا معشر المهاجرين خمس إذا إبتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضو...) رواه ابن ماجه

ونحن نعيش زمن الوباء والغلاء بسبب ما قدمته أيدينا وآخر ما يقال هو أن المسلم عليه أن يسلم من هذه الآفات الإجتماعية التي تغضب الله سبحانه وتعالى وتسبب الفتن والمصائب والأوبئة والأمراض وهتك الأعراض والشرف اللهم إهدنا إلى صراطك المستقيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملاحظة : هذه المقالة كتبت سنة 2021 في زمن وباء كورونا

الطريق إلى التوبة والإخلاص فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الزمر 50]

هذا خطاب لأصحاب المعاصي الذين ندموا وأرادوا التوبة من ذنوبهم لكي لا ييأسوا من دخولهم الجنة

التوبة في المعجم العربي "هي الإعتراف والندم والإقلاع والعزم على ألا يعاود الإنسان ما إقترفه من إثم"

والتوبة هي قرار ثم إسراع لها وبعدها إصرار أن لا يرجع لما كان فيه

تعريف التوبة

يقول العلماء (التوبة هي الرجوع عن معصية الله إلى طاعته) فالشاب التائب أفضل من الشيخ التائب لأن الشاب تاب في عز شبابه وقوته فالجنة درجات

قال صلى الله عليه وسلم (التائب من ذنب كمن لا ذنب له) رواه ابن ماجه

هـذا للمسـلم العاصـي أمـا الكـافر الـذي يعتنـق الإسـلام يقـول عليـه أفضـل الصـلاة والسـلام فيـه (الإسـلام يهـدم مـا كان قبله) رواه مسلم

أي مـن كُفـر وشـرك فـلا يبقـى كـافرا بـل يكـون مسـلما ككل المسلمين

أنواع التوبة

الأولى تكون بين العبد وربه عز وجل ولها شروط

والثانيـة بـين العبـاد فيمـا بيـنهم وهـذه تحتـاج الإصـلاح وإعـادة حقـوق النـاس وإعتـذار الظـالم مـن المظلـوم فـي الدنيا

شروط التوبة

قـال العلمـاء (شـروط التوبـة النصـوح هـي ثـلاث الإقـلاع عـن الـذنب مباشـرة والعـزم أن لا يعـود لهـا والنـدم علـى مـا فات) وزاد بعضهم (الإخلاص فيها لله عز وجل)

فـالإقلاع عـن الـذنب يحتـاج عزيمـة وإصـرار والعـزم أن لا يعـود لهـا ويحتـاج الخـوف مـن الله وعذابـه أمـا النـدم علـى مـا فـات منهـا يحتـاج البكـاء فـي السـر والـدعاء بـالمغفرة أمـا التائـب إن أراد أن تسـتمر توبتـه عليـه تـرك صـحبة السـوء ومـن كـان يحرضـه علـى المعصـية وأن لا يحـدث أحـدا بمـا كـان يفعلـه لقولـه صـلى الله عليـه وسـلم (كـلُّ أُمَّتـي مُعـافًى إلا المجـاهرين ، و إنَّ مـن الجِهـارِ أن يعمـلَ الرجـلُ بالليـلِ عمـلًا ثـم يُصـبِحُ و قـد سـتره اللهُ تعـالى

فيقولُ : عملتُ البارحةَ كذا و كذا ، و قد بات يسترُه ربُّه ، و يُصبِحُ يكشفُ سِترَ اللهِ عنه) متفق عليه

وكذلك تبديل السيئة بالحسنة إما بالنوافل والأذكار أو قراءة القرآن والإستغفار وكذلك بالصدقة وأن يحمد الله تعالى على نعمة التوفيق للتوبة والهداية والنجاة من الضلال والغواية وأن يكثر من قول "أستغفر الله العظيم وأتوب إليك" وإن كان مكان إقامته لن يسلم منه التائب فعليه بالرحيل فهو علاج النفس إن كان الجو غير ملائم وهناك من يود التوبة لكن لا إرادة له كلامه كله "سوف أتوب" فالتوبة تحتاج التطبيق في الميدان بالفعل لا بالقول فقط فحالة الإنسان هي ثلاث إما أن يتغير إلى الأحسن أو يبقى على حاله أو يسوء خلقه فلا تزكي أحدا مهما كان شأنه وقدره عند الناس فهو غير معصوم من الخطأ ولا تقلل من شأن العاصي فكل شيء (بالخواتيم) فالذي يتوب عليه أن يشعر بالندم لأن "الندم توبة" وبعدها سيشعر بالراحة والطمأنينة التي لم تكن عنده من قبل فالتوبة هي رأس السعادة كلها، فالطريق إلى الله يبدأ بالتوبة النصوح ثم بحب عبادته والخوف من عصيانه مجددا والرجاء في رحمته والطمع في جنته وطلب مغفرته سبحانه وتعالى فالتوبة تتجدد في الإنسان كما يتجدد الشعر بعد حلقه خلقنا الله للعبادة والعبادة تحتاج إلى هواء التوبة الصافية

قال تعالى (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [الطلاق 2 ، 3]

هذا جزاء التوبة إلى الله والرجوع السليم فالنفس اللوامة على مرحلتان نفس تلومك على فعل المعصية

والتقصير في الطاعة ونفس تلومك على تضييع فرصة في المعصية ولماذا تصدقت؟ وأنت أي نفس منهما تجتمع معها

قال العلماء (النفس ثلاث: أمارة بالسوء ولوامة ومطمئنة) إذا هي لا تكون مطمئنة حتى تكون أمارة بالسوء ثم لوامة على ذاك السوء وبعدها مطمئنة بالتوبة النصوح والصادقة من القلب بالإخلاص

الفرق بين التوبة والتوقف

التوبة لها شروط كما أشرنا عليها في بداية المقال أما التوقف فلا تتوفر فيه شروط مثل شخص توقف عن المعصية بسبب كرهه لها وهذه ليست توبة أو قال له طبيب مثلا "شربك للخمر قد يؤدي بصحتك إلى الهلاك" فيخشى على نفسه فيتوقف ولم تتوفر فيه الشروط أو شخص أراد الزواج بفتاة وقالت له "لن أقبل بك حتى تصلي أو تترك تلك المعصية الفلانية" فيفعل ما أمرته به فهذه توبة لكن الإخلاص لم يكن لله فلا يؤجر على توبته ويحاسب على المعاصي السابقة بسبب النية وعدم توفر الشروط للتوبة فيه

قال صلى الله عليه وسلم (إنك لن تدَعَ شيئًا اتِّقاءَ اللهِ إلا آتاك اللهُ خيرًا منه) مجموع فتاوي ابن عثيمين

فالإخلاص لله أهم شرط في التوبة

ما هي الخطيئة؟

الخطيئة هي مجموع بين الذنوب والسيئات من أصل أخطأ والخطأ عكسه الصواب أما الفرق بين الذنب والسيئة يقول العلماء (الذنب هو المعصية التي بين العبد وربه أما السيئة فبين العباد فيما بينهم من جنس أساء) أما الفرق بين المعصية والبدعة فالمعصية فاعلها يعلم أنه على خطأ ولهذا يقال (البدعة أحب إلى إبليس من المعصية) فالتائب من المعاصي يثاب أما المبتدع فلا ثواب له وكذلك الشرك لا أجر فيه لقوله صلى الله عليه وسلم (الإسلام يهدم ما كان قبله) رواه مسلم

أي بالرحمة عليه والتائب من ظلالة قالها ثم رجع عنها تحتاج إلى أن يتبرأ منها أولا ثم الإصلاح

قال تعالى (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) [العنكبوت 1]

هذه الآية هي في قياس درجة الإيمان بالله عز وجل بين الصبر والشكر والله سبحانه وتعالى يعلم ما يكون لكن هو إمتحان لكل مؤمن هل توبته صادقة أم كاذبة؟ هل إيمانه قوي أم ضعيف؟ ويكون الإبتلاء إما خير أو شر في الحياة وهي فتنة المال والولد والصحة والأهل...إلخ ،وهذه المرحلة تسمى الإمتحان من ينجح ومن يخسر

نعمة الإبتلاء

الإبتلاء قد يكون لك خيرا فظاهره مشقة وباطنه رحمة عليك فيما لا تعلمه أنت في دينك ودنياك لأن الله أعلم بما هو قادم لك فلا تيأس من روحه ولو بلغت ذنوبك السماء فلولا هذا الإبتلاء ما رفعت درجتك ولا غفر ذنبك ولا زيد في حسناتك، هناك من كانت توبته بسبب الإبتلاء فلا تدري أين الأفضل وكما قيل (ربما من شر يأتي منه الخير)

فقل الحمد لله دائما وأبدا وأن هذا الإبتلاء جاء ليخفف عنك في الدنيا خير لك من عذاب الآخرة "واستغفر كل يوم من ذنبك"

فوائد الإبتلاء

إظهار حقيقة الإيمان عند كل مسلم

درجة الإخلاص للمسلم بعد توبته

مرتبة الصبر على المحنة للمسلم

الهداية

قال الشيخ الفوزان حفظه الله (الهداية نوعان: هداية توفيق للدخول في الإسلام وهداية الدعوة والبيان) شرح كتاب التوحيد لإبن عبد الوهاب رحمه الله صفحة 161

وعكس الهداية هي الغواية وعكس الثبات هو الضلال

وهناك فرق بين الهداية والثبات مثلا أن ترى شخصا يفعل معصية تقول له "هداك الله" أما من تاب من المعصية نقول له "ثبتك الله على الطاعة والإستقامة الصحيحة" فمن أراد الهداية لا يقول لأحد "أدعوا لي" بل وجب إستغلال الفرصة في الحياة فالهداية لا تنزل على العبد بل العبد هو من يسعى لها وكما قال أحد الأئمة المعاصرين (إستثمر ذنبك إن لم تستطع تركه بإتباع الحسنة للسيئة مباشرة)

قال تعالى (إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) [الفرقان 70]

على المجتمع أن يتقبل التائب مهما كانت ذنوبه التي شوهد عليها وأن يرحبوا به بينهم بالرحب والسرور وأن يفرحوا بتوبته وأن يقدموا له الهدايا كما قال صلى الله عليه وسلم (تهادوا تحابوا) رواه البخاري في الأدب المفرد

وأن يشجعوه على هذه الخطوة وأن يقدموا له يد المساعدة من مال وكتب وأقمصة...إلخ، وأن لا يحرجوه بما فعله من قبل وينصحونه ويوجهونه ويكونوا سندا له، وليحذر من يشمت بالتائب ويقول له "أنت فعلت كذا وكذا" إحتقارا له أو تشمت بمن لم يتب بعد

قال صلى الله عليه وسلم (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ:

(اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا علَى طَاعَتِكَ) رواه مسلم

فاحذر أن تصبح أنت مكانه وهو يعافيه الله مما فيه فإن إحتقار العاصي في نظر المستقيم يُعتبر إعجاب وغرور بالعبادة فلا تزكي نفسك لأنك مفتون في حياتك قبل موتك "فالفتنة لا تأمن الأحياء" أبدا وأكبر خطأ هو شخص مستقيم عندما يرى أصحاب المعاصي من المسلمين أنهم من أهل النار أو يقول لهم "يا أهل النار" فهذا أكبر خطأ إعتقادي وهو باطل والأحسن الدعاء لهم "بالهداية"

قال صلى الله عليه وسلم لشهداء أحد (هؤلاء أشهد عليهم) فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه "ألسنا يا رسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي) فبكى أبو بكر ثم بكى ثم قال "أئنا لكائنون بعدك؟" كتاب الموطأ الإمام مالك

فهذا صحابي من المبشرين بالجنة وخاف على نفسه فما بالك نحن؟ قال تعالى (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [القصص 56]

وللأسف هناك من لا يحسن النصح فتجده يهين المبتلى أمام الناس إلى غير ذلك فهذه تسمى فضيحة وليست نصيحة لأن النصيحة تقدم بالرفق واللين وحلاوة الكلام وحُسن المعاملة والتوجيه الجيد مع السرية في الإرشاد والهدف هو الدعوة إلى الله وليس تنفيره من الإسلام

والسُـنة أمـا الخشـونة ورفـع الصـوت والعنـف و القسـوة ووو...إلخ، كلها لا تجلب له منفعة

طرق التوبة

التوبـة لهـا طريقتـان: الأولـى قطعيـة والثانيـة جزئيـة، فالقطعيـة أحسـن أي بمقاطعـة المعصـية مباشـرة أمـا الجزئيـة فهـذه تكـون بالمجاهـدة مـع الـنفس علـى الطـول مـثلا شـاب يتعـاطى السـجائر كـل يـوم علبـة بعشـرين سـجارة نقـول لـه "قلـص السـجائر إلـى عشـرة فـي الشـهر الأول وفـي الشـهر الثـاني قلـص الفـارق إلـى خمسـة والشـهر الثالـث لـن تتعـدى السـجارتين وفـي الشـهر الرابـع سـجارة واحـدة وأخيـرا الشـهر الخـامس بـدون أي سـجارة" بإذن الله وهكذا في كل المعاصي والمحرمات

قـال تعـالى (وَتُوبُـوا إِلَـى اللَّهِ جَمِيعًـا أَيُّـهَ الْمُؤْمِنُـونَ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُونَ) [النور 31]

الله عـز وجـل طلـب منـا جميعـا التوبـة ولـم يخصـص التوبـة للعصـاة فقـط اللهـم إنـا نسـألك الهدايـة والتوفيـق فـي التوبة والسداد لما تحب وترضى

تـارك الصـلاة تكاسـلا يسـأل ويقـول "أنـا لا أسـتطيع أن أصـلي، أو أصـلي أحيانـا وأتركهـا أحيانـا أخـرى" نقـول لـه "حـاول أن تـداوم عليهـا أولا لأشـهر ثـم حـافظ علـى وقتهـا مـع الجماعـة وأخيـرًا إخشـع فيهـا وسـتتعود علـى الصـلاة كما تتعود على أكل الطعام بشكل يومي إن شاء الله"

الغفلة والتفريط

الإنسان غافل عن الآخرة بتفريطه في العبادة رغم قلة بقائه في الدنيا وهو يهتم بجمع المال والولد وينسى جمع الحسنات التي لا تفنى غافلا عن الموت مع الإفراط في المعاصي والمحرمات مدمنا على الشهوات ساهيا لاهيا بالملذات لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر

قال صلى الله عليه وسلم (من قال لا إله إلا الله صادقا من قلبه دخل الجنة) وفي رواية (خالصا من قلبه) رواه أبوا يعلى في مسنده

ما أعظم الإسلام تؤجر على توبتك وتدخل الجنة بصدق النية بقول واحد

قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) الشورى 23

الخاتمة

قال صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إلى اللهِ، فإنِّي أَتُوبُ في اليَومِ إلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ) رواه مسلم

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام (مَن تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عليه) صحيح الجامع

وقال صلى الله عليه وسلم (إنَّ اللهَ يَقبَلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغَرْغِرْ) رواه الترمذي وأحمد

(يغرغر أي خروج الروح منه)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

دور الأسرة في المجتمع

إن العالم ينقسم إلى قارات وكل قارة تنقسم إلى بلدان وكل بلد ينقسم إلى ولايات ومقاطعات ومن هذه المقاطعات يتكون فيها مجتمع مدني بإسم تلك الدولة الخاصة بهم وأساس المجتمع هي الأسر العائلية ومنبع هذه الأسر هو الفرد فالمجتمع ينقسم إلى قسمين قسم خاص بالبلد وأهله وقسم عام يربط البلد مع البلدان التي تجتمع فيهما علاقة سواء كانت في اللغة أو الدين أو الإنتماء مثلا قول "المجتمع العربي" فهذا لكل البلدان العربية أما قول "المجتمع الإسلامي" فهذه خاصة للبلدان المسلمة سواء عربية أو أعجمية وفي أي قارة كانت أما قول "المجتمع الغربي" فهذه خاصة بالكفار عبر القارات الست أما قول "المجتمعات الإفريقية" فهذه لكل بلد عربي أو أعجمي سواء مسلم أو كافر هو أبيض أو أسود موجود بإفريقيا وهكذا

تعريف الأسرة

أولا من هي الأسرة؟

الجواب: هي العائلة وفيها الصغيرة والمتوسطة والكبيرة

فالصغيرة هي الزوج وزوجته وأبنائهم أو من دونهم

أما المتوسطة فهي الوالدين والإخوة والأبناء

وأما الكبيرة فهي الأجداد والأخوال والأعمام والأنساب والمقربين من الأب والأم والإخوة والأبناء والأحفاد وهكذا...

أما معنى كلمة الأسرة فهي مجموع من أفراد تربطهم علاقة دم أو علاقة نسب أو علاقة رضاعة تكون من شخصين فأكثر كالزوج وزوجته لإنشاء حياة أُسرية زوجية مستقبلا وتبدأ من الأولاد وتنمو شيئا فشيئا في الحياة البشرية وبمفهوم آخر من الأسرة هي العائلة فهي جزء منها لكن لها خصوصيات بها وليست كالأسرة لأن الأسرة مفتوحة على الجميع من المُقربين سواء من قريب أو بعيد

أما العائلة تربط المحارم فقط مثلا إبنت عمك أو خالك أو عمتك أو خالتك هي من أسرتك وعائلتك نعم لكنها ليست من محارمك أنت فهي أجنبية عليك حُكمها كحكم أي أجنبية أُخرى فلا تصافح عليها ولا تخلو بها ولا تُحدثها إلا للضرورة والحاجة فقط

تعريف المجتمع

المجتمع بمفهومه العمومي هو مجموع العائلات والأسر في ذاك البلد كقول "المجتمع الجزائري" أو "المجتمع المصري" فهذا معناه أننا نتحدث عن الشعب الجزائري أو الشعب المصري فقط سواء مقيمين في

بلـــدهم أو خـــارج بلـــدهم فهـــم حـــاملي جنســـية بلـــدانهم الخاصة بهم

الآن من أين يبدأ هذا المجتمع؟

المجتمـــع هـــو الجمـــع بـــين الأفـــراد والأســـر فـــلا تكـــون لنـــا دولـــة مـــن غيـــر مجتمـــع ولا نســـتطيع تكـــوين مجتمـــع مـــن غيـــر أُســـر ولا نســـتطيع ربـــط أســـرة مـــن غيـــر أفـــراد فـــالفرد الواحـــد هـــو الـــذي يُمثـــل المجتمـــع خـــارج بلـــده إذا المجتمـــع يبـــدأ مـــن الفـــرد فـــالفرد لا يمثـــل نفســـه فقـــط بـــل يمثـــل بلـــده ومجتمعه كاملا

دور المدرسة في التوعية

الحقيقـــة أن إســـم المدرســـة لا يعنـــي المؤسســـة بـــذاتها التـــي يـــتعلم فيهـــا الأبنـــاء مـــن الطـــور الإبتـــدائي فـــأكثر وإنمـــا المدرســـة هـــي البيـــت وهـــي المســـجد وهـــي الحيـــاة وهـــي الأدب فـــي كـــل شـــيء ودور هـــذه المـــدارس فـــي التوعيـــة فهـــو زرع التعلـــيم بأنواعـــه فـــي الأفـــراد بـــين الســـلوك والمعاملـــة عنـــد التطبيـــق مـــن فعـــل وقـــول ولهـــذا يُقـــال (الحياة مدرسة) وقال أحد الشعراء:

(الأم مدرسة فإن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق)

دور المسجد في الحياة

المســـجد هـــو مكـــان خـــاص بالعبـــادة والتعلـــيم الشـــرعي وهـــي أمـــاكن مقدســـة وأحيانـــا يُعقـــد فيهـــا مجـــالس الإصـــلاح بـــين النـــاس ودورهـــا فـــي الحيـــاة هـــي توجيـــه النـــاس أثنـــاء خطبـــة الجمعـــة أو الـــدروس المســـائية إلـــى التحلـــي بـــالأخلاق

الإسلامية والروح الإنسانية عبر المواعظ والإرشادات النبيلة في حياة الناس فالإنسان كالشجرة يحتاج إلى هذه الوقفات بصفة دائمة كما أن الشجرة تحتاج إلى ماء أسبوعيا

من هو المجتمع؟

المجتمع بحقيقته هو الإجتماع حول قضية ما وتطرح السلبيات بينهم وحلها مع بعضهم البعض وفيها المسؤولين بالبلد وأمنها القومي وشعبها المنتمي لها أما المجتمع بمفهومه العمومي سبق الحديث عنه في تعريف المجتمع أما بمفهومه الخصوصي هو أن أبناء البلد ينتمون له إنتماء عرقي حتى وإن وُلدوا في خارج هذا البلد ويحملون جنسية غيره فهم يمثلون هذا المجتمع لكن من وُلد من أبوين من جنسيتين مختلفتين مثل فرنسا والجزائر وولد هو بدولة أخرى كألمانيا فهذا من الناحية القانونية الدولية له حق الإختيار لبلد من هذه البلدان الثلاثة في تمثيل البلد الذي يرغب به هو عند رشده ومنه ما نراه اليوم في كرة القدم كمثال بسيط

ما الفرق بين الجيش والمواطنين؟

ليس هناك فرق بينهم لأنهم أبناء بلد واحد تجمعهم راية واحدة لكن في التمثيل هناك فرق فالجيش هو الدولة ظاهرا وهو جزء من النظام فالجيش يمثلهما معا أما المواطنين فهم الشعب المدني الذين يعيشون في البلد أو خارجه ولا يمثلون الدولة في السياسة ولا الأمن فهم إخوة فلا يستطيع أحد من أعضاء الجيش أن

يسافر كما يحلو له إلا للضرورة خارج بلده أما المواطن يستطيع إن كان له جواز السفر وإن الأصل من كلمة مدنيين معناها هي الشعب من دون سلاح لأن الجيش مسلح ومن هذا الشعب المسؤولين أيضا فالمسؤول إبن هذا الشعب والجيش إبن هذا الشعب ولهذا يُقال "من الشعب إلى الشعب" أو في المقولة الجزائرية المشهورة "جيش شعب خاوة خاوة" بمعنى آخر أنهُم إخوة وهذا صحيح

الأسرة والمجتمع

والآن دور الأسرة في هذا المجتمع هو من ناحيتين وهما:

الدين والعدالة، لأن دين الدولة يُعتبر دستورها الأساسي أما دستور المسلمين فهو القرآن والسُنة أما العدالة تبدأ من الفرد نفسه في أسرته بين أبنائه أولا ثم جيرانه وتصل إلى المجتمع ككل إلى أن يطبق حكام المسلمين شرع الله وعدالته في الأرض أما الحقوق والواجبات ستأتي لوحدها بعد ذلك وتوفيقا من الله عز وجل بين عباده

حماية المساجد هي مسؤوليتُنا

إن المكان الذي تقدسه الأمم يُعتبر الكنز المفقود الذي يتطلب بذل جهد كبير في الحفاظ عليه عبر الأزمان ويتربى عليه الأجيال فكل أمة من الأمم لها مقدساتها الدينية من كنائس ومعابد وأمة محمد صلى الله عليه وسلم لها مقدسات خاصة ومقدسات عامة فالخاصة هي مكة والقدس والمدينة المنورة والعامة هي المساجد أينما كانت في بقاع الأرض ومشارقها

فالمساجد هي بيوت الرحمان بنية لآداء فريضة الصلاة وتعليم القرآن الكريم وخطاب الناس من المنابر فيها بين الوعظ والإرشاد والنصح والدعوة إلى الله فمن هذه المساجد تنتشر الرسالة المحمدية من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وستبقى كذلك لقيام الساعة والمساجد أصبحت مبنية في كل مكان لا تكاد تجد قرية إلا وفيها مسجد أو مسجدين على الأقل وهذا فضل الله وكرمه على عباده حتى لا يجدوا مشقة السفر للمسجد ويُسمع الآذان عبر هذه المكبرات الصوتية التي نسمعها من بيوتنا فهذه نعمة لا تقدر بثمن لكن من المؤسف أن هذه المساجد التي تُعد من "خير بقاع الأرض إلى الله" وكيف لا، وهي التي يذكر فيها إسمه ويسجدون المسلمون له فيها كل يوم خمسة أوقات

بأن ترى فيها بدع ومنكرات بل حتى المحرمات بل إن بعض المساجد إنتُهكت حرمتها فأصبحت تُسرق منها أملاكها وحاجة الناس إليها والله المستعان

المسجد هو ثروة المسلمين يجتمعون فيها كل يوم فلو كانت لأحدنا أملاك فهل نحرسها أم نتركها؟

الجواب: نعم لا أحد منا يتركها إهمالا والمسجد من مقدسات الإسلام وحرمته بل شرف لنا فعندما نرى أعداء الإسلام يحرقون ويهدمون المساجد في بعض البلدان المستعمرة أو حتى عند الغرب أنفسهم يفعلون هذا إنتقاما من المسلمين فقلوبنا لا تتحمل المشهد فالمسجد بمثابة روح المسلم تضاف إلى روحه التي تسكن جسده فيصبح بروحين يمتلكهما فأصبحنا نرى بعض المساجد تبنى على قبور الصالحين وأخرى تشيد وتزخرف فأصبحت كالمتاحف وبعض المساجد أصبحت تخصص فيها بدع قولية كالتسبيح الجماعي وقراءة القرآن الكريم بصوت واحد ولفظ واحد جماعة بل إن المساجد اليوم هناك من يستغل الفرصة ليتوسل إلى الناس أعطوه أو منعوه فلا تكاد نخرج من المسجد إلا تحت قوة أصواتهم وهذه الظاهرة إنتشرت بسرعة لإستعطاف قلوب المصلين لهم بل هناك من يتجمع في حِلق بين الناس ويتحدثون عن الدنيا وهم في إنتظار الصلاة وترتفع أصواتهم بل حتى ضحكاتهم قهقهة والله المستعان

محدثات كثيرة في زماننا بالمساجد نراها ونسمع عنها رقص أحيانا شجار على أتفه الأسباب لا تُسد الصفوف كما أمرنا صلى الله عليه وسلم أطفال يصرخون أثناء الصلاة ويقومون بالتشويش على الإمام أصوات النساء يتحدثن ويُسمع صوتهن في حضرت الرجال بعض الشباب يرتدون ملابس عليها صليب والآخرون لباسهم يكشف العورة إلى غير ذلك، فكل هذا لا يجوز

فالمساجد لها حُرمتها الخاصة عمارتها تكون للعبادة والتعبد لله لا غير ذلك وعندما يقبل الصيف نرى ظاهرة أخرى وهي النوم في المسجد من أجل المكيفات الهوائية والظاهرة الأخرى هي غلق المساجد في وجه المصلين أو إخراجهم منها بحجة أن القانون من يفرض عليهم تطبيق هذه التعليمات

فلماذا لا تُأمن مساجد المسلمين؟

كما تأمن اليوم باقي المؤسسات الأخرى بتزويد الحراس وكاميرات المراقبة وهكذا تكون مساجدنا مفتوحة يوميا وكل وقت، ولا أحد يستطيع الإقتراب للسرقة خوفا من الأمن المتواجد هناك وتُساهم هذه الطريقة حتى في القضاء على البطالة فإن من العار أن يُسرق بيت من بيوت الله عز وجل وأن يكون السارق أحد من المسلمين فإن هذا السارق هو أجبن اللصوص وأحقرهم وأنذلهم

الفرق بين المرأة والرجل في الإسلام

بطبيعة الحال أن الإنسان هو جمع بين الذكر والأنثى والله عز وجل قد كرم بني آدم بالعقل على سائر المخلوقات الأخرى والمرأة والرجل لهما عقل معا وهذا لا خلاف فيه إذا هنا لا فرق بينهما في الإختيار والتفضيل والتكريم عند الله تعالى فالرجل ليس خيرا من المرأة وكذلك العكس بينهما إلا في التقوى كما بينه رسولنا صلى الله عليه وسلم في سنته أما ما كان في الماضي من جهل ضد المرأة فهذا من قلة العلم الشرعي عند الناس قال العلماء (لا يعذر الجاهل بجهله) فالمرأة لها مكانة في المجتمع الإسلامي فهي الأم وهي الأخت وهي البنت وهي الزوجة وهي العمة وهي الخالة وهي الجدة وهي الحفيدة وهي المربية وهي المعلمة ووصفها الشاعر بأنها "المدرسة" وهي أساس المجتمع فإذا فسدت المرأة فسد المجتمع بكامله وضاعت القيم منه

بين الأمس واليوم

في الأمس القريب كانت المرأة تُستعبد وتُظلم ويُسلب حقها من ميراث أبيها وهكذا حتى إنتشر العلم في كامل الوطن العربي والإسلامي فاسترجعت مكانتها الحقيقية التي شرعها الله لها بغير زيادة ولا نقصان إلا أن هناك ما يلفت الإنتباه من الذين يدافعون عن المرأة بحقوق تخالف الكتاب والسُنة وهي فكرة التحرر أي أن تفعل ما تشاء وهذا لا يجوز لها إن خالفت الكتاب والسُنة

فهي لها العدل بالتوسط بما جاء في الإسلام فإن وُصفت "بنقص العقل والدين" في سُنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس إلا "أنها لا تصلي ولا تصوم حتى تطهر من الحيض وأما عقلها فهو بشهادتين لإمرأتين بشهادة رجل واحد" وليس إلا

مخطط الماسونية

إن فكرة التحرر هذا مخطط غربي للدفاع عن المرأة من أجل ضرب المسلمين في نقطة قوتهم وشرفهم وهي المرأة والتحدث عن المساواة بينهما فيما يخالف الكتاب والسُنة وحتى الفطرة فقد أصبحوا يلقبون التبرج بالحرية أما العمل فقد أفتى أهل العلم "بجواز ذلك" لكن بعيدا عن الشبهات والحرام ولكن المرأة أصبحت تنافس الرجال في أمور أكبر منها وأخطر عليها فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لن يُفْلِحَ قومٌ ولَّوْا أمرَهُمُ امرأَةً) رواه البخاري

العدل

إن ما أنزله الله في حق المرأة يسمى عدلا فهو الذي خلقها من ضلع أعوج ويعلم ما يناسبها في حياتها البشرية وإن عدله فيه أحكام وشروط وفرائض وهذه لحكمة نحن لا نعلمها والفرق بين المساواة والعدل هو أن المساواة تكون في كل شيء فإذا قلنا أن الرجل يمكنه أن يتزوج بأربع فيعني هي أيضا يمكنها ذلك معاذ الله

وأما العدل أي كل شخص يأخذ حقه بما وجب عليه ومنه الميراث كما أن الحجاب فرض على النساء دون

الرجال وهذه المسائل فُصل فيها ولا تحتاج لأي نقاش أو جدال

التفضيل

قد يُخطئ البعض في تفسير الآية { والله فضل بعضكم على بعض...} النحل 71

أي بين الرجال والنساء والصواب التفضيل هو في الرزق والأولاد والمال لحكم كثيرة لا يعلمها إلا الله وحده

ويخطئ البعض الآخر عند سماعهم {الرجال قوامون على النساء} النساء 34

أي في القوة فقط بل قال العلماء (أي بإلزامهن بحقوق الله تعالى من المحافظة على فرائضه وكفهن عن المفاسد وكذلك بالإنفاق عليهن والكسوة والمسكن)

المنافسة

كما أن المرأة أنثى والرجل ذكر إلا أن من تشبه بالآخر فقد لُعن بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما نراه اليوم والله المستعان

ملاحظة: هذه المقالة نشرت في مجلة نظرة إلى الآفاق الإليكترونية ثم تم تغيير الأسلوب وإعادة نشرها مع منصة المقالة المصرية

أزمة الطلاق وأسباب إنتشاره

قبل الحديث عن الطلاق وجب الغوص في نية الشباب تجاه هذا الزواج ولماذا تزوجوا؟

الجواب:

منهم من يقول أنه "تزوج لأنه تأخر عن الزواج وأصبح في سن أكبر ومنهم من يقول أنه تزوج ليُسكت الناس ومنهم من يقول أنه تزوج من أجل لقب الزوج ومنهم من يقول أنه تزوج من أجل أن يأتي بإمرأة تخدم أمه ومنهم من يقول أنه تزوج من أجل أن تطبخ له زوجته الطعام وترعى شؤونه الداخلية ومنهم من يقول أنه تزوج من أجل إنجاب الأطفال ومنهم من يقول أنه تزوج من أجل كثرة الإلحاح عليه من طرف أحد والديه أو كلاهما بالزواج ومنهم من تزوج لمصلحة خاصة كالحصول على تأشيرة السفر أو منصب عمل أو سكن" لأن في غالب الأحيان تكون أولويات للمتزوجين قبل العزاب في الإستفادة وهناك من يتزوج بلا أي هدف أو مشروع ولا نية له في الزواج أو رغبة فيه وهناك من تزوج "لجمال المرأة وحسنها أو لمنصبها في العمل وأجرتها أو لنسبها وحسبها أو مالها" وورثها طمعا له فيها كما قال صلى الله عليه وسلم وأوصانا بإختيار (المرأة الصالحة) من بينهم لأنها تُراعي دينها قبل كل شيء

ومن هذا الجانب قلة القليل ما نسمع أن هناك شخص إختار الزواج من هذا الباب ليتحسن في دينه مستقبلا فالنية على الأغلب هي مفتاح الإستمرار في الزواج فكلما كانت نية باطلة فالنتيجة سيئة للغاية فالنية لوحدها قد تسبب في أزمة الطلاق والطلاق حل مؤقت لا غير وكل شخص قبل زواجه عليه أن يسأل نفسه هل هو مؤهل للزواج أم لا؟

والتأهيل يكون نفسيا ومعنويا وليس ماديا وجسديا فقط لأن الزواج ليس كالعزوبية فهو مسؤولية قبل كل شيء ولهذا نتمنى أن تعم فكرة تكوين المتزوجين الجدد في البلدان العربية والإسلامية بين الحقوق والواجبات الزوجية فنجاح الزواج معناه تقلص حالات الطلاق وإستقامة خاصة بالأسرة وصلاح المجتمع

والآن نقدم لكم بعض أسباب الطلاق مؤخرا

إنعدام البصيرة

هناك بعض الشباب له نية سيئة تجاه هذا الزواج فيرى أن دور المرأة هي خدمته وفقط ولا يعلم من الشريعة شيء سوى التقليد ما وجد عليه أجداده وآباءه يطبق كل ما يراه بعينه وهذا في الماضي كان يسمى "جهل بالعلم" كما أن بعض المتزوجين ليس له هدف معين في حياته الزوجية فيظن أن الزواج أكل وشرب مع ملبس وبيت فقط وهذا في الحقيقة خطأ لأن هذه واجبات على الزوج أمام عائلته الصغيرة فإن لم تكن لك نظرة طويلة المدى البعيد فزواجك على حافة الهاوية فالطلاق ليس لعب أو مزاح وهذا لسبب ضعف

الوازع الديني عند الكثير من الأزواج اليوم فأكثرهم إنعدموا من البصيرة فمراعات المصالح الشخصية لوحدها قد تهدم المصالح العامة في الأسرة بسبب التسرع والتهور في رمشة عين من طرف أحدهما

نقص الوعي

إن نقص الوعي في الأسرة هو الذي يتسبب في زيادة الطلاق سنويا لأن الأزواج أكثرهم لا يدع مجال للمقارنة بين الماضي والحاضر وما الذي تغير بين الأمس واليوم ليتدارك الخطأ أين هو؟ ويصلح حاله في حاضره ومستقبله فتجد بعضهم ينافس الغير بلا علم ولا يقين من أمره وظروفه فيكون هنالك تحميل كامل العبئ للطرف الآخر ما لا طاقة له بها فيسبب الإحراج والمشقة له في الحياة الزوجية فديننا "دين يسر وليس عسر"

الكذب والخداع

رقم واحد في حالات الطلاق هو الكذب والخداع بين الأزواج وعكسهما هو الصدق والصراحة فعندما يذهب رجل لخطبة فتاة هناك من يكذب عليها مثلا فيقول لها "أنا لدى كذا وكذا وسأكون معك بكذا وكذا"...الخ

لكن بعد الزواج تتغير المعطيات ويُكشف عن الغطاء أنه كان يكذب وأما الخداع فهناك من تكون لديه علة من مرض ما أو ظروف صعبة خاصة به ولا يصرح لها مثل الديون أو الضرائب أو السوابق القضائية فهذا قد ينتج خلافات بينهما ويؤدي للطلاق مباشرة

التسرع

التسرع إلى قرار الطلاق هو من أسباب الغضب أو القلق أو لعدم التحكم في الجهاز العصبي عند الكثير من الناس فأحيانا المرأة هي من تستعمل طرق التهييج فتراوغ زوجها وتهينه بأقبح الأسماء والصفات ليقوم بتطليقها أو ضربها فكثرة الطلاق في هذا الزمان هو التسرع في الزواج بدون تفكير في المستقبل والبحث عن سيرة الطرف الآخر أخلاقيا وإجتماعيا ودينيا ونقص الثقة من الطرفين أيضا تجاه البعض والإهتمام من الجانب المادي أكثر من الجانب الديني...إلخ

الخيانة

فإن الخيانة أمرها عظيم عند الله وهي سبب الطلاق في عدة حالات وهذا أمر واضح لإن الغيرة عند الرجال متفاوتة وهناك خيانة من خيانة وأعلاها الزنا فشرف المرء هي زوجته وهناك خيانة من نوع آخر كالكلام في الهاتف مع الأجانب ومشاهدة الصور المحرمة...إلخ فالطلاق يكون ضروري في ثلاث حالات وهي الخيانة والإمتناع والردة أما ما كان غير هذا فهي مجرد مشاكل لها حلول مع مرور الوقت حتى وإن إضطر الأمر أن يكون في وسط جماعة من كبار الأهل وأقربائهم تحت جلسة صلح بمسماها "إصلاح ذات البين" لقوله تعالى (والصلح خيرٌ) النساء 127

الفتنة

أحيانا الطلاق يكون بسبب التحريض بين الأزواج فيما بينهما من طرف الأقارب قد يعود السبب إلى كشف أسرار سلبية في البيت للأهل لكن السؤال من هو الضحية في هذه القضية؟

الجواب:

هم طبعا الأبناء إن وُجدوا خصوصا إن كانوا صغارا هدفهم في هذه الحياة هو العيش الكريم مع والديهما فالمجتمع لا يرحم المطلقات وكل نظراتهم إليها تكون ذلا واحتقارا وتقليل من شأنها ومكانتها بينهم وبالأخص المرأة التي تجاوزت الثلاثين من عمرها فهي أيضا ضحية ربما لفتنة هي من قادها يوما فلم تستطع إخماد نارها فأصبحت مستهدفة فإن الخلع نوع من الطلاق المخصص بالنساء يصدر من المرأة نفسها تجاه زوجها فمن خلعت زوجها بلا سبب مقنع كمن ألقى نفسه فريسة للذئاب ويكون الطلاق أو الخلع محرما وظلما عندما تنعدم الأسباب المؤدية له أو سبب مقنع للطلاق وهنا على الدولة القائمة بشؤون قضاء وعدالة المجتمع بما تسمى المحكمة أن تضرب بيد من حديد وأن لا تيسر لهم هذا الطلاق فقد أصبح اليوم شبه لعبة بينهما يتزوجون وفي ظرف لا يتعدى الأسابيع يتوجهون إلى الطلاق مباشرة دون سابقة إنذار واليوم حالات الطلاق بالآلاف من كل سنة وهذا لا يبشر بالخير لأمة النصيحة

السحر

وآخر الحالات تأثيرا في الطلاق هو السحر ويلقب أحيانا "بالسحر الأسود" وقد يكون هو السبب الرئيسي للخلافات الزوجية الذي جُعل لبيوت المسلمين في تفريقهم وتشتيتهم قد يكون سحر مأكول أو مشروب أو مرشوش أو مدفون وهذا أخطرهم لكنه بقضاء الله وقدره على عباده ولهذا أنصح إخواني في الله أن لا يتكلموا بأسرارهم وأحلامهم فإن السحر يأتي من الذين حولك بعد حقدهم الطويل عليك أنت لن تراه بعينك لأنه في قلوبهم مسموما مدخرا لك ولم يحن الوقت لخروجه فالظاهر لا يعبر عن ما في الباطن والله المستعان

وكفانا الله من شر الحاسدين

قال تعالى (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) [البقرة 101]

وهناك علاجات قرآنية والسُنة النبوية بالأدعية في الرقية الشرعية لكل من شك في حاله فليبحث عن من هو مصدر ثقة برقيته وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

شبحُ العزوبية يطارد الشباب

تبدأ الحياة وتنتهي من الولادة إلى الوفاة ومن أسباب إستمرار النسل في الدنيا هو الزواج الذي يُعد سُنة الله في خلقه من آدم عليه السلام إلى يومنا هذا والزواج في كل الأديان أمر مشروع وليست مسألة جدلية إلا في مسائل التعدد فالإسلام يتزوج الرجل بأربع ولا يزيد عن هذا وهذه سُنة النبي صلى الله عليه وسلم أما في العقيدة النصرانية لا يزيد عن الواحدة وللزواج شروط وحدود

عزوف الشباب عن الزواج

إنتشرت ظاهرة مؤخرا وبكثرة وهي العزوبية لدى الشباب التي عانقت كل الأصناف من الناس وبمختلف الأعمار وأصبحت عائق كبير لدى المجتمع العربي والمسلم في هذا العصر الذي نحن فيه وتحولت إلى أزمة إجتماعية تحتاج دراسة معمقة لإيجاد حلول إيجابية لإنقاض أمة محمد صلى الله عليه وسلم ودعما للتطور البشري وإحياء سُنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بين سائر الأمم

أسباب العزوبية

ومن أسباب العزوبية اليوم كثرة البطالة التي جعلت من الشباب يحلم بمنصب عمل وكذلك أزمة السكن وهو أكبر عائق اليوم في وجه المتزوجين فما بالك بالعزاب

وخصوصا لغلاء ثمن إستئجار بيت ...الخ، ومن هذه الأسباب أيضا غلاء المهور وغلاء الأثاث المنزلي وإرتفاع أسعار بعض الأغذية الأساسية في السنوات الأخيرة التي تُلهب جيوب المواطنين من الطبقة الفقيرة وهذه الأسباب كافية لتجعل من الشباب لا يفكر في قضية الزواج ويجعلها من العدم والمستحيل لكن الحقيقة هذا من ضعف الإيمان ونقص الثقة في الخالق الرحمان الذي هو رازق الطير والإنسان

عقدة الشباب في الزواج

إن بعض المشاكل في هذه الحياة تجعل من المرء يلذ بالفرار منها إعتقادا أنه الحل الأنسب له وهذا خطأ في حد ذاته لأن أزمة العزوبية مؤخرا أصبحت إقتداء فإذا سألت شخصا لماذا لا تتزوج؟

يقول لك "هناك من هو أكبر مني سنا ولم يتزوج بعد" وهذا عذر ليس في محله أصلا والحقيقة قد أصبح الزواج عقدة لدى البعض من الناس سواء ذكور أو إناث ومنه الخوف من الطلاق لكثرته في هذا المجتمع لأن الأرقام تدعوا للقلق ففي الجزائر مثلا حالات الطلاق سنويا قد بلغت (أربعة عشر ألف حالة) وهذا لا يُبشر بالخير وكذلك إنتشار الخيانة الزوجية التي نسمع عنها بين الحين والآخر ونراها في المحاكم من قصص وحكايات أدخلت في نفوسنا الشك وكذلك كثرة التبرج من النساء في الشارع جعلت من الشباب إختيار طريق العزوبية لكن هذا الطريق هو في الحقيقة شبح مدمر ولا يرحم

النساء العازبات

بعد أن أصبح الزواج يراه الكثير من الشباب اليوم معجزة قد لا يتحقق إلا أن بعض العازبات لازال المال يغريهن فترفضن كل من تقدم لخطبتهن بسبب أنهم فقراء ولا يملكون السيارات والمنازل الفخمة وتنتظر يوما من الأيام أن يتقدم رجل ثري لتتزوج به فبعد سنوات تجد نفسها تجاوزت الثلاثينات ولم تحقق غايتها وهناك منهن من تزوجت برجل غني ولكنها عاشت الفقر معه والحرمان وحياة البؤساء فلا المال كان نافعا ولا السعادة تُقاس به فمن طبّق وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تعيش إبنته هذا الذل فإختيار صاحب "الخُلق والدين" قبل كل شيء من كلا الطرفين

الخاتمة

فإن "الزواج عبادة ونصف الدين" وجزء من السعادة فإن البنات منهن الشريفات والعفيفات في بيوتهن ينتظرن الرجال الشرفاء الكرماء لخطبتهن

العقدة هي لغز من الوهم إلى الحقيقة

كلمة عقدة هل هي مرض نفسي أو مشكل إجتماعي؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال يجب علينا أن نبحث عن مصدرها

أولا: من أين تأتي هذه العقدة؟

وكيف تكون؟

ومما تتشكل؟

ومتى تؤثر على الإنسان؟

وهل هي وهم أم حقيقة؟

مسألة تفكيك اللغز

معنى العقدة في علم النفس هي "ظاهرة تتولد من الكبت وتصبح ذات وجود مستقل" فعكسها هو التسهيل والحل

الجواب:

إذا العقدة تأتي من الكبت وهو الشعور المؤلم تجاه الشيء إما بالخوف أو الوساوس وتكون هذه العقدة مع الإستمرار فيها حيث تزداد نسبيا في الإرتفاع كلما تهرب المرء من الضغوطات عليه أو التهديدات له ولهذا يقال "الهروب من المشكلة ليس حلها"

فتسوء حالته إلى الأسوأ دائما وتتشكل هذه العقدة من الأفكار السلبية يوميا بتقديم حسابات غيبية قبل حدوثها فتصبح الحياة شبه مغلقة لذلك الشخص وهذا أمر خطير على نفسية الإنسان فتأثر عليه سلبا وتجعل منه سجين نفسه بنفسه من كثرة التخيلات التي لا تحتاج إلى كل هذه التساؤلات فالإنسان مطالب بمواجهة ظروفه مهما كانت

فالعقدة تبدأ من الوهم فتصبح حقيقة تسيطر على دماغ بني آدم فكريا فهي مشكل إجتماعي أولا ثم تتحول إلى مرض نفسي

علاج عقدة الخوف

العقدة ليس لها علاج موحد لأن العقدة أنواع فكل عقدة لها علاج خاص بها ومن أهم هذه العلاجات أن يتحدى كل شخص عقدته بنفسه إما بالذهاب إليها أو إنتظار الفرصة لمواجهتها دون الفرار منها كما أن الدواء المسكن ليس حلا مطلقا لأنه مؤقت كالسائل المشروب الذي يعطى لتهدئة الأعصاب فنقول من يهاب البحر عليه بالذهاب إليه ومن يهاب قمة الجبال فعليه صعودها ومن يهاب الكلاب فعليه مواساتها ومن يهاب

كـلام النـاس فعليـه التجاهـل وهكـذا فـي كامـل العقـد التـي تـأتي مـن المخـاوف لأن هـذه الحالـة تنـتج مـرض الفوبيـا إن إستمر الوضع على حاله

علاج عقدة الوسواس

مـن هـذا الجانـب فالوسـاوس تنقسـم إلـى ثلاثـة أقسـام وهـي: الطبيعية والإصطناعية والإعتيادية

فالطبيعيـة كالعقـدة مـن الـزلازل أو صـوت الرعـد وضـوء البـرق فهـذه تحتـاج إلـى التكبيـر وقـراءة القـرآن والأذكـار والأدعيـة لأن طبيعـة الإنسـان "هلـوع" فـإن طـال الحـال فسـتتحول إلـى تخـيلات لا حـدوث لهـا فقـد يسـمع صـوت الرعـد مـن التخيـل والـوهم فقـط أو يحـس بـالزلزال شـعوريا دون الآخـرين فيعتقـد أن هنـاك زلـزال مـن كثـرة التوهم له

أمـا الإصـطناعية فهـي إمـا نتيجـة سـحر أو أمـر حـدث فـي الصـغر لشـخص مـا كالحـادث أو فاجعـة أو صـدمة أو تهديـد لـم ينتبـه لـه فـي البدايـة فتحولـت إلـى وسـاوس ثـم تتطـور تـدريجيا إلـى العقـدة وكلمـا تقـدم الشـخص فـي السـن إزدادت توسـعا فـي عقـل الإنسـان وهـذه تحتـاج إلـى جلسـات مـع طبيـب نفسـاني مخـتص أمـا الأولـى التـي لهـا علاقـة بالسـحر فهـي تحتـاج إلـى الرقيـة الشـرعية كمـن يتخيـل أن هنـاك جـن بالبيـت أو يسـمع أصـوات غريبـة تناديه

وأمـا الإعتياديـة فهـذه تحتـاج إلـى عـدم التسـرع لأن الوسـواس يصـبح عـادة ومنهـا فـي الصـلاة والوضـوء فالشـيطان دائمـا لـه تـأثير مـن أجـل إفسـاد العبـادة علـى

عباد الله أما بخصوص الصلاة فهناك سجود السهو التي تريح العبد من النقص أو الزيادة ولا تكون له عقدة في عبادته مستقبلا

وكل نوع من أنواع الوسواس له علاج خاص به فالوساوس لها نسب مئوية وكلما كانت شخصية الإنسان قوية كان الوسواس بنسبة منخفضة جدا ولا يوجد أحد في العالم ليس به وسواس لقوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ) ق 16

عُقدة اللّسان

فهذه خاصة في التحدث بفصاحة وصعوبة النطق والكلام قد تجد شخص يتحدث مع معارفه جيدا لكن عند مجالسته للأجانب تتغير الأمور فيتفاجئ بالوضع ويصعُب عليه إستخراج الألفاظ والجمل خوفا أو حياءا منهم

ودعا موسى عليه السلام ربه وقال {وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (26) يَفْقَهُوا قَوْلِي (27)} [طه]

لأن عقدة اللسان تجعل من المتكلم لا يُفصح عما يريده فلا يفهم منه المستمع وهناك من له عقدة في الشرطي أو الدركي وهكذا...

عقدة النفس

وهناك من له عقدة في نفسه من نفسه فينزل مستواه ويرى أن كل الناس خيرا منه وليس له الحق فيما عندهم فلا يقدم الأسباب لمنافستهم فالحياة لا تقبل

الضـــعفاء فيستســـلم قبـــل الإنطـــلاق ويعتـــرف بالفشـــل والبداية لازالت في الصفر

فالعقـدة الوهميـة فـي بـدايتها تسـمى مشـكل إجتمـاعي فـإن طـال عليهـا الـزمن تحولـت إلـى مـرض نفسـي حقيقـة جسـمية وبعـد سـنوات تكـون عـادة فيعتبرهـا الـبعض أمـر طبيعـي وهـذا خطـأ مثـل شـخص تجـده يحـب الكـلام مـع زميـل أو إثنـين لكـن حـين تواجـده مـع الجماعـة يلقـى صـعوبة فـي الحـوار بيـنهم وبعـد مـدة يعتـاد الوضـع فيـرى أن الكـلام وسـط الجماعـة قـد لا يعنيـه فيظنـه النـاس الـذين حوله أنه شخص متوحد

قضية فلسطين هي قضية أمة وليست قضية وطن

إن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي أمة إسلامية تهتم بفقه الأولويات التي تخدم المسلمين في كل أنحاء العالم عربي كان أو أعجمي وفق المصالح وإن المصلحة العامة هي الدين والمقدسات لها ومن بين هذه المقدسات لدى المسلمين هي القدس الشريف أرض الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وذو القبلتين وشرف العرب والمسلمين التي أسري لها النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ليلة "الإسراء والمعراج" ثم عُرج منها إلى السماوات السبع ليلتقي هناك بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وتُفرض الصلاة بعدها

ومن المؤسف أن يقهر الأعداء قلوب أبنائها في غزة وما جاورها وتدمر البيوت وتخرب المؤسسات فيها من أيدي قوم أجداد أجدادهم لم يرحموا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فقتلوا عددا منهم ولهذا لقبوا "بقتلة الأنبياء" فإن الدفاع عن القضية هو مسؤولية كل حكام المسلمين وليس حاكم فلسطين فقط ومن خان القضية فقد خان كل المسلمين وتبقى الدولة الصهيونية في عيون العالم دولة إرهابية بكل عدوان وإعتداء قاموا به تُجاه الفلسطنيين في الأراضي المحتلة والعاصمة المقدسة فيها هي القدس الشريف عاصمة لفلسطين إلى الأبد وأما كلمة إسرائيل فهذه كلمة مستهدفة من البداية من قبل اليهود لأنهم كانوا يعلمون أنهم ظالمين فاختبئوا من وراء هذا الإسم ليسبه العرب

والمسلمين في المستقبل وهذا ما وقع بالفعل ومن المؤسف أن ترى شباب المسلمين في دول عربية تهتف بهذا الإسم لأبشع الأوصاف والألقاب لأن الحقيقة مُرة فإن إسرائيل هو إسم لنبي من أنبياء الله آلا وهو يعقوب عليه السلام ومن صلبه خرج اليهود عبر الأزمان من نسل أحد أبنائه فإن علمائهم هم "علماء عناد" وأتباعهم هم أتباع التقليد المعتاد فإن عرفوا الحق أداروا ظهورهم إنكارا لا جهلا أو ظلالا

فهم أمة "المغضوب عليهم" كما جاء في القرآن الكريم فإن كراهية اليهود للمسلمين عبر القرون تعود إلى فترة النبوة لأن أكثر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام كانوا من بني إسرائيل وليسوا عربا ولهذا لم يتقبلوا الأمر لأن محمدا صلى الله عليه وسلم عربيا وليس يهوديا فأصروا على العناد وأقروا الكفر وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عبر التاريخ وإلى يومنا هذا وحرفوا التوراة بما تهوى لهم أنفسهم لنصرة عقيدة دينهم المنحرف ولكن رسالتنا في هذه المقالة ليست محفزة للجهاد بالسلاح من غير إذن الحاكم الأول في البلد لأن هذه القضايا والأمور تُعد من المخالفات لولي الأمر وفيها فتنة ولا نغير المنكر بمنكر آخر وإنما نأمل أن تصل الفكرة إلى كل السلطات في البلدان الإسلامية وأن يقفوا وقفة رجل واحد من أجل حسم هذه القضية ويُعطى الإستقلال لفلسطين "ظالمة أو مظلومة" كما أعطي من قبل للجزائر والمغرب وتونس وليبيا ومصر...إلخ

(فما أُخذ بالقوة لا يعود إلا بالقوة) وكذلك من الجهاد جهاد القلم والعلم هكذا يكون الكفاح والنضال لنصرة

مقدساتنا في الإسلام من أجل راية لا إله إلا الله ثم الوطن وإن الواقع مؤلم والحقيقة تجعل من العين تبكي دما والحياة تضيق يوما بعد يوم ويحزن القلب وينكسر ولا نهاية لهذه الجراح التي يزداد العمق فيها طولا ففي بعض البلدان العربية والإسلامية الناس يرقصون ويشربون الخمر ويرفعون من صوت الغناء والموسيقى هنا وهناك يُقتل الشباب والأطفال والرضع والنساء والشيوخ ثم يقولون لنا "ستبقى فلسطين في قلوبنا" نقول لهم إن المعاصي قد جعلت من قلوبكم هذه عفن ولا تجتمع قضية أمة بكاملها مع العفن في قلب واحد

ما بعد الأمواج

الركوب في قوراب الموت وخوض غمار التجربة في أعماق البحار نحو أوروبا تحديا للأمواج فيها مسيرة ساعات بين الموت والحياة بعنوان "الحراقة" أي الهجرة غير شرعية من الوطن إلى بلاد الكفر والغرباء أملا في عيش أفضل كما يزعم البعض منهم خصوصا شباب المسلمين في شمال إفريقيا ومنه أيضا مغامرة الأفارقة في دخول الأراضي الجزائرية داخل شاحنات وسط الرمال في درجة عالية من الحرارة هروبا من أوطانهم إعتقادا أنهم سيجدون النعيم

في وطن غيرهم وهذا شبه مستحيل لتتحول إلى ظاهرة منتشرة بكثرة في الآونة الأخيرة والمؤسف عندما نسمع بموتى هنا وهناك على شواطئ البحار يلفظون أنفاسهم الأخيرة بعد الغرق والحلم لم يكتمل بعد ذلك وانقطع وسط البحر شباب بمختلف الأعمار يسيرون نحو المجهول والهاوية بإرادة وعزيمة ومن دون تراجع طمعا في الوصول والإستقرار عند من كان يستعمر أراضينا ويغتصب وينتهك ويسرق في ثراواتنا وأعجبتني مقولة لإحداهُن تقول فيها (فكيف يفكر شخص أن يستوطن في بلد مغتصبه؟ فلنجعل مثالا بسيطا تخيل شخص نكرة إغتصب أختك هل ستعيش معه؟)

وما كانت تقصده بمغتصبه هو زمن الإستعمار في البلد كالجزائريين الذين يذهبون إلى فرنسا من أجل العيش

هنـــاك، فـــإن كانـــت الأســـباب المؤديـــة إلـــى الهجـــرة غيـــر شـــرعية تتمثـــل فـــي البطالـــة والفقـــر فهنـــاك مـــن يـــدفع أمـــوالا باهظـــة الـــثمن لهـــذه الهجـــرة وذاك المبلـــغ يأهلـــه لعمـــل مشـــروع مصـــغر فـــي بلـــده للإســـتثمار فيـــه خيـــرا مـــن اللجـــوء إلـــى أعـــداء الإســـلام أمـــا مـــن فـــر لظـــروف صـــعبة كالضـــغط الإجتمـــاعي أو العـــائلي أو السياســـي فمـــن يمتلـــك التجـــرئ علـــى المغـــامرة فـــي زوارق المـــوت فهـــو قـــادر كـــذلك علـــى تخطـــي كـــل العقبـــات بالصـــبر والتحـــدي أمـــام الفشـــل والإيمـــان قبـــل كـــل شـــيء ويقـــول أحـــدهم (الهـــروب مـــن المشـــكلة لـــيس حـــلا) وهـــذا صـــحيح لأن الهـــروب مـــن الواقـــع يزيـــدك ألمـــا علـــى ألـــم فلـــو عُـــدنا إلـــى قصـــص بعـــض الشـــباب الـــذين قـــاموا بهـــذه التجربـــة مـــن قبـــل ونجحـــوا فـــي الوصـــول سنســـمع أكثـــر كلامهـــم هـــو النـــدم والملـــل وتمنـــي العـــودة ولـــو كـــانوا يعلمـــون الـــذي حـــدث معهـــم فمـــا قـــدِموا مـــن البدايـــة لأن هنـــاك لـــن تجـــد أمـــك ولا أبـــوك وكمـــا قـــال الـــرئيس الراحـــل هـــواري بومـــدين رحمـــه الله (أن نأكـــل إن شاء الله تراب الأرض ولا نعمل في فرنسا)

ونشرت الشروق على صفحتها الإلكترونية إحصائيات سنة 2021 (من المهاجرين فقدان 95% من جثث الضحايا حيث بلغ العدد بإتجاه إسبانيا أو أرخبيل الكناري 4404 مهاجرا ويعتبر هذا الرقم هو الأكبر مقارنة بسنة 2020)

فقبـــل الإنطـــلاق يكـــون المهـــاجر فرحـــا وكأنـــه مَلـــك الـــدنيا وأثنـــاء الإنطلاقـــة تـــزداد الفرحـــة لكـــن بعـــد ســـاعتين مـــن ذلـــك والإبتعـــاد عـــن الأراضـــي ســـيتمالكه الخـــوف ويبـــدأ فـــي محاســـبة نفســـه عـــن تعجلـــه فـــي القـــرار وربمـــا النـــدم بعـــد أن يـــرى مشـــقة العنـــاء بـــأم عينـــه فكـــان يحتســـب فـــي الأمـــر غايـــة الســـهولة لكنـــه ســـيتفاجئ بـــالمنظر المرعـــب والشـــاق هنـــاك

مـــن يريـــد العـــودة لكـــن بعـــد فـــوات الأوان مصـــارعة الأمـــواج ليســـت بالســـهلة ولا الأمـــر العـــادي بـــل هـــي الحقيقـــة التـــي يتـــألم منهـــا شـــاهدها يومهـــا يـــرى المـــوت بعينـــه وقلبـــه يزيـــد فـــي عـــدد الضـــربات فينســـى أحلامـــه كلهـــا ويبقـــى الأمـــل فـــي النجـــاة فقـــط وأكثـــرهم يكونـــون طعامـــا للحيتـــان فـــي البحـــر أو المحـــيط فالـــذي ينجـــوا بأعجوبـــة يصـــل إلـــى نقطـــة الوصـــول إمـــا أنـــه ســـيلقى مـــا أراد أو أنـــه يعـــيش عـــيش الـــذل فـــي أرض أعـــداؤه لأن فرنســـا هـــي عـــدوة الجزائـــر إلـــى الأبـــد فمـــن حلـــم إلـــى وهـــم مُـــر تبقـــى الأمهـــات فـــي صـــراع نفســـي مـــع الأيـــام فـــإن لـــم يصـــل خبـــرا عـــن إبنهـــا هـــل وصـــل أم لا؟ ســـيبقى الألـــم فـــي قلبهـــا حتـــى تفـــارق الحيـــاة فكـــم مـــن أم تمنـــت أن تـــرى ولـــدها ولـــو جثـــة أمامهـــا ليطمـــئن قلبهـــا بـــه فـــإن المعانـــاة فـــي أوطاننـــا خيـــر مـــن العـــز فـــي أوطان الكفر

تفسير الأحلام وأحكام الرؤيا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [الروم 22]

أي ما يراه الناس في منامهم، وقال عز وجل (لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [يونس 64]

قيل "هي الرؤيا الصالحة للمسلم"

تعريف الرؤيا والحلم

الرؤيا هي علامة خير وتكون بشارة من الله عز وجل إلى العبد في نومه ليتفائل بها أما الحلم فهو عبارة عن وهم ويتكون من أفكار مزعجة يبثها الشيطان في مخ الإنسان ليلا ليخيفه نهارا بهذا الحلم والحلم شبيه للإحتلام فتكون للشيطان سيطرة جسدية على الإنس

قال صلى الله عليه وسلم "لا يَبْقَى بَعدي منَ النُّبوةِ شيءٌ إلَّا المُبشِّراتُ، قالوا: يا رسولَ اللهِ، وما المُبشِّراتُ؟ قال: الرُّؤيا الصالحةُ، يَراها الرَّجلُ، أو تُرى له" رواه البخاري

قيل "أن أصدق الرؤيا هي وقت القيلولة" أي بعد صلاة الظهر مباشرة وإقتراب الفجر والثلث الأخير من الليل ومنتصف الليل وآخرهم بداية الليل بعد صلاة

العشاء والرؤيا التي تتكرر مرات متعددة فستتحقق قريبا جدا للرائي إن كانت خيرا إن شاء الله

وللرؤيا الصالحة لها ضوابط في التعامل معها

أولا: أن يحمد الله عليها فهي نعمة كباقي النعم

ثانيا: أن يحاول كتمانها قال تعالى (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) [يوسف 5]

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (إستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود) السلسلة الصحيحة

وحتى الرؤيا الصالحة يُحسد عليها العبد، قال صلى الله عليه وسلم "إذا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيا يُحِبُّها، فإنَّها مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عليها ولْيُحَدِّثْ بها، وإذا رَأَى غيرَ ذلكَ ممَّا يَكْرَهُ، فإنَّما هي مِنَ الشَّيْطانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِن شَرِّها، ولا يَذْكُرْها لأحَدٍ، فإنَّها لَنْ تَضُرَّهُ" متفق عليه

ثالثا: أن يستبشر خيرا بها إن شاء الله قال صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان) رواه مسلم

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (المنامات والمرائي تنقسم إلى ثلاث أقسام: رؤيا محبوبة ورؤيا مكروهة ورؤيا عبارة عن أشياء ليس لها معنى) رياض الصالحين للنووي رحمه الله ص 170

وهذا ما يأكده حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال (الرؤيا ثلاث فرؤيا حق ورؤيا يحدث الرجل بها نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان) رواه الترمذي وهو حسن صحيح

فقول ابن عثيمين رحمه الله (رؤيا عبارة عن أشياء ليس لها معنى) هو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (ورؤيا يحدث الرجل بها نفسه) وتُسمى "أضغاث أحلام" ولا تفسر أصلا أي تكون مشتتة وصاحبها لا يقدر على فهمها وكيف يرويها من بدايتها لكثرة الأحداث فيها أو التي يفكر فيها نهارا وما يتخوف منه ومن هذه الرؤيا ما تكون غالبا في وضح النهار بعد طلوع الشمس وبعد العصر وبين المغرب والعشاء تقريبا فهذه الأوقات من نام فيها لا تفسر أحلامه والله أعلم، والأسباب التي تجعل من المسلم يحلم بالمنامات المزعجة هي نقص الأذكار الليلية وقراءة القرآن الكريم فالمعوذتين وآية الكرسي تكفيانه من كل ليلة مع الأدعية الثابتة بالكتاب والسُنة والإستغفار والصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم (إذا إقتربَ الزَّمانُ لم تَكَدْ رؤيا المؤمنِ تَكْذبُ ، وأصدقُهُم رؤيا أصدقُهُم حديثًا) رواه مسلم

إذا هنا الرؤيا لها شروط والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها "الصدق في القول" وكذلك من شروطها الإخلاص في الفعل مع الله وهي الطاعة والعبادة ومنها الدعاء فالنبي صلى الله عليه وسلم قال (رؤيا المؤمن)

ولم يقل رؤيا المسلم لأن المسلمين درجات في الإيمان وأهمها الصدق والإخلاص

قال صلى الله عليه وسلم (من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي) رواه الشيخان وغيرهم

لكن لرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتاج إلى أفعال منا وهي إتباعه وحبه والإقتداء به والصلاة عليه...إلخ

قال تعالى (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) [يوسف 4]

عن ابن عباس رضي الله عنه قال (إن رؤيا الأنبياء وحي) رواه البخاري

قال تعالى (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا) [يوسف 100]

ومدة تحقيق رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام كانت ما يقارب حوالي "أربعون سنة" ولهذا لا يشترط للرائي أن يتحقق حلمه في تلك السنة فقد يطول الزمن لسنوات كثيرة ولهذا البشارة من الله تحتاج صبر عليها وتقديم الأسباب لها ولا يُعقل أن يتوكل على الرؤيا ويترك العمل والسعي لتحقيقها والمقاومة لأجلها والأحسن المبادرة إلى ما ينفع وثقته بالله أكبر

ومن أحسن الرؤيا تأويلا هي رؤية التنقل والسفر في السيارات ووسائل النقل لأنها تشير إلى الإنتقال من

حال إلى أحسن الأحوال وكذلك أكل الفواكه والحلويات بأقلية لأنها رزق دائم أو قادم للرائي وكذلك رؤية دخول المسجد فهي تُعبر عن الأمن والآمان للرائي في حياته أو الراحة من همومه وهناك أشياء كثيرة تُرى لها تفسيرا يملأ القلوب فرحا وسرورا لسماعها وكل تفسير على حالة الرائي فالمتزوج ليس كالأعزب والمريض ليس كالسليم...إلخ

وأما من الرؤيا التي لا تبشر بالخير لصاحبها كرؤية الكلاب وسماع نباحها والعقارب والأفاعي لأنها ترمز للغدر أو الخيانة والعداوة

قال صلى الله عليه وسلم (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فإنها لا تضره) رواه الشيخان

وهناك بعض الرؤى قد يخيل للرائي أنها خير وهي عكس وهناك من يراها شر وهي خير وهناك نوع من الرؤيا قد تكون إنذار له أو علامة شر قادم إليه ليحذر منها ويحتاط أو يرجع إلى طريق الرشد والصواب بسبب معاصيه وذنوبه لعله يتدارك الأمر قبل رحيله من الدنيا إلى الآخرة فإن الحلم الحقيقي هو عندما نستيقظ فنجد أنفسنا في القبور هناك تظهر حقيقة الحياة أنها كانت شبه ساعة أو حلم ليلة فيومها من قدم وجد ومن إستخف بالآخرة يهان في دار الهوان

ختاما

النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حذر من أمر قد يغفل عنه الناس وقال (إنَّ من أفْرَى الفِرَى أنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ في المنامِ ما لَمْ تَرَيا) رواه أحمد وغيره

والفرى بمعنى الإفتراء وهو أن تقول "رأيت ورأيت" وهو كاذب لم يرى شيئا في منامه أو يقول لفلان "رأيتك كذا وكذا" ليزعزع قلبه خوفا أو تهديدا من أجل مصلحة خاصة والله المستعان

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمدا النبي الأمين صلى الله عليه وسلم في الأولين والآخرين

***

صدر للمؤلف

1 وباء كورونا بين الواقع والإسلام

2 جامع الألفاظ بين الخطأ والصواب الجزء الأول الطبعة الثانية

3 منبع الحياة بين الدين والدنيا

4 عالم الكتابة ما بين الموهبة والهواية

5 أمة المليار في الخير والإختيار

6 التسابق مع الزمن

7 تحفة الإسلام في الطريق الصحيح إلى دار السلام

8 الساعة (خواطر)

9 الجواهر الإسلامية من كنوز الرحمان

10 جامع المقالات بين الواقع والمحاكاة الجزء الأول

الفهرس والموضوعات

المقدمة.....7

السلسلة الأولى

مقالات في التربية

معاناة الأبوة واقع مُعاش فيه.....11

الصراع الحقيقي بين الآباء والأبناء.....15

المسألة الخاصة في تربية الأبناء.....18

النصائح قبل الوقوع في الفضائح.....23

الحياة بين الإبن والأب.....26

الحياة بين الأم والبنت.....30

التربية الروحية وأسسها.....36

مقالات في تطوير الذات

التحدي هو نقطة قوة النجاح الصحيح.....39

المدخل إلى الصراعات القلبية وما يحاك في الصدور...43

المخرج من الصراعات وطمأنينة القلوب.....47

باب الفطنة واليقظة.....51

لهجة الإشارة طريق للإنارة.....54

أنواع الضحك بين القبول لها والرفض.....57

لغة الجسد وآداب المعاملة.....61

الحلم وطريق الأمل.....65

مقالات فلسفية

وباء كورونا بموجاته الأربع.....67

أسباب الضيق في النفوس.....73

الرحيل ليس فيه المستحيل.....76

من الخيال إلى الحقيقة.....80

البيوت الخمس.....85

الإبتلاء مصباح المسلم.....88

العدل بين الصفات والمواصفات من الأفعال الربانية....91

الوحدانية والأحدية بين الصفات والمواصفات الربانية..94

السلسلة الثانية

مقالات دينية

المصابرة والتصبر طريق للصبر.....100

النجاة من فتن الدنيا في الحياة.....103

الواقع المُر.....108

الفوارق بين الظالم والمظلوم من الجمع والمعلوم.....112

ظاهرة الغرور بين الكبر والإعجاب.....117

الطريق ملك للجميع.....121

لماذا الكافر لا يعاني مثل المسلم؟.....125

الغيرة بين الجائزة والمحرمة.....130

تحرير المقال في فصل هل الإنسان له حق التخيير؟..134

الأصول في علم تأويل الفصول.....139

آداب النصيحة وكيف تكون في مجتمع مسلم.....142

لين القلب مع طيبته في المجتمع.....145

التعرف على طرق التطرف والإرهاب لحماية الشباب150
السحاب الأسود من خطورة التشدد في الحياة.....155
الغلو في الناس يرفعهم إلى العلو.....163
حقيقة التعمق بين الجائز والمحرم.....168
فاحشة الزنا وخطورتها بين أفراد المجتمع الإسلامي..172
الطريق إلى التوبة والإخلاص فيها.....182

مقالات في علم الإجتماع

دور الأسرة في المجتمع.....193
حماية المساجد هي مسؤوليتنا.....198
الفرق بين المرأة والرجل في الإسلام.....201
أزمة الطلاق وأسباب إنتشاره.....204
شبحُ العزوبية يطاردُ الشباب.....210

مقالات متنوعة

العقدة هي لغز من الوهم إلى الحقيقة.....213

قضية فلسطين هي قضية أمة وليست قضية وطن.....218

ما بعد الأمواج.....221

تفسير الأحلام وأحكام الرؤيا.....224

صدر للمؤلف.....231

الفهرس والموضوعات.....233